فِقْهُ الْحَضَارَةِ

دور جمعية نهضة العلماء
في الحضارة الإسلامية في إندونيسيا

يحتوي علي بيان منهج جمعية نهضة العلماء لإيجاد الحضارة السلمية بأفكار إسلامية وسطية ونبذة من تاريخ الحضارة الاسلامية وثقافتها في إندونيسيا وفي العالم

تأليف

عماد الدين عثمان البنتني الجاوي

الطبعة الأولى ١٤٤٣ هـ

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

فِقْهُ الْحَضَارَةِ

دور جمعية نهضة العلماء
في الحضارة الإسلامية في إندونيسيا

يحتوي علي بيان منهج جمعية نهضة العلماء لإيجاد الحضارة السلمية بأفكار إسلامية وسطية ونبذة من تاريخ الحضارة الاسلامية وثقافتها في إندونيسيا وفي العالم

تأليف

عماد الدين عثمان البنتني الجاوي

الطبعة الأولى ١٤٤٣ ه

مكتبة نهضة العلوم

بنتن إندونيسيا

اسم الكتاب:

فِقْهُ الْحَضَارَةِ

دور جمعية نهضة العلماء في الحضارة الإسلامية في إندونيسيا

التصنيف:

الحضارة الاسلامية

المؤلف:

عمادالدين عثمان البنتني الجاوي الإندونيسي

الناشر:

مكتبة نهضة العلوم بنتن

عدد الصفحات:

٢٣٨

قياس الصفحات:

١٨*٢٥

بلد الطباعة:

بنتن إندونيسيا

الطبعة:

الأولي-١٤٤٣ هـ

فهرس فقه الحضارة-عمادالدين عثمان البنتني

فهرس

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ

وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

مقدمة كياهي الحاج زلفى مصطفي البنتني

نائب الرئيس العام التنفيذي لجمعية نهضة العلماء

الحمد لله الذي اذا اراد بعبده خيرا يفقهه في الدين والصلاة والسلام على من اختصت امته بتسلسل الاسناد الي يوم الدين سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى اله وصحبه الذين تسلسل منهم واليهم تفقه العلماء من حين الى حين اما بعد:

فقد أتتني رسالة كتبها أخي العزيز كياهي الحاج عماد الدين عثمان البنتني بعنوان :*"فقه الحضارة: دور جمعية نهضة العلماء في الحضارة الإسلامية في إندونيسيا"* التي تدقق النظر عن تغييرات الحضارة الانسانية من عصر الي عصر.

وهذه الرسالة عبارة عن محاولة علمية التي تبين لنا عن دور جمعية نهضة العلماء في إثراء حضارة العالم بصبغة تسامح ووئام ورحمة بين المجتمع البشري مع اختلاف خلفياتهم. وفي الحقيقة، ما دعت إليه جمعية نهضة العلماء من تحقيق بناء الحضارة بالسلم والامان والوئام والتراحم بين المجتمع البشري شعار يجب الاعتناء به وتنفيذه من قبل المسلمين جميعا.

ورأيت أن ما كتبه كياهي الحاج عماد الدين عثمان إبداع رائع لا غموض فيه سواء كان من حيث العبارات المستخدمة أو مضمونه، وهذا الابدَاع يفيد وينّور المسلمين عموما والذين في دولة إندونيسيا على وجه الخصوص. والكاتب وإن لم يدرس في الشرق الأوسط قّدم هذا الكتاب بطريقة سلسة وجيدة، سهل فهمها للجميع عموما وللطلبة الاندونيسيين في المعاهد الاسلامية على وجه الخصوص.

وهذا الكتاب عبارة عن نموذج مثالي للعلماء الاندونيسيين وطلبتهم ليكتبوا المؤلفات بالعربية، وإن لم تكن العربية لغتهم الام .

وهذا الامر اقتداء بسلفنا من العلماء الإندونيسيين الذين كتبوا مؤلفاتهم بالعربية، وكما قيل في بيت من أبيات الشعر "فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم...إن التشبه بالكرام فلاح...

وفي آخر هذه المقدمة أقول للكاتب مبارك له بإنجازه هذا الكتاب النفيس المفيد للجميع، وأسأل الله تعالى أن يتولد بعده أمثاله من العلماء الاندونيسيين عموما ومن علماء محافظة بنتن على وجه الخصوص الذين كتبوا المؤلفات المفيدة بالعربية، وهذا كما فعله سلفهم الصالح ومن مقدمتهم الشيخ النووي البنتني.

هذا وأسأل الله تعالى ان ينفع هذه الرسالة لجميع الامة وصلى الله على سيدنا مُحَّد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

زلفى مصطفي البنتني

يوم الخميس ٦ محرم ١٤٤٤ من الهجرة النبوية



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي خلق الأرض والسموات، الحمد لله الذي علم العثرات، فسترها على أهلها وأنزل الرحمات، ثم غفرها لهم ومحا السيئات، فله الحمد ملء خزائن البركات، وله الحمد ما تتابعت بالقلب النبضات، وله الحمد ما تعاقبت الخطوات، وله الحمد عدد حبات الرمال في الفلوات، وعدد ذرات الهواء في الأرض والسماوات، وعدد الحركات والسكنات. وأشهد أن لا إله إلا الله لا مفرّج للكربات إلا هو، ولا مقيل للعثرات إلا هو، ولا مدبر للملكوت إلا هو، ولا سامع للأصوات إلا هو، ما نزل غيث إلا بمداد حكمته، وما انتصر دين إلا بمداد عزته، وما اقشعرت القلوب إلا مِن عظمته، وما سقط حجرٌ من جبل إلا من خشيته. وأشهد أن مُحَّداً عبده ورسوله قام في خدمته،

وقضى نحبه في الدعوة لعبادته، وأقام اعوجاج الخلق بشريعته، وعاش للتوحيد ففاز بخلته، وصبر على دعوته فارتوى من نهر محبته،.. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه واستن بسنته وسلم تسليمًا كثيرا إلى يوم الدين.

اما بعد: فقال عماد الدين عثمان البنتني اعلم ان إندونيسيا هي رابع أكبر البلاد في العالم من حيث سكانها بعد الصين و الهند و المتحدة الأمريكية. بلغ عدد سكانها اليوم مائتين وخمسة وسبعين مليونا وسبعمائة وسبعين الفا. وهذا العدد لا من قبيلة واحدة ودين واحد بل من قبائل وأديان مختلفتين، القبائل فيها تبلغ سبعمائة قبيلة ومع كل قبيلة من تلك لغة خاصة، وربما كان في كل لغة لهجتان بل لهجات. والأديان الرسمية فيها ستة اديان: الاسلام والبروتستانتية و الكاتوليك والهندوس والبوذا واللكونفوشيوسية.[1] والمسلمون فيها بلغ عددهم مائتين وتسعة وثلاثين مليونا والبروتستانتية عشرين مليونا و الكاتوليك ثمانية ملايين والهندوس اربعة ملايين والبوذا مليونين واللكونفوشيوسية ثلاثة وسبعين الفا[2]. وهم يسكنون لا على جزيرة واحدة بل على جزائر مختلفة كان البحر يفرقهم بعضهم بعضا. فما الذي يجمعهم في دولة إندونيسيا مع الأمن والسلام منذ الاستقلال الى الآن مع تلك الوقائع؟

[1] وكانت في إندونيسيا اديان غير رسمية كسوندا ويويتان في بنتن ، وكاجاوين في جاوة شرقية ووسطى ، وبوهون جاوة غربية، وفارمالين في باتاك، وتوناأس والييان في سولاويسي، فاحكامفيتان في سولاويسي ايضا، وكاهارينجان في كاليمانتان، و ألوك تودولو في توراجا، وتولوتّانج في سولاويسي، وناووروس في مالوكو، واتو تلو في لومبوك، وكافيتايان في جاوة، و مارافو في سومبا.

[2] https://databoks.katadata.co.id/datapublish/2021/09/30/sebanyak-8688-penduduk-indonesia-beragama-islam#:~:

لقد من الله سبحانه وتعالى اهل إندونيسيا بكلمة سواء بينهم وهي بانجاسيلا وهي مأخوذة من اللغة السنسكريتية[٣] بانجا معناه خمسة وسيلا معناه مبدأ أو اساس فبانجاسيلا معناه خمسة مبادئ او خمسة أسس. وتلك المبادئ الْخَمْسَة هي:الأول الإلهِيَّة الْواحدة، والثاني الإنسانية الْعادلة والحضارية و الثالث وحدة إندونيسيا والرابع الشَّعبيّة الموجّهة بالحكمة في الشُّورى النيابية والخامس العدالة الإجتماعيَّة لِكافة الشعب الإندونيسي.

خرج السؤال كيف كان المسلمون في إندونيسيا يقبلون بانجاسيلا اساسا لهم مع كونهم معظم الشعب بلغ عددهم سبعا وثمانين من المئة، والحال انه لو يريدون ان يقيموا دولة باسم الاسلام لاستطاعوا ؟ والجواب عن هذا السؤال طويل بالنسبة الى تاريخ قبولهم لذالك ولكن استطيع ان اقول باختصار بأن في ذالك دورا من جمعية نهضة العلماء. وذالك بأنه قد صدر في اول العهد شتى الإقتراحات حول شكل الدولة من بين شكل الجمهورية و بين المملكة وبين غيرهما. ثم تبلور الاتفاق بأن دولة اندونيسيا على شكل الجمهورية مع وجوب عمل الشريعة الإسلامية للمسلمين. ثم خرج القلق والفوضى من غير المسلمين بأنهم لايقبلون هذه الكلمات اي مع وجوب عمل الشريعة الاسلامية للمسلمين. فاعاد الرؤساء النظر فيها فاختلف وكلاء المسلمين فيها منهم من انصف في اسقاط هذه الكلمات دفعا للضرر المترتب

[٣] السنسكريتية هي لغة قديمة في الهند وهي لغة طقوسية للهندوسية، والبوذية، والجاينية. السنسكريتية لها موقع في الهند وجنوب شرق آسيا مشابه للغة اللاتينية واليونانية في أوروبا في القرون الوسطى، وقد لاحظ هذا الشبه العالم اللغوي ويليام جونز حيث كان يعمل قاضياً هناك، ولهذه اللغة جزء مركزي في التقليد الهندوسي. السنسكريتية هي إحدى الاثنتين وعشرين لغة رسمية للهند. تُدرّس في الهند كلغة ثانية. كما أن بعض البراهمنيين -وهم الوعاظ من الطبقة العالية- يعتبرونها لغتهم الأم.

منها ومنهم من لم ينصف في ذالك. وكان ممن انصف من بين وكلاء المسلمين في هذه المشاورة الشيخ عبد الواحد بن هاشم من جمعية نهضة العلماء. فأسقطت هذه الكلمات.

المسلمون في اندونيسيا بلغ عددهم مئتين وتسعة وثلاثين مليونا كما تقدم ذكره ومن هذا العدد من ينتسب منهم الى جمعية نهضة العلماء بلغ مئة وثمانية عشر مليونا (٤٩،٥ %)، ومن ينتسب منهم الى جمعية مُحَّدية بلغ عشرة ملايين (٤،٣%) ومن ينتسب منهم الى جمعية غيرهما بلغ خمسة ملايين وسبعمئة وثلاثة وخمسين الفا (٢،٤%).ومن لم ينتسب الى أية جمعية منهم بلغ ثلاثة وثمانين مليونا (٣٥%)، فبذالك صارت نهضة العلماء اكبر جمعية اسلامية في اندونيسيا وفي العالم.[٤]

فلما رأينا من هذه الاعداد كلها علمنا انه اينما اتجهت نهضة العلماء الى اي موقف ديني فذالك مرآة من موقف اكثر المسلمين فيه في اندونيسيا. وعندما علمنا انها اتجهت الي مواقف دينية وسطية علمنا ان ما وقع في اندونيسيا الى الان من وجود الامن والسلم والتسامح يتأثر كثيرا من تلك المواقف التي كانت لنهضة العلماء وهي ايضا التي تتكون منها الحضارة الاندونيسية الان اسلامية ووطنية.

فكتابي هذا ان شاء الله يحتوي على تعاليم نهضة العلماء التي تتكون منها الحضارة الاسلامية والوطنية في اندونيسيا، والمراد بقولي تعاليم جمعية نهضة العلماء هو ما يترتب مما فهمته من اقوال العلماء المنتسبين اليها والمعتبرين عندها رحمهم الله تعالى وكذالك يحتوي على ما يتعلق بنهضة العلماء من تاريخ تأسيسها ورؤسائها وقانونها الاساسي وخطتها ومذاهبها

[٤] جملة سكان اندونيسيا هذه من تقرير وكالة الإحصاء ٢٠٢٢ والنسبة المئوية من نتائج الاستطلاع من دراسة استكشافية وكالة المسح ديني ج. أ. سنة ٢٠٢٠

عقيدة وفقها وتصوفا وكذالك يحتوي على مايتعلق بالحضارة الاسلامية في العالم عموما وفي اندونيسيا خصوصا.

وسميت كتابي هذا بفقه الحضارة: دور جمعية نهضة العلماء في الحضارة الاسلامية في إندونيسيا. وبوبته في خمسة ابواب :

الباب الاول في ذكر فقه الحضارة

الباب الثاني في تعاليم جمعية نهضة العلماء التي تتكون منها الحضارة السلمية

الباب الثالث في ذكر جمعية نهضة العلماء

الباب الرابع في ذكر تاريخ الحضارة الإسلامية في العالم

الباب الخامس في الحضارة الاسلامية في إندونيسيا

الباب السادس الخاتمة

وعلى الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وأسأله النفع في هذا الكتاب لي ولسائر المسلمين ورضوانه عني وعن أحبائي وجميع المؤمنين وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

الباب الاول

في ذكر فقه الحضارة

فقه الحضارة تركب من كلمتين الفقه والحضارة. فأما الفقه فيطلق في اللغة على الفهم، و في اصطلاح الفقهاء: قال الباجي[٥] بأنه معرفة الأحكام الشرعية[٦]. وقال الغزالي بأنه العلم بالأحكام الشرعية الثابتة لأفعال المكلفين.[٧] وقال فخر الدين الرازي بأنه العلم

[٥] ولد أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي في يوم الثلاثاء ١٥ ذي القعدة ٤٠٣ هـ في بطليوس التي انتقل منها جده إلى باجة فنسبوا إليها. درس الباجي في الأندلس على يد أبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب ومُحَمَّد بن إسماعيل ويونس بن مغيث وأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن عبد الوارث وغيرهم. وفي سنة ٤٢٦ هـ، رحل أبو الوليد الباجي إلى المشرق، فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاث سنوات يأخذ عنه علم الحديث والفقه والكلام، وحجّ أربع حجج، كما سمع من الحسن بن سعيد المطوعي وأبي بكر بن سختويه وابن محرز وابن محمود الوراق. ثم أقام ببغداد ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويسمع الحديث من فقهاء كأبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي وأبي عبد الله الحسن بن علي الصيمري وأبي الفضل بن عروس وأبي عبد الله الدامغاني وعمر بن إبراهيم الزهري وأبي طالب مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن غيلان وأبي القاسم الأزهري وعبد العزيز بن علي الأزجي ومُحَمَّد بن علي الصوري ومُحَمَّد بن عبد الواحد بن رزمة والحسن بن مُحَمَّد الخلال وغيرهم. ثم إلى دمشق، فسمع من أبي القاسم عبد الرحمن بن الطبيز والحسن بن السمسار والحسن بن مُحَمَّد بن جميع ومُحَمَّد بن عوف المزني. وأقام سنة في الموصل، يدرس الحديث والفقه والكلام والأصول والأدب على يد القاضي أبي جعفر السمناني صاحب ابن الباقلاني، وسمع بمصر من أبي مُحَمَّد بن الوليد وغيره، ثم عاد إلى الأندلس بعد ١٣ سنة سنة ٤٣٩ هـ. توفي أبو الوليد الباجي بألمرية في ليلة الخميس ١٩ رجب ٤٧٤ هـ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم أحمد. ابن بشكوال ٣١٩.

[٦] الحدود في الاصول ص. ٣٥

[٧] المستصفى من علم ألصول ١/٥

بالأحكام الشرعية العملية والمستدل على أعيانها بحيث لا يعلم كونها من الدين ضرورة.[8] وقال الآمدي[9] الفقه مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحكام الشرعية الفرعية بالنظر والاستدلال.[10] وقال القرافي[11] بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية بالاستدلال[12]. وقال الإسنوي[13] في تعريفه: الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية[14].

---

[8] المحصول ص.٧٨.

[9] سيف الدين الآمدي (٥٥١ هـ - ٦٣١ هـ) هو سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي بن مُحَمَّد بن سالم بن مُحَمَّد العلامة الآمدي التغلبي الحنبلي ثم الشافعي. فقيه أصولي وباحث. ولد في آمد من ديار بكر ونُسب إليها، وقرأ بها القراءات على الشيخ مُحَمَّد الصفار، وعمار الآمدي. وحفظ «الهداية» في مذهب أحمد بن حنبل. ونزل بغداد وهو شاب وقرأ القراءات بها على ابن عبيدة. وتفقّه على أبي الفتح ابن المني الحنبلي، وسمع من أبي الفتح بن شاتيل. ثم انتقل شافعيا وصحب أبا القاسم بن فضلان، واشتغل عليه في الخلاف، وبرع فيه. وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها واشتهر. وحسده بعض الفقهاء فتعصبوا عليه ونسبوه إلى فساد العقيدة والتعطيل ومذهب الفلاسفة، فخرج مستخفيا إلى حماة ومنها إلى دمشق فتوفي بها. الأعلام - خير الدين الزركلي (طبعة دار العلم للملايين:ج٤ ص٣٣٢).

[10] الإحكام في أصول ألحكام الأمدي ١ / ٦

[11] القرافي ٦٨٤ هـ أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي: من علماء المالكية نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة. وهو مصري المولد والمنشأ والوفاة. الاعلام للزركالي.

[12] شرح تنقيح الفصول ص. ١٧

[13] جمال الدين أبو مُحَمَّد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م) فقيه وأصولي شافعي، من علماء العربية. ولد بإسنا، وقدم القاهرة سنة ٧٢١هـ فانتهت إليه رياسة الشافعية. وولي الحسبة ووكالة بيت المال، ثم اعتزل الحسبة. من كتبه «المُهِمّات على الروضة» في الفقه، و«الهداية إلى أوهام الكفاية» و«الأشباه والنظائر» و«جواهر البحرين» و«طراز المحافل» فقه، و«مطالع الدقائق» فقه، و«الكوكب الدري» في استخراج المسائل الشرعية من القواعد النحوية، و«نهاية السول شرح

واما الحضارة لغة كما في المصباح المنير فهي من الحضر بفتحتين خلاف البدو والنسبة الحضري وحضر اقام بالحضر والحضارة بفتح الحاء وكسرها سكون الحضر انتهى المصباح.[١٥]

واصطلاحا كما قال عبد الحميد حسين حمودة فهي إرثُ الإنسان المادي والمعنويّ الذي خلّفه في الماضي، والذي اعتمد عليه الإنسان لإكمال مسيرة حياته وتقدّمه الحالي، سواءٌ أكانت مظاهر معنوية كأسلوب الحياة، والمعيشة اليومية، والعلوم، والمعارف، أو أدواتٍ ووسائل ماديّة بقيت أثراً لوجوده كالبُنيان، والمسكوكات[١٦]، والأعمال اليدوية المختلفة؛ مثل الخزف، والفخار، وغيرها.[١٧]

قال حسين مؤنس الحضارة هي ثمرة كل جهد يقوم بها الانسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية.[١٨]

منهاج الأصول» و«التمهيد» في تخريج الفروع على الأصول، و«الجواهر المضية في شرح المقدمة الرحبية» في الفرائض، و«الكلمات المهمة في مباشرة أهل الذمة» و«نهاية الراغب» في العروض، وله «طبقات الفقهاء الشافعية.« الأعلام، الزركلي، ج٣ ص.٣٤٤ .

[١٤] التمهيد في تخريج الفروع على الأصول ص. ٥٠

[١٥] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن مُحَّد بن علي الفيومي، ص. ١٤٠

[١٦] قطع معدنيّة تحمل خاتما من السّلطة العامّة لضمان وزنها ودرجة نقائها

[١٧] عبد الحميد حسين حمودة(2012) ، الحضارة العربية الإسلامية و تأثيرها العالم (الطبعة الأولى)، القاهرة-مصر: الدار الثقافية للنشر، صفحة ١١،١٠.

[١٨] الحضارة للدكتور حسين مؤنس ص. ١٣

قال مُحَمَّد سعيد رمضان البوطي الحضارة ثمرة التفاعل بين الانسان والكون والحياة[١٩] .قال الزمخشري: وقريش والانصار وثقيف أهل حضر وهم أعرف بمكارم الاخلاق.[٢٠] فمن هذه التعريفات علمنا بأن مصطلح الحضارة يتعلق قويا بترقي الانسان من حالة الى أخرى اعلى منها وذالك من البداوة الى الحضارة ومن دنائة الأخلاق الى مكارمها.

وعندما قد علمنا معنى الفقه ومعنى الحضارة فما معنى فقه الحضارة؟

قد قام طائفة من علماء المسلمين بتأليف الكتب في فقه الحضارة منهم الدكتور مُحَمَّد عمارة[٢١] تحت العنوان في فقه الحضارة الإسلامية، و الدكتور مُحَمَّد حسين علي الصغير تحت

---

[١٩] منهج الحضارة الانسانية في القرآن ، ص. ١٩

[٢٠] الفائق في غريب الحديث، ص. ١١

[٢١] الدكتور مُحَمَّد عمارة مفكر إسلامي، مؤلف ومحقق وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر حفظ القرآن بدأت تتفتح وتنمو اهتماماته الوطنية والعربية وهو صغير. وكان أول مقال نشرته له صحيفة (مصر الفتاة) بعنوان (جهاد عن فلسطين.(وقد درس الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية -كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٧٥. والماجستير في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية- كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٧٠م والليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية -كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٦٥م. حقق لأبرز أعلام اليقظة الفكرية الإسلامية الحديثة، جمال الدين الأفغاني، ومُحَمَّد عبده ،وعبد الرحمن الكواكبي، وألف الكتب والدراسات عن أعلام التجديد الإسلامي مثل : الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا، والشيخ مُحَمَّد الغزالي، ورشيد رضا، وخير الدين التونسي، وأبو الأعلى المودودي، وسيد قطب، وحسن البنا، ومن أعلام الصحابة علي بن أبي طالب، كما كتب عن تيارات الفكر الإسلامي القديمة والحديثة وعن أعلام التراث من مثل غيلان الدمشقي، والحسن البصري. ومن أواخر مؤلفاته في الفكر الحديث: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديل الأمريكاني، والغرب والإسلام أين الخطأ.. وأين الصواب؟ ومقالات الغلو الديني واللاديني، والشريعة الإسلامية والعلمانية الغربية، وكتاب مستقبلنا بين التجديد الإسلامي والحداثة الغربية، أزمة الفكر الإسلامي الحديث، والإبداع الفكري والخصوصية الحضارية، وغيرها كثير. وقد أسهم في العديد من الدوريات الفكرية المتخصصة، وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية، ونال عضوية عدد من المؤسسات الفكرية والبحثية منها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، والمعهد العالي للفكر الإسلامي. وقد اتسمت كتابات الدكتور عمارة وأبحاثه التي أثرى بها المكتبة العربية والتي وصلت إلى (٢٠٠) مؤلفاً بوجهات نظر تجديدية

العنوان فقه الحضارة في ضوء فتاوى السيد علي السيستاني، والدكتور عبد المجيد عمر النجار تحت العنوان فقه التحضر الإسلامي، والدكتور خالد عزب تحت العنوان فقه العمران: العمارة والمجتمع والدولة في الحضارة الإسلامية، والدكتور عمادالدين خليل تحت العنوان في الفقه الحضاري: حول منهج جديد لدراسة حضارة الاسلام وغيرها من الكتب.

ورأينا مما كان في ضمن تلك الكتب التي ذكرناها اختلاف المواد فيها وهذا يدل على اختلاف ما فهموه في مصطلح فقه الحضارة. منهم من يكون التاريخ اكثر اهتمامه في كتابه ومنهم المسائل الفقهية الحاضرة ومنهم الفكرة التحضرية.

مُحَّد عمارة مثلا رأى ان فقه الحضارة الإسلامية فريضة من فرائض الفكر الإسلامى فيكون عنده فكرا اسلاميا لا مجرد قراءة التاريخ، قال: "والوعى بمنهاجها الوسطي الجامع لعناصر ومقومات ومكونات الحق والعدل.. والمبرأ من غلوى الإفراط والتفريط، فريضة من فرائض الفكر الإسلامى، وواجباً من واجبات العقل المسلم دائماً وأبداً، عبر الزمان والمكان.. وعندما تدخل الحضارة الإسلامية إلى مثل المأزق[22] الذى تعيش فيه الآن، فإن هذه الفريضة تغدو أكثر تأكيداً.. وهذا الواجب يصبح أكثر إلحاحاً..ففقه السنن التى قامت بها وعليها الحضارة الإسلامية، فى فجرها الأول، ليس مجرد "قراءة" للتاريخ، وإنما هو "وعى" بهذا التاريخ، لابد منه لفقه الخروج من المأزق الراهن الذى دخلت فيه هذه الحضارة.. وفى هذا "الوعى" يكمن معنى المقولة المأثورة الصادقة التى تقول: "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به

وإحيائية، والإسهام في المشكلات الفكرية، ومحاولة تقديم مشروع حضاري نهضوي للأمة العربية والإسلامية في المرحلة التي تعيش فيها.

حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية والدروع، منها جائزة جمعية أصدقاء الكتاب، بلبنان سنة ١٩٧٢م، وجائزة الدولة التشجيعية بمصر سنة ١٩٧٦، ووسام التيار الفكري الإسلامي القائد المؤسس سنة ١٩٩٨م.

[22] المَأْزِق : موقف صعب حرج، ورْطَة، شِدَّة وضيق.

أولها".. فالوعى بسنن النشأة والتأسيس.. وبالقوانين التى حكمت تدافع هذه الحضارة مع أعدائها، هو –فى الحقيقة– علم الوعى بأسباب الإقلاع الحضارى من المأزق الذى نعيش فيه.."[٢٣]

ويرى مُحَمَّد عمارة ايضا ان فقه الحضارة هو البعث الحضاري قال فيه: "كما أن الوعى بالسمات والقسمات التى بها تميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات، ليس مجرد دراسة مقارنة للترف الفكرى.. أو المفاخرة والمباهاة.. وإنما هو علم البعث الحضارى المتميز لحضارتنا الإسلامية، دونما مسخ أو نسخ أو تشويه.[٢٤]

الشيخ يحيي خليل ثفوف وهو رئيس التنفيذ لجمعية نهضة العلماء ذهب الى ما ذهب اليه مُحَمَّد عمارة في هذا المذهب وهو ان الحضارة هي ايجاد العالم في السلام مع العدل والاخلاق مبنيا على المساواة بين الناس.[٢٥] كما سأبينه في موضعه ان شاء الله تعالى.

اما الدكتور خالد عزب فهو يستخدم للحضارة مرادفها وهو العمران بضمة العين فهو والحضارة والتمدن بمعنى واحد ولو كان بين هذه المصطلحات الثلاث فرق من حيث تفاصيله. أما فكرته الأساسية، فتنطلق من أن فقه العمران ارتبط بإطارين[٢٦] حاكمين له، أولهما السياسة الشرعية، أي التي يتبعها الحاكم في المجال العمراني، سواء كانت تتعلق بالأمور السياسية العامة أو بالعمران مباشرة. ويحتوى كتابه "فقه العمران.. العمارة والمجتمع والدولة في

---

[٢٣] في فقه الحضارة: ص. ٧

[٢٤] نفس المرجع: ص. ٨

[25] Yahya Cholil Staquf: PBNU Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Mata Air, Rembang, cet. 2020 h. 9

[٢٦] مجالين

الحضارة الإسلامية"، كيف كان البناؤون المسلمون يعتمدون في بناء المساكن على مبدأ احترام حقوق الفرد، وتحري احتياجاته الشخصية، بما لا يجور على حقوق الآخرين.

أما الثاني فهو فقه العمارة، وهو مجموعة القواعد التي ترتبت على تساؤلات الأفراد حول أمور في البناء، وأجاب عنها فقهاء المسلمين، مستنبطين أحكام فقهية من خلال علم أصول الفقه.

ويذكر "عزب" كيف أن فقه العمران اعتمد على نظرة علماء الشرع للعمارة، فهناك البناء الواجب، مثل دور العبادة، والمندوب كالأسواق، التي تندب لتوفير السلع للناس، والمباح كالمساكن، والبناء المحظور كالبناء على أرض الغير. ويذهب إلى أن الفقهاء استندوا في بنائهم لفقه العمارة إلى الحديث النبوي: "لا ضرر ولا ضرار"، وعلى الآية القرآنية: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين."

ويوضح أن هناك العديد من المصطلحات التي ظهرت في سجلات المحاكم الشرعية والمصادر الفقهية، مثل حفظ حق الطريق وحقوق الجوار وضرر الدخان والحوائط المشتركة، وغيرها، وهي تدل على مدى التقدم الذي وصلت إليه الحضارة الإسلامية في مجال إقرار قوانين تحافظ على البيئة الحضرية في المدن.

واما الدكتور مُحَمَّد حسين علي الصغير فكتابه مملوئة بالمسائل الفقهية المعاصرة. فكتب فقه الحضارة التي ألفت ووصلت الينا تحتوي علي ثلاث مواد أساسية الفكرة التحضرية و التاريخ والمسائل الفقهية المعاصرة.

الباب الثاني

في تعاليم جمعية نهضة العلماء التي تتكون منها الحضارة السلمية

فصل في فكرة الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني[٢٧] في الحضارة الجديدة السلمية

رأي الشيخ يحي خليل ثقوف الرمباني ان تأسيس جمعية نهضة العلماء هو لاستقبال الحضارة الجديدة السلمية المنسجمة المتناغمة العادلة واستعدادها في العالم مع الاخلاق الكريمة و استواء الدرجة بين الناس. وذالك يحصل أولا بتقوية الجماعة مع ما فيهم من القيم العالية التى ورثوها من العلماء القدماء وبتقوية دولة الجمهورية الاندونيسيا حتى تستطيع ان تؤدي دورا نافعا لسلام العالم.[٢٨] هذا قول جديد بالنسبة لتفسير الاسباب في تأسيس جمعية

---

[٢٧] الشيخ يحيى خليل ثقوف المعروف أيضًا باسم غوس يحيى (وغوس هو نداء الرحمة من اهل جاوة الشرقية والوسطى الى ابناء علمائهم كما كان اهل جاوة الغربية ينادونهم بسم "كانج") ولد ١٦ فبراير ١٩٦٦ في رمبانج ، جاوة الوسطى هو من علماء نهضة العلماء يشغل حاليًا منصب رئيس التنفيذ لنهضة العلماء (PBNU) للفترة الرسمية من ٢٠٢٢-٢٠٢٧ ، سابقًا. غوس يحيى هو ابن الشيخ خليل بشري ، وهو أيضًا الأخ الأكبر لوزير الدين ياقوت خليل قوماس.و خادم في المعهد الاسلامي روضة الطالبين ، ريمبانج ، جاوة الوسطى.

[28] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 9

نهضة العلماء حيث قد اشتهر بين الناس ان سبب تأسيسها هو للمنع عن هجوم مفاهيم الوهابية[٢٩] في نوسانتارا.

الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني يري ان الحضارة الانسانية في العالم قد تغيرت بأربعة تغيرات: الاول تغير نظام السياسة وترتيبها في العالم وذالك بانتهاء الدولة العثمانية[٣٠] والثاني توطن الناس في مدينة واحدة مع اختلافهم في الدين والثالث تغير معيار القواعد الاجتماعية بين الناس في العالم والرابع التغيرات بسبب العَوْلَمَةِ[٣١] في الحضارة الانسانية[٣٢]

---

[٢٩] جاءت تسمية «الوهابية» بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسسها الإمام مُحَّد بن عبد الوهاب، والتسمية بحدّ ذاتها يرفضها أتباعها لاعتقادهم بأنها دعوة إسلامية، وأن ابن عبد الوهاب لم يبتدع مذهباً جديداً في الإسلام لكنه كان يدعو إلى ما كان عليه الصحابة والأئمة الأربعة من اتباع القرآن وسنة رسول الله؛ لذا فإنهم يفضلون تسميتهم بالدعوة «السلفية» نسبة للسلف الصالح، أو اسم «أهل السنة والجماعة» باعتبارهم من وجمة نظرهم مصطلح أهل السنة والجماعة كمصطلح تاريخي له أهميته تتمسك به الصوفية وأصحاب المذاهب السنية، وتجده حتى في أدبيات الفرق الكلامية من أشاعرة وماتريدية مما يجعله مصطلحاً خلافياً (تاريخ نجد، حسين بن غنام، ت/سليمان الخراشي، ج١، دار الثلوثية، ط١، ١٤٣١هـ، ص٧٠.)

[٣٠] دولة إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من ٦٠٠ سنة، وبالتحديد من ٢٧ يوليو ١٢٩٩م حتى ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م. نشأت الدولة العُثمانيَّة بدايةً كإمارة حُدود تُركمانيَّة تعمل في خدمة سلطنة سلاجقة الروم، وترد الغارات البيزنطيَّة عن ديار الإسلام، وبعد سُقُوط السلطنة سالفة الذِكر استقلَّت الإمارات التُركمانيَّة التابعة لها، بما فيها الإمارة العُثمانيَّة، التي قُدِّر لها أن تبتلع سائر الإمارات بِمُرور الوقت. عبر العُثمانيُّون إلى أوروبا الشرقيَّة لأوَّل مرَّة بعد سنة ١٣٥٤م، وخلال السنوات اللاحقة تمكَّن العُثمانيُّون من فتح أغلب البلاد البلقانيَّة، فتحوَّلت إمارتهم الصغيرة إلى دولة كبيرة، وكانت أوَّل دولةٍ إسلاميَّة تتخذ لها موطئ قدم في البلقان، كما قُدِّر لِلعُثمانيين أن يفتتحوا القسطنطينية سنة ١٤٥٣م، ويُسقطوا الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة بعد أن عاشت أحد عشر قرنًا ونيفًا، وذلك تحت قيادة السُلطان مُحَّد الفاتح (Quataert, Donald (2005، The Ottoman Empire, 1700–1922، Cambridge University Press، ص. ٤،)

[٣١] إنّ العولمة (globalisasi) مصطلح جديد يعبّر عن ظاهرة قديمة، أدّت إلى جعل العالم قرية إلكترونيّة صغيرة تترابط أجزاؤها عن طريق الأقمار الصناعيّة والاتصالات الفضائيّة والقنوات التلفزيونيّة، وقد ورد عن علماء التاريخ أنّ العولمة ليست ظاهرة جديدة بل قديمة ترجع في أصلها وبداياتها إلى نهاية القرن السادس عشر

الدول في العالم قبل سقوط الدولة العثمانية تتمثل اكثرها باسم الدين، حيث كانت الدولة العثمانية تتمثل باسم دين الاسلام و ألمانية التي كانت باسم بروسيا تتمثل باسم دين الكاتوليك وهولندا بالبروتيستان والبريطانيا بمسيحي أنجليكاني وايطاليا بالكاتوليك وكذالك غيرها من دول الاوروبا الا المتحدة الاميركية فإنها دولة لا تتمثل باسم أي دين. [٣٣]

حقوق الحرية الدينية في تلك الدول التي تتمثل باسم الدين كانت لا تتحقق. من لا يعتنق بدين الدولة يخرج او يقتل وَإِلَّا يرض ان يكون مواطنا بالدرجة الثانية. البروتيستانيون في بروسيا مثلا لا يمكنون ان يكونوا مستوين في الدرجة مع بروسيين لانهم لا على دينهم حيث كان الكاتوليك هو دين الدولة في بروسيا. وكذالك الكاتوليكيون لا يملكون الحقوق المستوية في هولندا مع الهولنديين حيث كان البروتيستان هو دين الدولة هناك. وجرت المشاكل الخاطرة مستمرة على ممر الزمان بسبب الدولة باسم الدين كما وقع النزاع الطويل بين بريطانيا و ايرلندا الشمالية تريد الاستقلال منها وذالك لان البراطانيا تتمثل بالدولة المسيحية الأنكليكانية والحال ان ايرلندا الشمالية يريدون ان يستقيموا على الكاتوليك. [٣٤]

الشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني يري ان تلك الحالة في يومنا الحاضر قد تغيرت منذ انتهاء الدولة العثمانية ويتم ذالك التغير بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، [٣٥] الدول التي كانت

الميلادي، حيث ظهرت مع بداية الاستعمار الغربي لآسيا وأوروبا والأمريكيتين، ثمّ ارتبطت بتطور النظام التجاري الحديث في أوروبا، مما أدى إلى ظهور نظام عالمي معقد اتصف بالعالميّة ثمّ أُطلق عليه اسم العولمة.

32 PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 13-14

33 Ibid . H. 16

34 Ibid H. 17

٣٥ الحرب العالمية الثانية هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر من عام ١٩٣٩ في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٥، شاركت فيها أو تأثرت بها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في

باسم الدين قد حلت تلك العقدة الدينية وصارت المتحدة الامريكية و الإتحاد السوفييتي هما اكبر البلاد في العالم التان تحملان البلاد على الحرب الباردة[٣٦] اكثر من اربعين سنة.[٣٧]

تغير النظام السياسي ايضا يتمثل بوجود منظمة الأمم المتحدة[٣٨] حيث كان قبل وجودها لا تظهر الحدود الدولتية بين دولة ودولة أخري حقيقة وذالك لان الدولة الأقوى

حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء، ودول المحور، كما أنها الحرب الأوسع في التاريخ، وشارك فيها بصورة مباشرة أكثر من ١٠٠ مليون شخص من أكثر من ٣٠ بلدًا، وقد وضعت الدول الرئيسية كافة قدراتها العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية في خدمة المجهود الحربي. أدت الحرب العالمية الثانية إلى عدد كبير من القتلى المدنيين، لعبت الطائرات دورًا رئيسيًا في الصراع، حيث مكّنت القصف الاستراتيجي للمراكز السكنية الذي أودى بحياة حوالي مليون شخص، ومنه القنبلتان الذريتان اللتان ألقيتا على هيروشيما وناغازاكي، أدت الحرب إلى وقوع ما بين ٥٠ و٨٥ مليون قتيل حسب التقديرات؛ غالبيتهم من المدنيين. لذلك تعد الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية. مات عشرات الملايين من الناس بسبب الإبادة الجماعية (بما في ذلك الهولوكوست) والجوع والمجازر والأمراض. في أعقاب هزيمة دول المحور، تم احتلال ألمانيا واليابان، وأجريت محاكم جرائم حرب ضد القادة الألمان واليابانيين. (Fitzgerald 2011، صفحة ٤)

[٣٦] هو مصطلح يُستخدم لوصف حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهم من فترة منتصف الأربعينيات حتى أوائل التسعينيات. خلال هذه الفترة، ظهرت الندية بين القوتين العظيمتين خلال التحالفات العسكرية والدعاية وتطوير الأسلحة والتقدم الصناعي وتطوير التكنولوجيا والتسابق الفضائي. ولقد اشتركت القوتان في الإنفاق الضخم على الدفاع والترسانات النووية والحروب غير المباشرة – باستخدام وكلاء

[37] PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 34

[٣٨] منظمة الأمم المتحدة، وتعرف اختصارًا بالأمم المتحدة، هي مُنظمة حُكومية دَولية وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين، تأسَّست عام ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، وقد حدَّد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق اتخاذ تدابير جماعية فعَّالة لمنع وإزالة الأخطار التي تهدد السلام، وإلى تنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب وتعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب

من حيثية العسكرية تستطيع ان تعظم ولايتها كل وقت. منظمة الأمم المتحدة تراقب الحد المتفق عليه بين دولة وأخرى فاذا فجرت احداهما الاخرى فهي في عداوة من الأمم المتحدة.[٣٩]

و بعد الخراب الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، أنشئت الأمم المتحدة بأهداف ومبادئ تسعى بصورة خاصة إلى إنقاذ الأجيال القادمة من ويلات الحرب. وكان أحد هذه الأهداف هو بناء تعاون دولي لحل المسائل الدولية ذات الطابع الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والإنساني، وتعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعًا دون أي تمييز سواء كان عرقيا أو جنسانيا أو دينيا أو لغويا.

ولما حلت دول العالم من اسم الدين فنشر المسلمون في بلاد اكثر سكانها غير المسلمين وكذالك بالعكس فاختلطوا تحت حكم دولة واحدة وهذا في خطر لانه لو برز شيئ من التنازعات في امر فردي مثلا بين المتخالفين في الدين ربما لا يخلو ان يجر ذالك التنازع الي التنازع باسم الدين لاختلافهما في الدين.

فالشيخ يحيى خليل ثقوف الرمباني يرى بانه يحتاج مثل هذه الحالة الي فكرة جديدة سديدة تكون جوابا في تلك التغيرات[٤٠] حتى نال الانسان السلام في العيش والتَّخلص من النِّزاعات والحروب مع اختلاف الدين جنبا الى جنب بحفظ حقوق كل وإقامة الحرِّيات لكلٍّ منهم، والعدالة وعدم التَّعدي على أحدٍ منهم.

العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، بالإضافة لأن تكون مركزًا لتنسيق أعمال الدول في تحقيق هذه الغايات المشتركة. يقع المقر الرئيسي للأمم المتحدة على أرض دولية (حصانة محلية) في مدينة نيويورك، ولها مكاتب رئيسية أخرى في جنيف ونيروبي وفيينا ولاهاي.

39 PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 34

40 Ibid 38

و العيش معًا بسلام هو أن نتقبل اختلافاتنا وأن نتمتع بالقدرة على الاستماع إلى الآخرين والتعرف عليهم واحترامهم والعيش معًا متحدين في سلام وتحقيق القيم فيما بيننا وبينهم، والالتزام بالقوانين الإنسانية التي من ضمنها الحفظ على الحقوق والابتعاد عن التعدّي، والإخاء، واحترام الغير، والحرية. ومما يدلّ على تحقيق العناصير الأساسية لبناء الأوطان جاءت الديانات السماوية كلها بالحث على السلام، فكانت نشرًا للتوحيد بالكلمة الحسنة والنصح والإرشاد، والتحذير من الشرك بالله تعالى، مثل قوله تعالى في القرآن الكريم: {وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم}.

الشيخ يحيي خليل ثقوف يرى بان مما يؤدي الى السلام هو ان يتخلق الانسان بالرحمة.[٤١] والرّحمة خُلقٌ من الأخلاق الإسلاميّة الحميدة، التي حثّ الدّين الإسلامي على الالتزام بها وبمبادئها، وهي خلق الأنبياء عليهم السّلام، والرحمة تعني فعل الإنسان الخير، وتقديمه للآخرين، والإحسان إليهم.و رسول الله ـ ﷺ ـ بُعِث بالرحمة للناس جميعا، كما قال الله تعالى: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ }(الأنبياء:١٠٧)، ورحمة النبي ـ ﷺ ـ بالمسلمين المؤمنين به أمر معلوم، ـ فهم أتباعه ومحبوه, وهم الذين يعتقدون عقيدته, ويدينون بدينه لكن رحمته صلوات الله وسلامه عليه لم تقتصر على المؤمنين، بل شملت حتى الكافرين به، ويؤكد الرسول ـ ﷺ ـ ذلك بقوله: (أنا نبي الرحمة) رواه مسلم. وعن جرير بن عبد الله ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (لا يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لا يرحم النَّاسَ) رواه البخاري . وكلمة الناس تشمل كل أحد من الناس، دون اعتبار لجنسهم أو دينهم، وقد ساق البخاري في باب رحمة الناس والبهائم حديث النبي ـ ﷺ ـ: (ما مِنْ مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة).

[٤١] كما القاه في إسرائيل في ذهابه اليها في يونية ٢٠١٨.

وسيرة النبي ـ ﷺ ـ وأحاديثه عامرة بصور ومواقف كثيرة تبين رحمته بالكافرين، ومنها رحمته بكفار قريش ـ سِلماً وحربا ـ: على الرغم من تعدد أشكال الأذى الذي ذاقه النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار في العهد المكي، إلا أنه صلوات الله وسلامه عليه ضرب المثل الأعلى في الرحمة بهم رغم كفرهم وإيذائهم له، وليس أدلّ على ذلك من قصة ثقيف، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: (يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟، فقال ـ ﷺ ـ : لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كُلال فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب (ميقات أهل نجد)، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، ولقد أرسل إليك ملَك الجبال لتأمره بما شئت، فناداني ملك الجبال وسلم عليَّ، ثم قال: يا محمَّد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملَك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت؟، إن شئتَ أن أُطبق عليهم الأخشبين (الجبلين)، فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا) رواه البخاري. وكذالك تجلّت رحمته ـ ﷺ ـ بهم في يوم فتح مكة، وتمكين الله تعالى له، حينما أعلنها صريحة واضحة: (اليوم يوم المرحمة) .

فصل في فكرة الشيخ أحمد صديق الجمبري

في الأخوة النهضية

استحكمت نهضة العلماء في تطوير الأخوة النهضية وهي عبارة عن توافر ثلاث اخوات: الأخوة الاسلامية والأخوة الوطنية والأخوة الإنسانية متى انتفى واحد من هذه الثلاث فلا تسمى الأخوة النهضية.

هذه الأخوة الثلاث ألقاها الشيخ أحمد صديق الجمبري الرئيس العام لنهضة العلماء سنة ١٩٨٤ امام الحاضرين في سيتوبوندو. ولم يسم صريحا بأن توفر هذه الثلاث تسمى الأخوة النهضية وانما انا هو الذي يقول ذالك محتجا بما قال الشيخ يحيى الرمباني بأن الشيخ أحمد صديق لم يصرح بأربع اخوات[٤٢] كما عدها بعض النهضيين بعده وتلك الاربع هن الاخوة النهضية والأخوة الاسلامية والأخوة الوطنية والأخوة الإنسانية.

وحيث قلنا بان الاخوة النهضية هي توفر تلك الثلاث فهذا هو مسودة نظرية وحيث قلنا بان الاخوة النهضية هي الأخوة بين النهضيين بعضهم لبعض فهذا هو تعريف.

فالإنسان في واقع الأمر ليس له انتماء واحد، فقد تتعدَّد انتماءات الإنسان باعتبارات شتَّى، ولا تناقض بينها. فالإنسان ينتمي إلى أسرته، وينتمي إلى قريته، وينتمي إلى محافظته، وينتمي إلى قُطره أو وطنه، وينتمي إلى إقليمه، وينتمي إلى قارَّته، وينتمي إلى دينه، وينتمي إلى أمَّته ، وينتمي إلى الأسرة الإنسانية. ولا حرج في ذلك ولا ضير، فهذه الانتماءات غير متعارضة ولا متناقضة، بل هي تعبِّر عن حقائق قائمة بالفعل، والعلاقة فيما بينها علاقة الخاص بالعام، والأخصِّ بالأعمِّ، وما بينهما. وهأنا اشرح تلك الأخوات الثلاث:

الاولى الأخوة الإسلامية

42 PBNU: Perjuangan Besar Nahdlatul Ulama, Yahya Cholil Staquf, tt. H. 11

قال تعالى: انما المؤمنون اخوة. (الحجرات: ١٠) وقال النبي ﷺ: الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لاعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود على احمر الا بالتقوى (رواه احمد) وقال النبي ﷺ: المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره.

فالأخوة الإسلامية هي بمعنى ان المسلمين ليسوا الا اخوة بعضهم لبعض فلا يكونون متباغضين ولا متنازعين ولا غير مبالين بعضهم بعضا بل انهم متحابين متراحمين فإنها اقوى الروابط بين الناس فإنها تجمع المسلمين وان كانوا من اماكن متفرقة وبلاد بعيدة وجنسيات مختلفة وقبائل شتى. الأخوة الإسلامية هي رباط الإيمان والإسلام وهو اقوى الروابط وأخطر، لأنه رباط بين العبد وربه وهو حاكم على رباط الدم والنسب وهو الرباط الباقي فلا ينفي والابدي فلا يزول.

يُنظرُ إلى الأخوّة الإسلامية على أنّها تشريعٌ ربّاني، ومبدأ إسلاميٌ، انطلاقاً من دلالة قوله -تعالى: (فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا) أي: أصبحتم بسبب نعمة الإسلام إخواناً في الدّين، وفي ضوء هذا الفهم؛ فإنّ الأخوة الإسلامية ليست تقليداً أعمى، ولا عادة موروثة، ولا تكتّلاً مرتبطا بوقت أو ظرف طارئ، بل هي عقدٌ لازم، ورباط دائم بين أهل الإيمان، لا ينفسخُ ولا يسقطُ بالتّخلّي، يؤكّد هذا قول الله -عزّ وجلّ-: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ). وقد ظهر ذلك جليّاً بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وظلّت التّوجيهات الشرعية تُرسّخ هذا الفهم في مواقف كثيرة، ومناسبات عديدة؛ ففي حجّة الوداع أكّد -عليه الصلاة والسلام- على الأخوة الإسلامية ومقتضياتها، ثمّ إنّ الحقوق الكثيرة التي أوجبها الإسلام على أتباعه، مثل: النّصرة، والتعاون، والمحبّة، لا تأتي بلا إخوّة صادقة؛ فما لا يتمّ الواجب إلا به؛ فهو واجب.

الأُخوّة الإسلاميّة فإمّا أن تكون عامّةً، أو خاصّةً؛ فمن الحقوق العامّة: إفشاء السلام ورَدّه، وزيارة المريض، واتّباع الجنائز، وإجابة الدعوة، والوفاء بالعهد، وتشميت

العاطس، ونُصرة المظلوم، ومساعدة المكروب، وعدم تتبُّع عيوب الآخرين، والتيسير على المعسِر، وعدم الظلم أو التحقير، وغيرها. ومن الحقوق الخاصّة: عدم الهَجْر بما يزيد عن ثلاثة أيّامٍ لأسبابٍ شخصيّةٍ، والحرص على مساعدة الآخرين في شتّى الأحوال، وتفقُّد أحوالهم، وقضاء ما يحتاجونه، والابتعاد عن غِيبة الآخرين، أو ذِكْر عيوبهم، والحرص على التجاوُز عن الأخطاء، وتقبُّل النصيحة من الآخرين، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المنكر، وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أنّ الحقوق الخاصّة أهمّ وأعظم من الحقوق العامّة.[٤٣]

الثانية الأخوة الوطنية

الاسلام يشير بالأخوة الوطنية كما في قوله تعالى: والى عاد اخاهم هودا. (الاعراف:٦٥) وقوله تعالى: والى ثمود اخاهم صالحا. (الاعراف: ٧٣) قال تعالى ان هودا اخو عاد مع ان عادا كفروا ولم يؤمنوا برسالته وكذالك صالح. فالأخوة بينه وبينهم هي الأخوة النسبية والوطنية لأنهم من اصل واحد وبلد واحد.

قدمت هذا البحث ردا لمن قال ليس في الاسلام الأخوة الوطنية. فنهضة العلماء ترى انه ينبغي لكل فرد من ابناء اندونيسيا ان يحفظ هذه البلدة من الانكسار والتفرق وتشدد اهتمامها عليه بالمواقف الوطنية منذ ولادتها الى يومنا الحاضر ولا فرق عند نهضة العلماء هل كانت هذه المواقف توقعها في الخسارة بالنسبة الى الجمعية ام لا.

فحب الوطن والدفاع عنه فإن المسلم مطالب بحب بلدة فيها المسلمون كإندونيسيا ومطالب ايضا بالدفاع عنها وحفظها من الانكسار والتفرق لأن الفاقد للوطن فهو فاقد

[٤٣] محمّد حسين يعقوب، الأخوة أيها الإخوة، القاهرة: المكتبة الإسلامية، صفحة ٢٤٣. بتصرّف.

للامن والاستمرار والفاقد للامن والاستمرار فهو فاقد للإطمئنان في العيش. ومتى توفر الإطمئنان توفرت الظروف المناسبة لكى يعبد الله عز وجل. فالأخوة الوطنية لدى نهضة العلماء هي الدعوة الى جميع ابناء إندونيسيا مسلميها وكافريها لأن يقوموا لحفظها والدفاع عنها ونصرها من الأعداء حتى تكون دائمة بلدة آمنة مطمئنة.

ولكن حب الوطن لايمعنى ان الوطن ينزل منزلة الدين او يكون بديلا عنه. قال الشيخ يوسف القرضاوي فيه: "وتحدث المشكلة أيضا حين يغلو بعض الوطنيين في فكرة الوطنية، أو عاطفة الوطنية، حيث نرى بعضهم يجعلون الوطن مقابل (الدين) أو بديلا عن الدين، وإن شئتَ قلتَ: مقابل (الله) أو بديلا عن (الله)، فكما تبدأ الأمور (باسم الله) تبدأ باسم الوطن، وكما يُقسم الناس بالله، يُقسمون بالوطن، وكما يعمل الناس لوجه الله، يعملون لوجه الوطن!! وكأن الوطن أصبح إلها، أو وثنا يشركونه مع الله عزَّ وجلَّ. مع أن المسلم قد جعل محياه ومماته كما جعل صلاته ونسكه لله، كما قال تعالى لرسوله: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ} {الأنعام:١٦٢،١٦٣} والحسُّ الديني عند المسلم يرفض أن يقرن باسم الله اسما آخر، أو يُقسم بأحد أو بشيء مع الله، أو يعمل عملا لوجه غير وجه الله، ناهيك أن يفرده. ولقد رأينا النزعة الوطنية، حين تمزَّقت مظلَّة الخلافة الإسلامية، وانفرط عقد الأمة الواحدة، والدولة الواحدة، لتصبح أُمما أو أُميمات، أو دُولا أو دُويلات! تحاول كلُّ دولة أن تعزِّز وجودها (الوطني) الجديد، بفلسفة جديدة، ومفاهيم جديدة، يراد بها أن تبدِّل الولاء لله ولرسوله وللأمة المسلمة الكبرى، لتجعل بدله الولاء للوطن الصغير، الذي يُنبئ عنه عَلَم خاص، واسم خاص، وحدود خاصَّة، وتُنشد له الأشعار، وتُنشأ له الأناشيد، لتتعلَّق القلوب به، وتتَّجه المشاعر إليه. وتحدث المشكلة كذلك عندما تتحوَّل النزعة الوطنية إلى عصبية جاهلية، يتجمَّع فيها أهل الوطن ضدَّ غيرهم، وينحازون فيها بعضهم لبعض، ينصر أخاه في الوطن ظالما أو

مظلوما، ويستجيب له إذا دعاه في الحقِّ أو الباطل. على نحو ما قيل في وصف أحد زعماء قبائل العرب: إذا غضب، غضب له مائة ألف سيف، لا يسألونه فيم غضب؟! وكما وصف أحد الشعراء أبناء قبيلته بقوله: لا يسألون أخاهم حين يندُبهم في النائبات على ما قال برهانا. فالمصيبة: أن تعين أهلك وقومك على ظلم الآخرين، وأن تشهد لهم على الآخرين محقِّين كانوا أم مبطلين، وأن تقول ما قال أتباع المتنبئين الكذبة من قبائل العرب أيام حروب الردَّة: كذاب ربيعة أحب إلينا من صادق مُضَر. هكذا تكون العصبية القومية، وكذلك تكون العصبية الوطنية، كما رأينا ذلك في النزعات النازية والفاشية في أوربا في أواسط القرن العشرين، من رفع شعارات: ألمانيا فوق الجميع، وإيطاليا فوق الجميع. والإسلام يعلِّم المسلم: أن يدور مع الحقِّ حيث دار، وأن يقول الحقَّ وإن كان مرًّا، وأن يكون قوَّاما بالقسط شهيدا لله، ولو على نفسه أو الوالدين والأقربين، وكذلك لا يجرمه شنآن قوم على أن لا يعدل، بل يجب أن يقوم بالقسط مع مَن يحبُّ، ومع مَن يكره. فعدل الله لجميع عباد الله. ومن هنا أنكر الإسلام العصبية بكلِّ أنواعها، سواء كانت عصبية قبلية، أم عصبية قومية، أم عصبية إقليمية، أم أي عصبية كانت. روى الإمام مسلم في صحيحه: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: "مَن قاتل تحت راية عُمية، يغضب لعَصَبَة، أو يدعو إلى عَصَبَة، أو ينصر عَصَبَة، فقُتِل، فقِتلَته جاهلية".

الثالثة الأخوة الإنسانية

ان الإنسان جميعا ابناء رجل واحد وامرأة واحدة قال تعالى: يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا (النساء: ١) روي عن زيد بن ارقم قال سمعت نبي الله ﷺ يقول في دبر صلاته: انا شهيد ان العباد كلهم اخوة رواه ابو داود. فالنبي

ﷺ يعلن الأخوة بين عباد الله جميعا لا بين العرب وحدهم ولا بين المسلمين وحدهم بل هي اخوة بين بني البشر جميعا على اختلاف اجناسهم واعراقهم والوانهم وطبقاتهم ومللهم ونحلهم. قال تعالى: يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. (الحجرات: ١٣) قال النبي ﷺ: الا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على اسود ولا لأسود علي احمر الا بالتقوى (فإن الله قد) حرم بينكم دماءكم واموالكم وأعراضكم رواه احمد عن ابي نضرة.

قال الدكتور الضويني[٤٤] "أن «الأخوة الإنسانية» تنادي على الناس بقيم التعارف والتعايش، والتواصل والحوار، وإقرار هذه المبادئ لا يعني أبدا التفريط في الحقوق، ولا الاعتداء على الخصوصيات، ولا مسخ الهويات، ولا الإساءة إلى المعتقدات، كما يظن البعض، فالعقيدة ليست مجالا للمساومات ولا المفاوضات، كما أن الأخوة الإنسانية» لا تفرق بين الشعوب، فليس لشعب حق في الحياة دون شعب، ولا تفاضل بين الأمم، فليس لأمة حق في الأمن دون أمة. وأن ديننا وأمتنا وبلادنا بلاد التسامح، وثقافة التسامح التي يحيا بها الناس في مصر وفي الإمارات وفي غيرها من البلاد هي فضيلة إسلامية إنسانية بامتياز، حث عليها وحي السماء، وغرسها في نفوس البشر وضمائرهم؛ من أجل التخلي عن الأمراض الاجتماعية والنفسية والثقافية كالكراهية والحقد والعنف وغيرها من الأمراض التي تترك آثارا هدامة في حياة الأفراد والمجتمعات. وبيَّن الدكتور الضويني، أن الشرائع السماوية تتفق على قيمة التسامح، وتخصها بقسط وافر من النصوص، ولو أن أتباع الوحي تلقوا نصوصه بعيدا عن تحريف المغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، لأمن كل إنسان على نفسه في أي مكان وأي زمان، وقد جاء الإسلام بجملة من المبادئ الأخلاقية والقيم الحضارية التي تعصم النفوس،

---

[٤٤] من علماء الازهر https://www.elwatannews.com/news/details/5934583

وتحفظ الأرواح، وتضبط حركة الحياة والأحياء، فلا فرق في الإسلام بين بني الإنسان بسبب اللون، أو الجنس، أو اللسان، فهم جميعا من أصل واحد: أب واحد، وأم واحدة. و أن نفس الإنسان في الإسلام مصونة معصومة أيا كان هذا الإنسان، وإزهاق نفس واحدة في أحكام الإسلام كقتل البشرية كلها، وإحياء نفس في أحكام الإسلام كإحياء البشرية كلها؛ ولقد استطاع سيدنا رسول الله -ﷺ- أن يرعى مبادئ الخير والحب والسلام، حتى أثمرت أخوة وتسامحا في مكة، ووثيقة تنظم العلاقات في المدينة المنورة، وترك هذه المبادئ في الأمة سنة باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، تستطيع بها الأمة أن تتعايش مع الكون كله، وقد أثبت التاريخ صدق ذلك وواقعيته."[٤٥]

قال الدكتور خالد اليبهوني الظاهري مدير جامعة مُحَمَّد بن زايد للعلوم الإنسانية "ان الأخوة الإنسانية تقوم على مجموعة من المبادئ والأسس من أهمها الوحدة البشرية التي تزيل جميع الفوارق بين البشر، واحترام حق أي إنسان في العيش بكرامة وحرية وأمان وسلام واحترام، وفي مواطنة كاملة وعدالة شاملة مؤكداً دور الجامعات ومراكز الفكر في إيجاد مؤسسات تحمل رسالة تنويرية في تأصيل ثقافة التعايش السلمي وتعزيزها".[٤٦]

وقال الدكتور عمر حبتور الدرعي، مدير عام مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي، عضو مجلس أمناء جامعة مُحَمَّد بن زايد للعلوم الإنسانية "إن الأخوة الإنسانية في المنهج القرآني تعد فوق جميع اعتبارات الجنس والنوع واللون والدين والثقافة، ولا يمكن اعتبارها قيمة مستقلة عن غيرها من القيم بل هي ضمن مجموع القيم المنظمة للعلاقات مع الآخر وأن الإنسان هو محور الأديان كافة والإنسانية وفق الرؤية القرآنية قيمة أساسية ضمن منظومة القيم الحضارية مؤكداً

---

[٤٥] نفس المرجع

[46] https://alwatan.ae/?p=919498

أن الإسلام والديانات الأخرى كلها عظمت من شأن الإنسان ودعت إلى الحوار والتعايش."[٤٧]

فصل في فكرة الشيخ معروف امين البنتني في أهل السنة والجماعة النهضية[٤٨]

الشيخ معروف أمين البنتني[٤٩] أضاف النهضية الى أهل السنة والجماعة والنهضية نسبة الى جمعية نهضة العلماء بمعنى أن المراد بأهل السنة والجماعة هنا هي التي اختارها علماء النهضيين وهي أهل السنة والجماعة التي على مذهب الامام ابي حسن الأشعري و الامام ابي منصور الماتردي. وذالك لان العلماء اتفقوا علي انه إذا أطلق أهل السنة فالمراد بها مذهبهما.

---

47 ibid

٤٨ هذة المقالة توجد في جريدة كومفاس و https://www.youtube.com/watch?v=FbwcBZ1Cu18

٤٩ الشيخ معروف امين البنتني من أشهر علماء اندونيسيا هو ابن الشيخ محمد امين البنتني من ذرية السلطان مولانا حسن الدين وامه ميمونة من احفاد اخي الشيخ نووي البنتني، هو نائب رئيس الجمهورية الإندونيسية الحالي. حيث فاز بالانتخابات في يوليو ٢٠١٩، أقسم اليمين في ٢٠ أكتوبر ٢٠١٩.ولد في كريسيك تنجرانج بنتن في ١١ مارس ١٩٤٣

ولما ادعى الوهابية والداعش[50] وغيرهما من المتطرفين انهما من اهل السنة والجماعة والحال انهما لا علي مذهبهما فاحتيجت الاضافة والتقييد لان لا يلتبس الناس.

قال الشيخ معروف أمين البنتني ان لاهل السنة والجماعة النهضية فكرة وحركة وعملية.

فاما فكرتها فعلاماتها ثلاث: توسطية وتطورية ومنهجية. واما حركتها فعلاماتها اربع: تلبُّني وتطوعي وتسامحي و تراحمي. واما عمليتها فهي في الفقه على احد المذاهب الاربعة وفي العقيدة على الأشعرية والماتردية وفي التصوف على تعاليم الامام الجنيد البغدادي و الامام ابي حامد الغزالي. وهانا اشرحها باختصار مقنع.

الفكرة التوسطية التي قصدها الشيخ معروف امين البنتني كما بين في مواضع من المحاضرات انها فكرة لا نصي فيها ولا ليبرالية[51] اي لا تتوقف بالجمود على المنقولات و لا تتجاوز عن مناهج العلماء القدماء وقواعدهم.

---

[50] تنظيم الدولة الإسلامية وكانت تُسمى بـ الدولة الإسلامية في العراق والشام والذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه -حسب اعتقادهم- إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في مناطق دول أخرى مثل جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان وموزمبيق والنيجر. وتزعَّم هذا التنظيم أبو إبراهيم القرشي حتى مقتله في فبراير ٢٠٢٢. ولحقه أبو الحسن الهاشمي القرشي ابتداءً من مارس ٢٠٢٢.

[51] تدعو الليبرارية للتحرر من سلطة رجال الدين والفصل بين آراء رجال الدين الإسلامي وبين الإسلام ذاته، ويميلون لإعادة تفسير النصوص الدينية وعدم الأخذ بتفسيرات رجال الدين القدامى للقرآن والسنة، حيث يرون أن الإسلام بعد تنقيته من هذه الآراء والتفسيرات فإنه يحقق الحرية للأفراد خاصة فيما يتعلق بحرية الرأي

قال الشهاب القرافي في الفروق[٥٢] ، ما نصه: "الجمود على المنقولات أبدًا ضلال في الدين وجهل بمقاصد علماء المسلمين والسلف الماضين". قال الدكتور نوار بن الشلي هذه القاعدة مقتضى كلام الأئمة المحققين، والمراد بها أن في نصوص الشريعة ما ليس قطعيا ولا ثابتا بإطلاق، فيحتاج في فهمه وتنزيله إلى مراعاة المقاصد والكليات، ولو أدى ذلك إلى أن تختلف نتيجة الحكم المستنبط منه عما تقرر من قبل. فإذا التزم الفقيه حرفية النص وظاهره غافلا عن غايات الشريعة وما تقتضيه من تحقيق المصالح، كان مجانبا للعدل بعيدا عن التوسط. وقد يعبر بعض العلماء عن هذا المعنى بثبات الأحكام ومرونتها في الشريعة، وهو أحد المعاني المترتبة عن التفريق بين القطعيات والظنيات، كما شاع التعبير عنه على ألسنة الفقهاء بأنه: لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان. قال بعض العلماء لا ينبغي أن نجعل أكبر همنا مقاومة كل جديد، وإن كان نافعا، ولا مطاردة غريب وإن كان صالحا، وإنما يجب أن نفرق بين ما يحسن اقتباسه وما لا يحسن، وما يجب مقاومته وما لا يجب، وأن نميز بين ما يلزم فيه الثبات والتشدد، وما تقبل فيه المرونة والتطور[٥٣].

ومعنى هذا أن نميز بين الأصول والفروع، بين الكليات والجزئيات، بين الغايات والوسائل، ففي الأولى نكون في صلابة الحديد، وفي الثانية نكون في ليونة الحرير، كما قال إقبال ، رحمه الله: «مرحبين بكل جديد نافع، محتفظين بكل قديم صالح». [ص: ١٨٨]

والتعبير وحرية الاعتقاد. وجد هذا التيار مجموعة كبيرة من الأفكار الليبرالية داخل الإسلام. سماه البعض بالإسلام الاجتهادي وسماه آخرون بالإسلام التقدمي، ولكن البعض الآخر يرى أن الإسلام الإصلاحي التقدمي والإسلام الليبرالي هما حركتان مختلفتان ضمن دين الإسلام. ويرى آخرون أن الإسلام الليبرالي على أنه امتداد لحركة الإسلام التقدمي لتي بدأها جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده ومُحَمَّد رشيد رضا وآية الله الشيخ إياد الركابي كمؤوسس للفكر الليبرالي في الإسلام وفي العصر الحديث.

[٥٢] كتاب الفروق ٢٨ – المسألة الثالثة / ١٧٧

[٥٣] فقه التوسط (مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية) صز١٨٨

ومن هنا يجوز لنا أن نقتبس من أنظمة الشرق أو الغرب، ما لا يخالف عقيدتنا وشريعتنا، مما يحقق المصلحة لمجتمعاتنا، على أن نصبغه بصبغتنا، ونضفي عليه من روحنا، حتى يغدو جزءا من نظامنا، ويفقد جنسيته الأولى، كما رأينا ذلك فيما اقتبسه المسلمون في العصور الذهبية من الأمم الأخرى[٥٤]. «

قال الشيخ احمد الزرقاء: يقرر الفقهاء أن الأحكام الشرعية قابلة للتغيير والتبديل، فما كان جائزا بالأمس قد يمنع اليوم، وما هو ممنوع اليوم قد يجوز غدا إذا دعت الحاجة إلى ذلك. وقد عبروا عن هذا المعنى بقولهم: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الزمان»[٥٥]

وإذا كان الإقرار بإمكانية تبدل الأحكام مدعاة لدخول الهوى والانحراف عن جادة الشريعة باتخاذه مطية للمخالفة كما يمكن أن يتصوره بعض الفقهاء، فإنا نبادر إلى القول: إن هذا التغير ليس على إطلاقه، بل أحكام الشريعة نوعان نوع لا يتغير عن حالة واحدة، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرمات، والحدود المقدرة بالشرع على الجرائم، ونحو ذلك، فهذا لا يتطرق إليه تغيير ولا اجتهاد مخالف لما وضع عليه[٥٦].

وصرح الشيخ معروف امين ان الفكرة الليبرالية ليست فكرة اهل السنة والجماعة النهضية في منهج اجتهادها لان الليبرالية خرجت عن حد الوسطية حيث ردوا النصوص الشرعية المخالفة لهواهم وردوا كونها من الشرع بحجة أنها تتعارض مع المصلحة محتجين بقول بعض العلماء "حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله" ووضعوه في غير الموضع الذي عناه به

[٥٤] المرجع نفسه
[٥٥] شرح القواعد الفقهية ص. ٢٢٧
[٥٦] فقه التوسط (مقاربة لتقعيد وضبط الوسطية) صز١٨٨

العلماء ومن ذلك أنهم استحلوا الربا بحجة أن فيه مصلحة للاقتصاد، وردوا النصوص الشرعية الدالة على تحريمه إما ردا صريحا، أو بتأويلها، أو بتخصيصها بالأزمان المتقدمة, واستحلوا كثيرا من البيوع المحرمة بحجة وجود المصلحة فيها، ولم يعبؤوا بما فيها من مخالفات شرعية تقضي ببطلان عقدها, وغير ذلك كثير؛ ولذا قال الشيخ معروف امين ان الفكرة النهضية ولو كانت قابلة لهذا القول في اجتهادها ولكن قيدت المصلحة بما لا تخالف شرع الله مستندا بقول بعض العلماء: حيثما وجد شرع الله فثم المصلحة.

قال الشيخ يوسف القرضاوي: أما العبارة التي تتردد على كثير من الألسنة والأقلام اليوم، والتي تقول: "حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله" فلا تؤخذ على إطلاقها، وإنما تقبل فيما لم يحكم فيه نص صحيح صريح، وهذا هو مجال المصلحة التي عرفت لدى الأصوليين بـ "المصلحة المرسلة" وهي التي لم يرد نص شرعي خاص باعتبارها ولا بإلغائها، وقد اشترط للعمل بهذه المصلحة شروط، أولها وأهمها: ألا تعارض نصا محكما، ولا قاعدة قطعية، وإلا كانت مهدرة ملغاة. ومن هنا تكون المصلحة المصادمة للنصوص القرآنية، أو النبوية، مصلحة ملغاة ومهدرة؛ لأن النص هو الواجب الاتباع، وهو المتعبد به، كما قال تعالى: (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) [سورة الأعراف:٣] (وإن تطيعوه تهتدوا) [سورة النور:٥٤] (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) [سورة النور:٦٣] والواقع أن المصلحة المصادمة للنصوص، لا تكون ـ عند التأمل العميق، والتحليل الدقيق ـ مصلحة حقيقية، بل هي مصلحة موهومة، زينها لصاحبها القصور، أو الغفلة أو الهوى، أو التقليد للآخرين ... اهـ. وإذا كان بعض الناس يقول: حيث توجد المصلحة فثم

شرع الله، فهذا صحيح فيما سكت عنه الشارع، وتركه لاجتهادنا وعقولنا. أما فيما عدا ذلك فالصواب أن نقول: حيث يوجد شرع الله فثم المصلحة. اهـ[٥٧].

قال الامام الحرمين: القياس مناط الاجتهاد واصل الرأي ، ومنه يتشعب الفقه ، وأساليب الشريعة ، وهو المفضي إلى الاستقلال بتفاصيل أحكام الوقائع ، مع انتقاء الغاية والنهاية ، فان نصوص الكتاب والسنة محصورة ، ومواقع الإجماع مأثورة فيما ينقل منها تواترا ، فهو المستند إلى القطع ....، ونحن نعلم قطعا أن الوقائع التي يتوقع وقوعها لا نهاية لها والرأي المبتوت المقطوع به عندنا انه لا تخلو واقعة عن حكم الله تعالى متلقى من قاعدة الشرع ، والأصل الذي يسترسل على جميع الوقائع القياس، وما يتعلق به من وجوه النظر والاستدلال ،[٥٨]

وصرح الشيخ معروف امين البنتني ان مما تستخدمه الفكرة النهضية في الاجتهاد ما يعبره العلماء بتحقيق المناط وهو كما عرفه الشَّاطبي: بأن يثبت الحكم بمدركه الشرعي، لكن يبقى النظر في تعيين محله.[٥٩]

وتحقيق المناط له صورتان:

الصورة الأولى: تطبيق القاعدة العامّة في آحاد صورها وحينئذ يكون تحقيق المناط بعيدا عن القياس وهذا التعريف هو الذي مال إليه الغزالي في كتابه المستصفى. مثال ذلك:

---

[57] https://www.islamweb.net/ar/fatwa/225697/%D8%A7%

[٥٨] الجويني- البرهان – ج ٢ ص ٤٨٥

[٥٩]]الموافقات ٥/ ١٢.

قاعدة العدل في قوله تعالى {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى الْقُرْبَى} فتعيين ولي الأمر العدل يعتبر تحقيقاً للمناط لأنّك طبّقت القاعدة العامّة وهي العدل في آحاد صُورها وجزئيّاتها وهو تعيين أولياء الأمور، ونصب القضاة[٦٠] .

وكذلك في قوله تعالى {فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ} فلو قتل شخصٌ حماراً وحشياً فعليه بقرة لأنّها تشبه الحمار الوحشي فهذا تطبيق للقاعدة العامة في مسألة معيّنة .

الصورة الثانية: إثبات علّة متّفق عليها في الأصل في الفرع لإلحاق الفرع بالأصل وهذا ما أشار إليه صاحب مراقي السعود بقوله :

تَحقِيقُ عِلَّةٍ عَلَيْها ائْتُلِفا ... في الْفَرْعِ تَحْقيقُ مَناطٍ أُلِفا

وهذا التعريف أدقّ من التعريف الأوّل فالعلّة المتفق عليها في الأصل إذا أثبتناها في الفرع فهذا هو تحقيق المناط مثال ذلك :

علّة الربا في المطعومات عند مالك هي الاقتيات والادّخار وكان الإمام مالك رحمه الله بالحجاز، وكان التين عندهم غير مقتاتٍ مدّخرٍ؛ فلذلك لا يجري فيه الربا فلمّا ذهب تلاميذ الإمام مالك إلى الأندلس وجدوا أنّ التين يُقتات ويدّخر فأثبتوا العلّة التي هي الاقتيات والادّخار في الفرع الذي هو التين من باب تحقيق المناط، وقد اثبتوا رواية عن مالك في ربويته.[٦١]

---

[٦٠] الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والتوقع، مجلد ١، صفحة ٨
[٦١] المرجع تفسة

وقد ذهب خليل في مختصره إلى أن التين غير ربوي؛ ولعله لم يكن مدخرا في مصر في ذلك الأوان. ونصه: "لا خردل وزعفران وخضر ودواء وتين وموز وفاكهة ولو ادخرت بقطر[٦٢]

كذلك لو جزمنا إنّ العلّة في الذهب والفضة هي الثمنية ثمّ وجدنا أنّ النقود الورقية أصبحت ثمنا للأشياء فحينئذ نقوم بتحقيق المناط ونثبت العلّة الثابتة في الأصل في الفرع الذي تنطبق عليه فعملية تحقيق المناط عبارة عن البحث عن الواقع وملاحظة هذا الواقع حتى نطبّق عليه حكم الأصل. والفرق بينها وبين القياس أنك لا تلحق فيها بأصل معين، بل تنزل الحكم بناء على العلة التي أصبحت بمنزلة الكلي .

وقال الشاطبي: الاجتهاد على ضربين: أحدهما لا يمكن أن ينقطع حتى ينقطع التكليف وذلك عند قيام الساعة، والثاني يمكن أن ينقطع قبل فناء الدنيا. فأما الأول فهو الاجتهاد المتعلق بتحقيق المناط، وهذا الذي لا خلاف بين الأمّة في قبوله ومعناه أن يثبت الحكم بمدركه الشرعي، لكن يبقى النظر في تعيين محله.[٦٣]

فالحاصل ان التوسط في الفكرة النهضية عند الشيخ معروف امين البنتني هو ما ليس جمودا بالنص اذا طرأ الواقع الذي لم يقطع النص بصحته ولا ببطلانه حتى لا يكون له جواب، ولا ليبراليا حتى تكون المصلحة مقدمة على النص، بل أخذت بالنص اذا وجد وبالقياس والاجتهاد اذا لم توجد. و هذا الذي عبره بالتطورية والمنهجية.

ثم انتقلت الي فكرة الشيخ معروف امين البنتي في حركة اهل السنة والجماعة النهضية واعبر عنها بالحركة النهضية عندما قال بان علامتها اربع: تليُّنية وتطوعية وتسامحية و تراحمية.

---

[٦٢] الاجتهاد بتحقيق المناط فقه الواقع والتوقع، مجلد ١، صفحة ٩

[٦٣] الشاطبي، الموافقات ٤/ ٨٩ - ٩٠

فالتلين هوما ليس فيه فظ ولا غليظ مأخوذ من قوله تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (ال عمران: ١٥٩)

قال السعدي: أي: برحمة الله لك ولأصحابك، منَّ الله عليك أن ألنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترققت عليهم، وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك، وامتثلوا أمرك. { ولو كنت فظا } أي: سيئ الخلق { غليظ القلب } أي: قاسيه، { لانفضوا من حولك } لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن قام به هذا الخلق السيئ. فالأخلاق الحسنة من الرئيس في الدين، تجذب الناس إلى دين الله، وترغبهم فيه، مع ما لصاحبه من المدح والثواب الخاص، والأخلاق السيئة من الرئيس في الدين تنفر الناس عن الدين، وتبغضهم إليه، مع ما لصاحبها من الذم والعقاب الخاص، فهذا الرسول المعصوم يقول الله له ما يقول، فكيف بغيره؟! أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاقه الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به ﷺ، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالا لأمر الله، وجذبا لعباد الله لدين الله.[٦٤]

والتطوعية ما ليس فيها اكراه ولا اجبار وهي مأخودة من قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦)

يقول تعالى : (لا إكراه في الدين) أي : لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام فإنه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة ، ومن أعمى الله قلبه

[٦٤] تفسير السعدي في تلك الاية

وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرها مقسورا . وقد ذكروا أن سبب نزول هذه الآية في قوم من الأنصار ، وإن كان حكمها عاما. وقال ابن جرير : حدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كانت المرأة تكون مقلاتا فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار فقالوا : لا ندع أبناءنا فأنزل الله عز وجل : (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وقد رواه أبو داود والنسائي جميعا عن بندار به ومن وجوه أخر عن شعبة به نحوه . وقد رواه ابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه من حديث شعبة به ، وهكذا ذكر مجاهد وسعيد بن جبير والشعبي والحسن البصري وغيرهم : أنها نزلت في ذلك. وقال مُحَّد بن إسحاق عن مُحَّد بن أبي مُحَّد الجرشي عن زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد [بن جبير] عن ابن عباس قوله : (لا إكراه في الدين) قال : نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له : الحصيني كان له ابنان نصرانيان ، وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي ﷺ : ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية ؟ فأنزل الله فيه ذلك .[٦٥]

والتسامحية تعني: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا، وتأتي بمعنى السهولة والانقياد. والتسامح اصطلاحا: هو التجاوز والعفو، وهو من دعائم العلاقات الإنسانية الإسلامية، فالتسامح في الاصطلاح له معنيان: الأول بمعنى العفو؛ كالعفو عن مبلغ من المال، أو مسامحة الشاتم وشبه هذا، والثاني بمعنى الملاطفة واللين والرفق، والبعد عن التفحش، والغلظة والعنف.

قال تعالى: (فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). قال الله –تعالى–: (خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ). فقد أمر الله –تعالى– بالتّسامح والإعراض عن الجاهلين وغضّ الطّرف عن الإساءة عمّا قد يتعرّض له المسلم من صور الأذى المختلفة بعد

[٦٥] من تفسير ابن كثير

إقامة المعروف والدعوة إليه. وتجدر الإشارة إلى أنّه ينبغي للمسلم أن يكون منطلقه وباعثه في التّحلّي والاتّصاف بالتّسامح هو طاعة الله -تعالى- ونيل مرضاته، وذلك لقوله -تعالى-: (بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).[٦٦]

إنّ التّسامح الدينيّ والفكريّ له ثلاث درجات، وبيانها فيما يأتي: إعطاء المخالف حريّة الدّين والعقيدة، وعدم فرض أيّ نوع من العقوبات عليه؛ كالموت أو النّفي ونحوهما جرّاء ما يتبنّاه من القناعات والعقائد. ومن مظاهر التسامح الديني والفكري: فتح المجال أمام المخالف لممارسة واجباته الدينيّة دون التضيّيق عليه، بحيث لا يُمنَع من فعل واجبٍ أو ترك مُحرّمٍ في عقيدته؛ كعدم تكليف اليهودي بالعمل يوم السبت لاعتقاده حرمة ذلك، وكذلك عدم منع النّصراني من الذّهاب إلى الكنيسة يوم الأحد لاعتقاده بوجوب ذلك. وإعطاء المخالف حريّة الدّين والعقيدة وفتح المجال أمامه لممارسة شعائره الدينية التي يعتقد حلّها وإباحتها في دينه، وإن كانت مُحرّمة في الإسلام، على الرّغم من إمكانية منعه منها لكون إباحتها في دينه لا تقتضي بفرضها عليه. فلو عَمد الإسلام إلى منع النّصارى من شرب الخمر أو أكل لحم الخنزير، لم يكن عليهم حرج ديني في منعهم من ذلك لكون هذه الأمور من المباحات في دينهم لا من الواجبات، ومع ذلك لم يقضي الإسلام بالتضييق عليهم فيما يعتقدون حلّه في دينهم، وهذه أعلى درجات التّسامح الدينيّ والفكريّ[٦٧].

والتراحمية نسبة من التراحم بين الخلق يعني نشر الرحمة بينهم، يعني التآزر والتعاطف والتعاون، يعني بذل الخير والمعروف والإحسان لمن هو في حاجة إليه. وهي مأخوذة من

---

[٦٦] أحمد حسين، قيم التسامح في القرآن الكريم وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، صفحة ١٥-١٦. بتصرّف.

[٦٧] أصول الدعوة وطرقها، ماليزيا: جامعة المدينة العالمية، صفحة ٢٥٨-٢٥٩. بتصرّف.

مواضع في القرآن منها قوله تعالى (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ) فوصفهم الله –تعالى– بأنّهم يتواصون فيما بينهم بأن يكونوا رحماء على بعضهم فالرحمة والتراحم وصية المؤمن لأخيه، ودعاؤه له ، وحثّ الله –تعالى– المسلمين في كتابه أن يعينوا بعضهم ويتصدقوا على فقيرهم ويرحموا ضعيفهم في كثير من الآيات الكريمة، منها قوله –تعالى–: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ)، والإحسان إلى هذه الفئات من الأقارب والمجتمع من أرقى أنواع التراحم والتعاطف، الوالدين والأقارب والمساكين والجيران والأصحاب والمسافر الذي انقطعت به السبل، فاشتملت الآية على أكثر أصناف الناس حاجةً للتراحم والتعاطف.

وجاءت أحاديث كثيرة عن التراحم منها ما يأتي: عن النعمان بن بشير –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: (مَثَلُ المؤْمِنِينَ في تَوادِّهِمْ، وتَراحُمِهِمْ، وتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَداعَى له سائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى). عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم–: (الرَّاحمون يرحَمُهمُ الرحمنُ، ارحموا أهلَ الأرضِ، يرحمْكم مَن في السماءِ). عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رضي الله عنه– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: (لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ).

فصل في فكرة الشيخ عبد الرحمن واحد التبورني في محلية الإسلام[٦٨]

فكرة الشيخ عبد الرحمن واحد التبورني في محلية الإسلام تتمثل في ثلاث حالات: الاولى محلية الاسلام بمعنى ان الاسلام لائق في كل زمان ومكان والثانية ان الاسلام يمشي جنبا بجنب مع تقدم العصر في الحضارة الجديدة والثقافة المتنوعة والثالثة ان الاسلام له جواب للمشاكل الانسانية مع عدم التطلع لاختلاف الاديان والقبائل والعرقية.

الاولي الاسلام لائق لكل زمان ومكان وذالك لان رسالة الإسلام عالمية شاملة ، خُوطِب بها الجن والإنس ورسالة الإسلام للناس كافة ، قال الله تبارك وتعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِير). وقال تعالى مُخاطِبا الناس جميعاً : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون). وتكرر كثيرا في القرآن خطاب أهل الكتاب ، وهذا يعني أن الإسلام دين عالمي ، خُوطِب به أهل الكتاب وأهل الأوثان ، بل خُوطِبتْ به البشرية جمعاء إلى يوم القيامة .

ان رسالة الاسلام حملها مُحَّد ﷺ من وحي الله سبحانه وتعالى مبتدئا من العرب باللغة العربية ثم انتشر الى انحاء العالم كما كان موسى حملها الى بني اسرئيل بلغة بني إسرائل وكذالك عيسى ونوح وغيرهما من سائر الانبياء والمرسلين والمحمول واحد وهو توحيد الله بزيادة ما شاء الله ان يشرعه لعباده من الشرائع المختلفة في كل زمان. ولايمكن ان يتجرد ذالك

[٦٨] محلية الاسلام: Pribumisasi Islam(تم جمع هذا المقال من المقابلة الشفوية بين عبد المنعم صالح وبين الشيخ عبد الرحمن واحد ، ونشرت في Islam Menatap Masa Depan ، (جاكرتا: P3M، 1989) ، ويمكن قراءتها أيضًا في كتاب Pergulatan Agama, Negara dan Kebudayaan ديبوك: ديسانتارا ، ٢٠٠١)

المحمول بما في ذالك المكان من العادات والحضارات والثقافات. قال تعالى: شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (الشورى: ١٣).

فمحلية الاسلام بمعنى انه لما اتفق ان الاسلام دين عالمي لا دين عربي فالذي دخل من الرسالة وحيا يجب ان لايتغير في اية بلدة يكون الاسلام فيها كالتوحيد و الصلاة الخمس وغيرهما والذي لم يدخل فيها من العادات والحضارات والثقافات فلا يقدح ان يتغير بل ذالك حسن لسنة الله فيه. قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (الحجرات: ١٣) .

انّ الإسلام صالح لكلّ زمان ومكان، ويستوعب جميع التغييرات التي تحدث، وقادر على حل المشكلات المستجدة عبر الأزمان، وهو ملائم لكلّ طبائع البشر. وان الدين جزء من الثقافة وليس العكس. يؤيد ذلك أن كل الرسالات السماوية جاءت بلغة الشعوب أو الأمم التي أرسلت إليها. لذا ليست هناك صيغة دينية واحدة، أو ليس هناك إسلام واحد، مثلاً، أو مسيحية واحدة. تعدد المذاهب والفرق في الإسلام والمسيحية أمر معروف. بل هناك صيغ ثقافية متعددة للدين تبعاً لتعدد المجتمعات. هناك الإسلام الاندونيسي والسعودي والمصري والإماراتي والكويتي والأميركي، والأوروبي. ثم هناك الإسلام التركي الذي تبلور أخيراً، وربما يستحق معالجة خاصة. من ناحية أخرى، الثقافة منتج إنساني، والإنسان من مخلوقات الله ألا تصبح الثقافة. و يتكامل الوحي مع الثقافة و أن التكامل بين الإثنين يحصل على الأرض، أي في المجتمع الإنساني وليس في السماء، فإنه يجب أن يخضع ليس لشروط السماء ومعاييرها، بل لشروط ومتطلبات المجتمع الإنساني في النجاح والنمو. فالذي دخل من الرسالة

وحيا يجب ان لايتغير في اية بلدة يكون الاسلام فيها كالتوحيد و الصلاة الخمس وغيرهما والذي لم يدخل فيها من العادات والحضارات والثقافات فلا يقدح ان يتغير.

فلا ينبغى ان يطبق شيئ من عادة العرب باسم الاسلام كالثياب والمطعومات والبنيان وغيرها الا اللغة العربية فهي لغة القران بالنص فينبغي ان يتعلمها المسلمون في اية بلدة على سبيل فرض الكفاية. وفكرة الشيخ عبد الرحمن واحد هذه حملها الشيخ سعيد عاقل سراج بمصطلح إسلام نوسانتارا.

فصل في فكرة الشيخ احمد سهل محفوظ في الفقه الاجتماعي

هو مُحَمَّد أحمد سهل بن محفوظ بن عبد السلام بن عبد الله الحاجيني ولد فى حاجين قرية صغيرة بفاطى من جاوا الوسطى فى السابع عشر من ديسمبر سنة ١٩٣٧ م. انتهى نسبه الى الشيخ أحمد متمكن أحد أولياء الله المشهور فى تلك القرية[٦٩].

الشيخ مُحَمَّد احمد سهل محفوظ يعرف عند الناس بتواضعه وورعه. ومع ذلك لديه نطاق واسع من المعرفة نادراً مما يملكه العلماء بل بعض الناس ألحقه بالشيخ أحمد صديق في أفكاره المتجاوز عصره. حتى أعطى جامعة الحكومة الإسلامية (UIN) في جاكرتا درجة الدكتوراه الفخرية (دكتور HC) لثباته في الفقه الإندونيسي.

ومن افكاره في الفقه الاسلامي ما يسميه الفقه الاجتماعي وهو عبارة عن كون الفقه ليس نتاجًا للاحكام التي تتجرد عن العلاقات الاجتماعية بل يمكن للفقه أن يكون جوابا لما يعرض في الناس من المشاكل الاجتماعية الجديدة و وسيلة للتحرر الاجتماعي . يتوسط الفقه

[69] https://nu.or.id/%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9/

الاجتماعي بين النصوص المقدسة وبين ديناميكيات الفكرة التقدمية. المقصود الاعظم في الفقه الاجتماعي عند الشيخ سهل محهوظ يكون في تحقيق المنفعة العامة.[٧٠]

وفكرة الشيخ سهل محفوظ توجد في كتابه "نوانسا فقه سوسيال"[٧١] (الفروق الدقيقة في الفقه الاجتماعي) من خلال هذا الكتاب يشرح الشيخ سهل محفوظ أن الوقائع المتغيرة المستمرة قد أجبرت التفكير الفقهي على التحول من الفقه القانوني إلى نموذج "الفقه الاجتماعي". فالأول أخضع الواقع لحقيقة الفقه، وإن الثاني يصير الفقه خطابا لتنفيذ العدالة والمصلحة العامة لدى المجتمع . فمن المثال الذي اراد به الشيخ سهل محفوظ من الفقه الاجتماعي ما روي عن النبي ﷺ انه قال: تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم. رواه أحمد وأبو داود والنسائي، فعند الشيخ سهل محفوظ هذا الحديث لايفهم بالظاهر فقط حيث ان المجتمع قد وقعوا في المشكلات بسبب كثرة السكان في بلدة بل يفهم بتقوية جودة الاولاد كيفا لا كما.[٧٢] فقد صار كون الفقه من مثل هذا التفقه لذالك الحديث جوابا للمشكلات التي اصابت المجتمع.

لا يخفى أنّ الخطاب القانوني الشرعي ليس منحصراً بالفرد كما يعتقد أو يتخيّل كثيرون، بل إنّ هذا الخطاب لديه ثلاث دوائر يستهدفها بالتكليف، والدوائر هي: دائرة الفرد، ودائرة الدولة، ودائرة المجتمع. وتوضيحاً لذلك أستعين بذكر المثال التالي: وهو أنّ المسؤولية عن إعالة الفقير تقع – بحسب التأمل في النصوص الدينيّة – على عاتق ثلاثة مكلفين: الافراد والمجتمع والدولة. فالأفراد، وهم هنا الآباء وإن علوا حيث يلزمون بالنفقة على

---

70 Muhammad, Muhammad (2022) Implementasi paradigma Fiqih sosial KH Muhammad Ahmad Sahal Mahfudz dalam pembangunan dan perkembangan Hukum Islam di Indonesia.
Doktoral thesis, UIN Sunan Gunung Djati Bandung.

71 Nuansa Fikih Sosial: LKis, 2011

72 ibid

أبنائهم، والأبناء يلزمون بالنفقة على الفقراء من آبائهم وأمهاتهم، وكذلك الزوج حيث يلزم بالنفقة على زوجته. والدولة، فإنّ من واجب الدولة بأجهزتها المختصة أن تعيل الفقراء والمحتاجين من بيت المال، وقد خصص التشريع الإسلامي جزءاً من ميزانية الدولة لمثل هذه الحالات، ومن يقرأ عهد علي ابن ابي طالب إلى مالك الأشتر سيجد أنّ للدولة الكثير من التكاليف والمسؤوليات الملقاة على عاتقها. والمجتمع، المسؤولية فيه تتوجه إلى الأمة، من خلال مؤسساتها وهيئاتها الاجتماعية بالعمل على سدّ الخلل والنقص في المجتمع بالعمل على كفالة الفقراء ورعايتهم، ولا نتحدث عن مسؤولية أخلاقيّة بل مسؤولية شرعية إلزامية، فالأمة مسؤولة عن سد الخلل في الجسم الاجتماعي وإذا تقاعست فإنها ستُسأل عن ذلك أمام الله تعالى. وهنا تبرز أهمية العمل على تحديد العلاقة بين هذه الدوائر الثلاث، فهل هي علاقة طولية، بحيث يبدأ الأمر بالفرد فإن عجز أو تقاعس انتقلت المسؤولية إلى الدولة، وفي حال عجز الفرد أو تقاعسه عن القيام بواجبه، وكذا تخلف الدولة أيضاً عن القيام بواجبها، تبرز مسؤولية المجتمع، أم أنّ العلاقة بينها هي علاقة عرضية؟[٧٣]

الفقه الاجتماعي من البحوث التي لم يبحثها الفقهاء إلا على المستوى المسائل الشرعية وما يرتبط بها من دون بيان تلك المباني التي يتعمدها الفقيه في عملية الاستباط. الفقه الاجتماعي تم بإخراج التشريع الإسلامي عن كونه مجرد أحكام متناثرة، غير مترابطة ولا واضحة الجدوى ولا بينة المعالم، إنه يخرجه عن ذلك ليقدّمه بصفته منظومة تشريعية متناسقة ومتكاملة ترمي إلى تحقيق غايات جلية، يتضح فيها دور الفرد ودور المجتمع والدولة، وهذا الأمر سينعكس إيجاباً في نفوس المسلمين، حيث إنه يعزز علاقتهم بدينهم وإيمانهم وثقتهم به، كما سيشكل داعية للإسلام أو دفاعاً عنه في وجه الأصوات التشكيكية التي تطاله من كل اتجاه، وتتساءل عن جدواه، ومعلوم أنّ إنسان اليوم لا يمكن إقناعه بالمنظومة الفقهيّة

---

[٧٣] الشيخ حسين الخشن: الفقه الاجتماعي https://al-khechin.com/article/689

الإسلاميّة بشكل تعبدي، وإنما يحتاج إلى تبرير منطقي متماسك ومبرهن يستند إلى فلسفة فقهيّة توضح له روح التشريع ومقاصده وغاياته[٧٤].

الفقه الاجتماعي عند الشيخ سهل محفوظ ، هو التفكير التقدمي ردا على الجمود الذي كان في الفقه التقليدي ، خاصة في المدارس الإسلامية التقليدية. القرآن والحديث هما أهم مصادر الهداية للمسلمين. لكن دور العقل لا يقل أهمية. كان في بعض الآيات قول في دور العقل ، حتى ان الذين كان لهم المعرفة لهم درجة عالية. يمكننا استخدام نتائج الفكر العلمي الذي يتطور الآن كدليل لتقوية الإيمان طالما أنه لا يتعارض مع أحكام الشريعة. وعند الشيخ سهل محفوظ فكرة الفقه الاجتماعي خارجة من نتائج العلم والمعرفة وإن العلم والمعرفة الذي يأتي من العقل ليس بدعة ولا شركاً وكفرًا. وإنّ تشكيل الرؤية الاجتماعية الحاكمة في الفقه الإسلامي سيفضي إلى وجود مبادئ وقواعد عامة تحكم حركة الاجتماع الإسلامي والإنساني، وهذه المبادئ تصلح موجّهاً لحركة الاستنباط الفقهي، بحيث يفترض أو يجدر بالفقيه في عمله الاجتهادي أن يأخذها بعين الاعتبار حتى لا تأتي فتاواه مصادمة لها.

[٧٤] المرجع نفسه

الباب الثالث

في ذكر جمعية نهضة العلماء

نهضة العلماء هي روح لجسد اهل السنة والجماعة فى اندونيسيا وهي نور مقتبس من انوار الحكم العالية، والطرائق المستقيمة، و البصائر اللائحة، والمفاهيم الدقيقة، والاسرار الغالية، ورثه الاولياء التسعة[٧٥]، وغيرهم من الدعاة الجهبذة، ذوي العلوم الظاهرة والباطنة، ذو[٧٦] لا ينظرون ظواهر الاشياء الا مع الانصاف ببواطنها، ولا يخاطبونهم الجهلاء الا قالوا سلاما. وهي جنة لتخلط دين الملحدين المقصرين، و لامة لشبهات فتنة الحاسدين المتطرفين. جعل الله نهضة العلماء فى اندونيسيا وسطا بين سائر الافهام، كما جعل امة الاسلام وسطا بين سائر الامم.

[٧٥] هؤلاء الأولياء من الدعاة الأوائل إلى الإسلام في جزيرة جاوة التي كان شعبها يعتنق الديانة الهندوسية والبوذية (والاديان المحلية ككافيتايان وسوندا ويويتان). وهم يوصفون بأنهم يتمتعون بالكرامات، وهذه الكرامات تحكى شفويًا وبشكل مستمر من جيل إلى جيل، إلى أن تم كتابتها رسميا باعتبارها جزءا من تاريخ السياسة والدين في جاوة من قبل شعراء مملكة ماتارام الإسلامية في مخطوطات «تاريخ أرض جاوا». وبالتالي فإن مقابرهم أصبحت هدفا للزيارة أكثر من الأماكن المقدسة الأخرى، حيث يقوم بها الزائرون بممارسة الطقوس الدينية لأغراض ودوافع متنوعة. وهذه المقابر منتشرة في جاوة الغربية، وجاوة الوسطى، وجاوة الشرقية. واشتهر من بينهم تسعة دعاة شهرة كبيرة تفوق الباقين ومعظمهم من السادة الأشراف آل عظمة خان (وقيل هم من قبيلة الموساوي الحسيني على ما في مخطوطات شيربون)، وهم: سونن جريسيك وسونن أمبيل وسونن جونونج جاتي وسونن بونانج وسونن قيري وسونن درجات وسونن كاليجاغا و سونن قدوس وسونن موريا. وعند أغوس سونيوتو في كتابه أطلس والى سونجو أن سونن غريسيك لا يدخل في مصطلاح والى سونجو (الاولياء التسعة} بل ادخل الشيخ سيتي جينار ورادين فتاح منهم. (اطلس والى سونجو: ٣٨٤).

[٧٦] ذو بمعني الذين

قال امام النهضيين[٧٧] : فَإِنَّهَا جَمْعِيَّةُ عَدْلٍ وَأَمَانٍ وَإِصْلاَحٍ وَإِحْسَانٍ وَإِنَّهَا حُلْوَةٌ بِأَفْوَاهِ الْأَخْيَارِ غُصَّةٌ[٧٨] عَلَى غلاَصِمِ[٧٩] الْاَشْرَارِ. وَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِيْ ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَى مَا هُنَالِكَ بِمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلاَفِيَةٍ[٨٠] وَحُجَّةٍ قَاضِيَةٍ.

خرج درها النفيس من العلماء المخلصين والفقهاء الصالحين من اهل الورع والعارفين ثم يحليها الرجال حتى صارت جمعية لعلماء اهل السنة في اندونيسيا من شيوخهم وشبانهم وخواصهم وعوامهم من المتناهين والمبتدئين ثم يتبعهم طلابهم ومحبوهم الى ان صارت نهضة العلماء اكبر جمعية اسلامية في العالم الى يومنا هذا بلغت أعضائها الى ١١٦ (مئة وستة عشر) مليونا.

﴿فصل: فى تأسيس جمعية نهضة العلماء﴾

لقد سأل امام النهضيين وقدوة العلماء العاملين الشيخ هاشم أشعري التَبْوَرِنيُّ[٨١] شيخه العارف بالله الشيخ خليلا البنكلاني[٨٢] للإشارة من الله فيما ذا يفعل للدفاع

[٧٧] هو حضرة الشيخ هاشم أشعري من مؤسسي جمعية نهضة العلماء ولد فى كيدانج، قرية فى دائرة جومبانج، جاوى الشرقية، فى يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٨٧هـ، الموافق بالرابع عشر من فبراير سنة ١٨٧١م. تلقّى العلم من العلماء، وفى مقدمتهم الشيخ مُحَمَّد نووي البنتني و الشيخ محفوظ الترميسى الشيخ أحمد خطيب، زوج ابنة الشيخ صالح الكردى والشيخ العلّامة عبد الحميد الدارستانى، والشيخ محمّد شعيب المغربى، والشيخ أحمد أمين العطار، سيّد سلطان ابن هاشم، وسيّد أحمد ابن هشام العطّار، والشيخ سيّد علوى ابن أحمد السّغاف، وسيّد عبّاس مالكى، وسيّد عبد الله الزواوى، والشيخ صالح فاضل، والشيخ سلطان هاشم الدغستانى وغيرهم من العلماء.

[٧٨] الغُصَّةُ : ما اعترض في الحلق من طعامٍ أَو شراب والجمع : غُصَصٌ

[٧٩] جمع غَلْصَمة: أعضاء التَّنفُّس

[٨٠] مدركة

[٨١] نسبة الى تبو إيرنج من نسبة المركب بنحته كحضر موت حضرمي وعبد الشمس عبدشي

عن مفاهيم اهل السنة والجماعة في اندونيسيا التي قد هجمها الوهابية. والشيخ خليل من تلاميذ سيد علماء الحجاز الشيخ نووي البنتني[٨٣] والشيخ احمد زيني دحلان المكي[٨٤] الذي يعرف بشديده على الوهابية والف كتابين في الرد على الوهابية.

ثم يرسل الشيخ خليل رسولا الى الشيخ هاشم أشعري وهذا الرسول هو الشيخ اسعد شمس العارفين[٨٥] ليخبره بما رآه في المنام من العصا والاية[٨٦] (وما تلك بيمينك يا موسى قال

---

[٨٢] هو شيخنا مُحَمَّد خليل أحد مشاهير علماء إندونيسيا المجمع على جلالة قدره في العلم والدعوة في بلاد جاوه و مادورا. عالم قد أغنى نفسه بزاد من العلوم المحتاج إليها –كالنحو واللغويات- قبل تِرحاله إلى قبلة العلم وقتئذ (مكة المكرمة) حفظ القرآن الكريم في بلده ثم مارس القرآءات السبعة بالحرام. فظهر أنه رضي الله عنه قد وصل إلى أوج الصلاحية كطالب علم نجيب آنذاك (عبد المنعم بن خليل) ولد سنة ٩ صفر ١٢٥٢ من الهجرة وتوفي سنة ١٣٤٣ منها.

[٨٣] مُحَمَّد نووي الجاوي البنتني (١٢٣٠ – ١٣١٤ هجرية) فقيه ومفسر ومتصوف من مشاهير علماء جاوة والحجاز البارزين في المذهب الشافعي في القرن الرابع عشر الهجري حتى لقب بعالم الحجاز في عصره. ولد في قرية تانارا بمقاطعة بنتن في جزيرة جاوة الإندونيسية سنة ١٢٣٠ هـ/ ١٨١٥ م، ونشأ في أسرة إسلامية، أبوه الشيخ عمر وأمه زبيدة امرأة صالحة، وهو من ذرية السلطان حسن الدين سلطان بنتن. تلقى علومه الدينية منذ الخامسة من عمره على يد أبيه، وتعلم منه القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأخلاق، والنحو والصرف وغير ذلك. (زلفى مصطفى البنتني : تحفة القاصي والداني في ترجمة الشيخ مُحَمَّد نووي بن عمر البنتني) ١٥-٣١ بتلخيص وتصرف.

[٨٤] أحمد زيني دحلان. (١٢٣٢ - ١٣٠٤ هـ) فقيه ومؤرخ وشيخ علماء الحجاز في عصره. تولى منصب الإفتاء وشيخ العلماء في مكة المكرمة عام ١٢٨٨ هـ في أواخر الخلافة العثمانية. برع في العديد من الميادين العلمية والفكرية، باحثًا، ومدرسًا، وكاتبًا، ومؤلفاته في فنون متنوعة. (زلفى مصطفى البنتني : تحفة القاصي والداني في ترجمة الشيخ مُحَمَّد نووي بن عمر البنتني) ٨١-٨٤ بتلخيص وتصرف

هي عصاي اتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخري)[طه : ١٧-٢٣]. فتبلور في قلب الشيخ هاشم أشعري ان يؤسس الجمعية التي هي كالعصا في الاتكاء لجميع اعضائها وللهش بها عليهم، وفيها مآرب اخري. ثم اجتمع العلماء في سورابيا في اليوم السادس عشر من رجب سنة الف وثلاثمائة واربعة واربعين من الهجرة النبوية لتأسيس جمعية نهضة العلماء. لقد حضر في ذالك الاجتماع كثير من العلماء الكبار منهم الشيخ هاشم أشعري التبورني والشيخ عبد الوهاب حسب الله التمبري[٨٧] والشيخ بشري شنسوري والشيخ اسنوي القدسي والشيخ معصوم اللاسمي والشيخ نووي السدغري[٨٩] والشيخ عبد الحميد فقيه السداوي والشيخ عبد الحكيم الشربوني رحمهم الله.

وغير هؤلاء المذكورين لقد قام بتأسيسها اجلاء العلماء في اندونيسيا منهم الشيخ رضوان عبد الله السربياني والشيخ علوي عبد العزيز السربياني[٩٠] والشيخ دحلان أحياد الملاني والشيخ نحراوي طاهر الملاني والشيخ غنائم المصري والشيخ عبد الله عبيد السربياني رحمهم الله تعالى. ثم اتفقوا ان يقدموا الشيخ هاشما أشعري التبورني رئيسا عاما اولا لنهضة العلماء (كان رئيسا عاما من ١٩٢٦-١٩٤٦) والشيخ حسن غيفا رئيسا تنفيذيا اولا لها (كان رئيس التنفيذ من (١٩٢٦-١٩٢٩).

---

[٨٥] من علماء اندونيسيا احد طلبة الشيخ خليل البنكلاني ولد سنة ١٨٩٧ م وتوفي سنة ٤ اغوستوس ١٩٩٠ م.

[٨٦] قال الشيخ يحيى خليل ثقوف ان الاية قوله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (الصف: ٨) ص.٥٢

[٨٧] نسبة الى تامباك براس

[٨٨] نسبة الى دين انيار

[٨٩] نسبة الى سيدوغيري

[٩٠] نسبة الى سورابايا من نسبة الشيء الى اخف منه

فصل في ترتيب رؤساء نهضة العلماء

والرئيس العام بعد الشيخ هاشم أشعري التبوريني الى الان قد بلغ عشرة رؤساء وهم الشيخ عبد الوهاب حسب الله التمبري (١٩٤٧-١٩٧١) والشيخ بشري شنشوري الدنيري (١٩٧١-١٩٨٠) والشيخ مُحَمَّد علي معصوم الكرفياكي (١٩٨١-١٩٨٤) والشيخ احمد مُحَمَّد حسن صديق الجمبري (١٩٨١-١٩٩١) والشيخ علي يفي الدنغالي (١٩٩١-١٩٩٢) والشيخ الياس روحيات الجفسوني (١٩٩٢-١٩٩٩) والشيخ احمد سهل محفوظ الفاتي (١٩٩٩-٢٠١٤) الشيخ احمد مصطفي بشري الرمباني (٢٠١٤-٢٠١٥) والشيخ معروف امين البنتني (٢٠١٥-٢٠١٨) والشيخ مفتاح الأخيار السربياني (٢٠١٨-الآن) رحمهم الله.

و رئيس التنفيذ بعد الشيخ حسن غيفا بلغ عشرة رؤساء ايضا وهم الشيخ أحمد نور (١٩٢٩-١٩٣٧) والشيخ محفوظ صديق (١٩٣٧-١٩٤٤) والشيخ نحراوي طاهر (١٩٤٤-١٩٥١) والشيخ عبد الواحد هاشم التبوريني (١٩٥١-١٩٥٤) والشيخ مُحَمَّد دحلان (١٩٥٤-١٩٥٦) الشيخ ادهام خالد البرنوي (١٩٥٦-١٩٨٤) والشيخ عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هاشم أشعري التبـوريني (١٩٨٤-١٩٩٩) والشـيخ هاشم مزادي الملاني (١٩٩٩-٢٠١٠) والشيخ سعيد بن عاقل بن سيراج الشربوني (٢٠١٠-٢٠٢٠) والشيخ يحيى خليل ثفوف الرمباني (٢٠٢٠-الآن) رحمهم الله تعالى.

﴿فصل: القانون الاساسي لنهضة العلماء لحضرة الشيخ هاشم اشعري التبوروني﴾

اَلْحَمْدُ لِلهِ الَّذِيْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُوْنَ لِلْعَالَمِيْنَ نَذِيْرًا. وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ. (البقرة/٢٥١) وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوْتِيَ خَيْرًا كَثِيْرًا.(

البقرة/٢٦٩) قَالَ تَعاَلَى: يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا. وَدَاعِيًا اِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيْرًا. (الأحزاب/٤٥-٤٦) أُدْعُ اِلَى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ. (النمل/١٢٥) فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهُ. أُولَئِكَ الَّذِيْنَ هَدَاهُمُ اللهُ. وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو اْلاَلْبَابِ. (الزمر/١٧-١٨) وَقُلِ الْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِى الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيْرًا. (الكهف/١١١) وَاَنَّ هَذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ. وَلاَ تَتَّبِعُوْا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ. ذَالِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ.(الأنعام/١٥٣) يَاأَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْآ اَطِيْعُوا اللهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَأُولِى اْلأَمْرِ مِنْكُمْ. فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ اِلَى اللهِ وَالرَّسُوْلِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ اْلآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَاَحْسَنُ تَأْوِيْلاً. (النساء/٥٩) فَالَّذِيْنَ آَمَنُوْا بِهِ وَعَزَّرُوْهُ وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوْا النُّوْرَ الَّذِيْ أُنْزِلَ مَعَهُ اُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ. (الأعراف/١٥٧) وَالَّذِيْنَ جَاؤُا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِيْنَ سَبَقُوْنَا بِاْلإِيْمَانِ وَلاَ تَجْعَلْ فِيْ قُلُوْبِنَا غِلاًّ لِلَّذِيْنَ آمَنُوْا رَبَّنَا اِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيْمٌ. (الحشر/١٠) يَاأَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقَاكُم .(الحجرات: ١٣) اِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.(الفاطر/٢٨) مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ رِجَالٌ صَدَقُوْا مَاعَاهَدُوْا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوْا تَبْدِيْلاً. (الأحزاب/٢٣) يَاأَيُّهَاالَّذِيْنَ أَمَنُوْا اتَّقُوْااللهَ وَكُوْنُوْا مَعَ الصَّادِقِيْنَ.(التوبه/١١٩) وَاتَّبِعْ سَبِيْلَ مَنْ أَنَابَ اِلَيَّ.(لقمان/١٥) فَاسْئَلُوْا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاَتَعْلَمُوْنَ.(الانبياء/٧) وَلاَتَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ.(الإسراء/٣٦) فَأَمَّا الذِّيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُوْنَ مَاتَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيْلِهِ.وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ اِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُوْنَ فِى الْعِلْمِ يَقُوْلُوْنَ آَمَنَّا بِهِ.كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ اِلاَّ أُولُوْ اْلاَلْبَابِ.(ال عمران/٧) وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُوْلَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيْلِ الْمُؤْمِنِيْنَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيْرًا.(النساء/١١٥)

وَاتَّقُوْا فِتْنَةً لاَتُصِيْبَنَّ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْكُمْ خآصَّةً وَاعْلَمُوْا أَنَّ اللهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ.(الأنفال/٢٥) وَلاَتَرْكَنُوْآ اِلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (هود: ١١٣) يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْا قُوْآ اَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارا وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَيَعْصُوْنَ اللهَ مآاَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤمَرُوْنَ.(التحريم/٦) وَلاَتَكُوْنواُ كَالَّذِيْنَ قَالُوْا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَيَسْمَعُوْنَ. (الأنفال/٢١) اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِيْنَ لاَيَعْقِلُوْنَ. (الأنفال/٢٢) وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ .(ال عمران/١٠٤) وَتَعَاوُنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوْا عَلَى اْلاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوْا اللهَ اِنَّ اللهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ.(المائدة/٢) يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ أَمَنُوْا اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَاتَّقُوْااللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ. (ال عمران/٢٠٠) وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلاَتَفَرَّقُوْا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ اِخْوَانًا.(ال عمران/١٠٣) وَلاَتَنَازَعُوْا فَتَفْشَلُوْا وَتَذْهَبَ رِيْحُكُمْ وَاصْبِرُوْا اِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ.(الأنفال/٤٦) اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوْا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ.(الحجرات/١٠) وَلَوْ اَنَّهُمْ فَعَلُوْا مَايُوْعَظُوْنَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبِيْتًا وَاِذًا لأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا اَجْرًا عَظِيْمًا وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُستَقِيْمًا. (النساء/٦٦-٦٨) وَالَّذِيْنَ جَاهَدُوْا فِيْنَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَاِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِيْنَ. (العنكبوت/٦٩) اِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اَمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا.(الأحزاب/٥٦) وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لرَبِّهِمْ وَاَقَامُوْا الصَّلاَةَ وَاَمْرُهُمْ شُوْرَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُوْنَ.(الشورى/٣٨) وَالَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.(التوبة/١٠) اَمَّابَعْدُ:

فَإِنَّ اْلاِجْتِمَاعَ وَالتَّعَارُفَ وَاْلاِتِّحَادَ وَالتَّأْلُفَ هُوَ اْلاَمْرُ الَّذِيْ لاَيَجْهَلُ اَحَدٌ مَنْفَعَتَهُ. كَيْفَ وَقَدْ قَالَ رسول الله ﷺ: يَدُ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَاِذَا شَذَّ الشَّاذُّ مِنْهُمْ اِخْتَطَفَتْهُ الشَّيْطَانُ كَمَايَخْتَطِفُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ. اِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا فَيَرْضَى لَكُمْ اَنْ تَعْبُدُوْهُ وَلاَ تشْرِكُوْا بِهِ

شَيْئًا وَاَنْ تَعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيْعًا وَلاَتَفَرَّقُوْا، وَاَنْ تَنَاصَحُوْا مَنْ وَلَّاهُ اللهُ اَمْرَكُمْ. وَيكْرَهُ لَكُمْ قِيْلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَاِضَاعَةَ الْمَالِ. لاَتَحَاسَدُوْا وَلاَتَنَاجَشُوْا وَلاَتَبَاغَضُوْا وَلاَتَدَابَرُوْا وَلاَيَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بِعْضٍ. وَكُوْنُوْا عِبَادَ اللهِ اِخْوَانًا.(روه مسلم) قال الشاعر:

اِنَّمَا اْلاُمَّةُ الْوَحِيْدَةُ كَالجِسْـ * ـمِ وَاَفْرَادُهَا كَاْلأَعْضَاءِ

كُلُّ عُضْوٍ لَهُ وَظِيْفَةُ صُنْعٍ * لاَتَرَى الْجِسْمُ عَنْهُ فِى اسْتِغْنَاءِ

وَمِنَ الْمَعْلُوْمِ اَنَّ النَّاسَ لاَبُدَّ لَهُمْ مِنَ اْلاِجْتِمَاعِ وَالْمُخَالَطَةِ لأَنَّ الْفَرْدَ الْوَاحِدَ لاَيُمْكِنُ اَنْ يَسْتَقِلَّ بِجَمِيْعِ حَاجَاتِهِ، فَهُوَ مُضْطَرٌّ بِحُكْمِ الضَّرُوْرَة اِلَى اْلاِجْتِمَاعِ الَّذِيْ يَجْلِبُ اِلَى اُمَّتِهِ الْخَيْرَ وَيَدْفَعُ عَنْهَا الشَّرَّ وَالضَّيْرَ. فَاْلإِتِّحَادُ وَارْتِبَاطُ الْقُلُوْبِ بِبَعْضِهَا وَتَضَافُرُهَا[91] عَلَى اَمْرٍ وَاحِدٍ وَاجْتِمَاعُهَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ أَهَمِّ اَسْبَابِ السَعَادَةِ وَاَقْوَى دَوَاعِى الْمَحَبَّةِ وَالْمَوَدَّةِ. وَكم بِهِ عُمِّرَتِ البِلاَدُ وَسَادَتِ الْعِبَادُ وَانْتَشَرَ الْعُمْرَانُ وَتَقَدَّمَتِ اْلاَوْطَانُ وَاُسِّسَتِ الْمَمَالِكُ وسُهِّلَتِ المسَالِكُ وَكَثُرَ التَّوَاصُلُ اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِ اْلاِتِّحَادِ الَّذِيْ هُوَ اَعْظَمُ الْفَضَائِلِ وَأَمْتَنُ اْلاَسْبَابِ وَالْوَسَائِلِ.

وَقَدْ أَخَّى رسول الله ﷺ بَيْنَ اَصْحَابِهِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ فِيْ تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَوَاصُلِهِمْ جَسَدٌ وَاحِدٌ اِذَا اشْتَكَى عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ، فَبِذَالكَ كَانَتْ نُصْرَتُهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ مَعَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ فَدَوَّخُوْا[92] المَمَالِكَ وَافْتَتَحُوْا الْبِلاَدَ وَمَصَّرُوْا اْلاَمْصَارَ وَمَدُّوْا ظِلاَلَ الْعُمْرَانِ وشَيَّدُوا الْمَمَالِك وَسَهَّلُوْا الْمَسَالِكَ. قَالَ تعالى "وآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا". فَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قال. وَاَحْسَن فِى الْمَقَالِ:

---

[91] تعاونها
[92] اضعفوا

كُوْنُوْا جَمِيْعًا يَا بُنَيَّ اِذَا اعْتَرَى * خَطْبٌ وَلاَ تَتَفَرَّقُوْا آحَادًا[٩٣].

تَأْبَى الْقِدَاحُ اِذَاجْتَمَعْنَ تَكَسُّرًا * وَاِذَا افْتَرَقْنَ تَكَسَّرَتْ أَفْرَادًا.

وقال علي كرم الله وجهه: اِنَّ اللهَ لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا بِالْفِرْقَةِ خَيْرًا لاَ مِنَ ٱلْأَوَّلِيْنَ وَلاَمِنَ ٱلآخِرِيْنَ. لأَنَّ الْقَوْمَ اِذَا تَفَرَّقَتْ قُلُوْبُهُمْ ولعِبَتْ بِهِمْ أَهْوَائُهُمْ فَلاَيَرَوْنَ لِلْمَنْفَعَةِ الْعَامَّةِ مَحَلاًّ وَلاَمَقَاما وَلاَيَكُوْنُوْنَ اُمَّةً مُتَّحِدَةً بَلْ آحَادًا، مُجْتَمِعِيْنَ اَجْسَادًا، مُفْتَرِقِيْنَ قُلُوْبًا وَاَهْوَاءً، تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا وَقُلُوْبُهُمْ شَتَّى. وَصَارُوْا كَمَا قِيْلَ: غَنَما مُتَبَدِّدَةً[٩٤] فِيْ صَحْرَاء. قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا اَنْوَاعُ السِّبَاعِ، فَبَقَاءُهَا مُدَّةً سَالِمَةً إِمَّا لأَنَّ السِبَاعَ لَمْ يَصِلْ اِلَيْهَا وَلاَبُدَّ مِنْ اَنْ يَصِلَ اِلَيْهَا يَوْمًامَا، وَإِمَّا لأَنَّ السِّبَاعَ أَدَّتْهُ اَلْمُزَاحَمَةُ الىَ الِقتَالِ بَيْنَهَا، فَيَغْلِبُ فَرِيْقٌ فَرِيْقًا، فَيَصِيْرُ الْغَالِبُ غَاصِبًا وَالْمَغْلُوْبُ سَارِقًا، فَتَقَعُ الْغَنَمُ بَيْنَ غَاصِبٍ وَسَارِقٍ. فَالَتَّفَرُّقُ سَبَبُ الضعْفِ وَالخذْلاَنِ وَالْفَشْلِ

[٩٣] اعترى اي اصاب، خطب اي امر مكروه. وهذان البيتان للطغرائي وهو العميد فخر الكتاب مؤيد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد الدؤلي الكناني المعروف بالطغرائي (٤٥٥ - ٥١٣ هـ/ ١٠٦١ - ١١٢١م) شاعر، وأديب، ووزير، وكيميائي، من أشهر قصائدة لامية العجم. برع في كتابة والشعر وترقت به الحال في خدمة سلاطين آل سلجوق إلى أن صار وزيراً للسلطان مسعود بن مُحَمَّد السلجوقي صاحب الموصل. ثم تولى وزارة ديوان الإنشاء وبلغ به الغاية في الجودة والإتقان، حتى إنه لم يكن يضاهية في دولة بني سلجوق أحد حتى مقتله. وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي وأخيه محمود نفرة وخلاف على الحكم وكانت الغلبة للسلطان محمود، فوقع الطغرائي في أسره، ورمي بالإلحاد من قبل بعض خصومه، وأفتى وزيره السميري بقتله، فما كان من السلطان محمود السلجوقي إلا أن أصدر عليه حكم القتل لهذه التهمة، سنة (٥١٣ هـ) (١١٢١م)، وقد جاوز الستين من العمر. الأعلام، الزركلي، ج٤، ص٢٥٥.

[٩٤] متفرقة

فِيْ جمِيْعِ ٱلْأَزْمَانِ بَلْ هُوَ مَجْلَبَةُ الْفَسَادِ وَمَطِيَّةُ الْكَسَادِ وَدَاعِيَةُ الْخَرَابِ وَالدِّمَارِ وَدَاهِيَةُ ٱلْعَارِ[٩٥] وَالشترِ.

فَكَمْ مِنْ عَائِلاَت كَبِيْرَةٍ كَانَتْ فِيْ رَغَدٍ مِنَ ٱلْعَيْشِ وَبُيُوْتٍ كَثِيْرَةٍ كَانَتْ آهِلَةً بِأَهْلِهَا حَتّى اِذَا دَبَّتْ فِيْهِمْ عَقَارِبُ التَّنَازُعِ وَسَرَى سُمُّهَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمُ الشَّيْطَانُ مَأخَذَهُ تَفَرَّقُوْا شَذَرَ مَذَرَ[٩٦] فَأَصْبَحَتْ بُيُوْتُهُمْ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوْشِهَا[٩٧]. وَقَدْ اَفْصَحَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ''اِنَّ ٱلْحَقَّ يَضْعُفُ بِٱلإِخْتِلاَفِ وَٱلإِفْتِرَاقِ وَاِنَّ ٱلبَاطِلَ قَدْ يَقْوى بِٱلاِتِّحَادِ وَٱلاِتِّفَاقِ.''

وَبِالْجُمْلَةِ فَمَنْ نَظَرَ فِيْ مِرْأةِ التَّوَارِيْخِ وَتَصَفَّحَ غَيْرَ قَلِيْلٍ مِنْ اَحْوَالِ ٱلأُمَمِ. وَتَقَلبَاتِ الدُّهُوْرِ وَمَاحَصَلَ لَهَا اِلَى هذَا الدُّثُوْرِ[٩٨]، رَأَى اَنَّ عِزَّهَا الَّذِي كَانَتْ مَغْمُوْسَةً فِيْهِ وَفَخْرَهَا الَّذِي تَلَفَّعَتْ[٩٩] بِحَوَاشِيْهِ[١٠٠] وَمَجْدَهَا الَّذِيْ تَقَنَّعَتْ بِهِ وَتَحَلَّتْ بِسِرْبَالِهِ[١٠١] إِنَّمَاهُو ثَمْرَةُ مَاتَعَلَّقَتْ بِهِ وَتَمَسَّكَتْ بِأَذْيَالِهِ مِنْ اَنَّهُمْ قَد اتَّحَدَتْ اَهْوَاءُهُمْ وَاجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ وَاتَّفَقَتْ وِجْهَتُهُمْ وَتَوَاطَأَتْ اَفْكَارُهُمْ. فَكَانَ هَذَا أَقْوى عَامِلٍ فِيْ إِعْلاَءِ سَطْوَتِهِمْ وَاَكْبَرَ نَصِيْرٍ فِيْ نُصْرَتِهِمْ وَحِصْنًا حَصِيْنًا فِيْ حِفْظِ شَوْكَتِهِمْ وَسَلاَمَةِ مَذْهَبِهِمْ لاَتنَاَلُ اَعْدَاءُهُمْ مِنْهُمْ مَرَامًا بَلْ يُطَأْطِؤُنَ رُؤُسَهُمْ لِهَيْبَتِهِمْ اِكْرَامًا وَيَبْلُغُوْنَ شَأْوًا[١٠٢] عَظِيْمًا، تِلْكَ أُمَةٌ لاَغَيَّبَ اللهُ شَمْسًا تَشْرِقَة، وَلاَبَلَّغَ اللهُ عَدُوَّهَا اَنْوَارَهَا.

---

[٩٥] دهية اي مصيبة، العار اي العيب
[٩٦] شَذَرَ مَذَرَ :تركيب يفيد التفرُّق والتشتُّت، ولا يُقال في الإقبال، ولفظة مَذَر جاءت للإتباع
[٩٧] خاوية على عروشها: مُدمَّرة لا حياة فيها بعد هلاك ساكنيها، خرِب مهجور
[٩٨] انهدام
[٩٩] تغطّى
[١٠٠] نهاياته
[١٠١] السِّربالُ : كلّ ما يُلبس من قميص أو دِرْع ونحوهما
[١٠٢] الشَّأْوُ : : غَايَة وَشَأْن

فَيَا اَيُّهَا اَلْعُلَمَآءُ ! وَالسَّادَة الاَتْقِيَآءُ ! مِنْ اَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ اَهْلِ مَذَاهِبِ اْلاَئِمَةِ الاَرْبَعَةِ اَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمُ اْلعُلُوْمَ مِمَّنْ قَبْلَكُمْ وَمَنْ قَبْلَكُمْ مِمَّنْ قَبْلَهُ بِاتِّصَالِ السَّنَدِ اِلَيْكُمْ وَتَنْظُرُوْنَ عَمَّنْ تَأْخُذُوْنَ دِيْنَكُمْ، فَأَنْتُمْ خَزَنَتُهَا وَأَبْوَابُهَا وَلاَتُؤْتُواْ البُيُوْتَ اِلاَّ مْن اَبْوَابِهَا. فَمَنْ اَتاهَا مِنْ غَيْرِ اَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا وَاِنَّ قَوْمًا قَدْخَاضُوْا بِحَارَ الفِتَنِ وَتَأْخُذُون بِاْلبِدَعِ دوْنَ السُّنَنِ وَأَرَز[١٠٣] المؤْمِنُوْنَ اْلمحِقُّوْنَ اَكْثَرُهُمْ وَتَشَدَّقَ[١٠٤] اْلمبتَدِعُوْنَ السَّارِقُوْنَ كُلُّهُمْ فَقَلَّبُوْا الحقَائِقَ. وَاَنْكَرُوْا المعْرُوْفَ، وَعَرَّفُواْ المنكَرَ يَدْعُوْنَ اِلَى كِتَابِ اللهِ وَلَيْسُوْا مِنه فِي شَيْئٍ، وَهُمْ لَمْ يَقْتَصِرُوْا عَلىَ ذلِكَ بَلْ عَمِلُوْا جَمْعِيَّةً عَلىَ تِلْكَ اْلمسَالِكِ فَعَظُمَتْ بِذَالِكَ كَبْوَةٌ[١٠٥] وَانْتَحَلَ[١٠٦] اِلَيْهَا مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ، وَلَمْ يَسْمَعُوْا قَوْلَ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :فَانْظُرُوْا عَمَّنْ تَأْخُذُوْنَ دِيْنَكُمْ، اِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِكَذّابِيْنَ، لاَتَبْكُوْا عَلىَ الدِّيْنِ اِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ وَاَبْكُوْا عَلىَ الدِّيْنِ اِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ اَهْلِهِ.

ولقد صدق عمر بن الخطاب ﷺ حَيْثُ قَالَ ''يَهْدِمُ اْلاِسْلاَمَ جِدَالُ اْلمنافِقِ بِالْكِتَابِ''، وَاَنْتُمُ اْلعُدُوْلُ الَّذِيْنَ يُنْفُوْنَ انْتِحَالَ اْلمبْطِلِيْنَ وَتأْوِيْل اْلجَاهِلِيْنَ وَتحْرِيْفَ اْلغَالِيْنَ بِحُجَّةِ رَبِّ اْلعَالَمِيْنَ اَلَّتِيْ جَعَلَهَا عَلىَ لِسَانِ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَنْتُمُ الطَّائِفَةُ الَّتِيْ فِيْ قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم ''لاَتَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِيْ عَلىَ الحَقِّ ظَاهِرِيْنَ لاَيَضُرُّهُمْ مَنْ نَاوَأَهُمْ[١٠٧] حَتَّى يَأْتِيَ اَمْرُاللهِ''. فَهَلُّمُوْا كُلُّكُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ جَمِيْعًا مِنَ اْلفُقَرَاءِ وَاْلاَغْنِيَاءِ وَالضُّعَفَاءِ وَالاَقوِيَاءِ اِلَى هَذِهِ اْلجَمْعِيَّةِ اْلمبَارَكَةِ اْلموْسُوْمَةِ بِجَمْعِيَّةِ نَهْضَةِ العُلَمَاءِ. وَادْخُلُوْهَا بِاْلمحَبَّةِ وَاْلوِدَادِ وَاْلأُلْفَةِ وَاْلاِتِّحَادِ وَاْلإِتِّصَالِ بِأَرْوَاحٍ وَأَجْسَادٍ. فَإِنَّهَا جَمْعِيَّةُ عَدْلٍ وَأَمَانٍ وَاِصْلاَحٍ وَاِحْسَانٍ وَإِنَّهَا حُلْوَةٌ بِأَفْوَاهِ

---

[١٠٣] تقبّض
[١٠٤] التَّشَدُّقُ بِالكَلاَمِ : التَّكَلُّمُ دُونَ احْتِرَازٍ
[١٠٥] زلة
[١٠٦] انتحَلَ مذهبَ كذا: انتسب إليه ودان به
[١٠٧] عادهم

ٱلْأَخْيَار غُصَّةٌ عَلَى غلاَصِمِ ٱلاَشْرَارِ وَعَلَيْكُمْ بِالتَّنَاصُحِ فِيْ ذَلِكَ وَحُسْنِ التَّعَاوُنِ عَلَى مَا هُنَالِكَ بِمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ وَدَعْوَةٍ مُتَلاَفِيةٍ وَحُجَّةٍ قَاضِيَةٍ.

وَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ لِتَنْقَمِعَ الْبِدَعُ عَنْ اَهْلِ اْلمدَرِ وَالْحَجَرِ. قال رسول الله ﷺ ''اِذَا ظَهَرَتِ الْفِتَنُ اَوِ الْبِدَعُ وسُبَّ اَصْحَابِيْ فَلْيُظْهِرِ العَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ''. وقال تعالى ''وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى''.(المائدة/٢) وَقال سيدنا علي كرم الله وجهه: فَلَيْسَ اَحَدٌ وَاِنِ اشْتَدَّ على رضا االله حِرْصُهُ وَطَالَ فِى الْعَمَلِ اجْتِهَادُهُ بِبَالِغِ حَقِيْقَةِ مَا اللهُ اَهْلُهُ مِنَ الطَّاعَةِ. وَلَكِنْ مِنْ وَاجِب حُقُوْقِ اللهِ عَلىَ الْعِبَادِ النَّصِيْحَةُ بِمَبْلَغِ جُهْدِهِمْ وَالتَّعَاوَنُ عَلىَ اِقَامَةِ الْحَقِّ بَيْنَهُمْ وَلَيْسَ امْرُؤُ وَاِنْ عَظُمَتْ فِى الْحَقِّ مَنْزِلَتُهُ وَتقَدمَت فِى الدِّيْنِ فَضِيْلَتُهُ بِفَوْق اَنْ يُعَانَ على ما حَمَلَهُ الله مِنْ حَقِّهِ، وَلاَ امرؤٌ وَاِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوْسُ وَاقتَحَمَتْهُ[١٠٨] الْعُيُوْنُ بِدون اَنْ يُعِيْنَ عَلَى ذَلِكَ اَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ. فَالتَّعَاوُنُ هُوَ الَّذِيْ عَلَيْهِ مَدَارُ نِظَامِ ٱلْأُمَمِ. اِذْ لَوْلاَهُ لَتَقَاعَدَتِ الْعَزَائِمُ وَالْهِمَمُ. لاِعْتِقَادِ الْعَجْزِ عَنْ مُطَارَدَةِ الْعَوَادِيْ. فَمَنْ تَعَاوَنَتْ فِيْهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتهُ فَقَدْ كَمُلَتْ سَعَادَتُهُ وَطَابَتْ حَيَاتُهُ، وهنئَتْ عَيْشَتُهُ.

قال السيد احمد بن عبدالله السقاف: انها – جمعية نهضة العلماء – الرَّابِطَةُ قَدْسَطَعَتْ بَشَائِرُها، وَاجْتَمَعَتْ دَوَائِرُهَا، وَاسْتَقَامَتْ عَمَائِرُهَا فَأَيْنَ تَذْهَبُوْنَ عَنْهَا، أَيْنَ تَذْهَبُوْنَ اَيُّها الْمُعْرِضُوْنَ كُوْنُوْا مِنَ السَّابِقِيْنَ اَولاً، فَمِنَ اللاَّحِقِيْنَ، وَاِيَّاكُمْ اَنْ تَكُوْنُوْا مِنَ الْخَالِفِيْنَ فَيُنَادِيْكُمْ لِسَانُ التَّقرِيْعِ[١٠٩] بِقَوَارِعَ : رَضُوْا بِأَنْ يَكُوْنُوْا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلىَ قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُوْنَ.(التوبة/٨٧) فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ الاَّ الْقَوْمُ الخَاسِرُوْنَ.(الأعراف/٩٩) رَبَّنَا لاَتُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ اِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً اِنَّكَ اَنْتَ الْوَهَّابُ(ال عمران/٨) رَبَّنَا فَاغْفِرْ

[١٠٨] اِحتَقرَتهُ
[١٠٩] تَوْبِيخ

لَنَا ذُنُوْبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْاَبْرَارِ. (ال عمران/١٩٣) رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَتُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِنَّكَ لاَتُخْلِفُ الْمِيْعَادَ. (ال عمران/١٩٤)

﴿فصل في خطّة نهضة العلماء﴾

خطة نهضة العلماء[١١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاۤءَهُمْ عَمَّا جَاۤءَكَ مِنَ الْحَقِّۗ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَّمِنْهَاجًاۗ وَلَوْ شَاۤءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمْ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِيْ مَآ اٰتٰىكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرٰتِۗ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيْعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَۙ ۞ وَاَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَاۤءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ اَنْ يَّفْتِنُوْكَ عَنْۢ بَعْضِ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ اِلَيْكَۗ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ اَنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّصِيْبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوْبِهِمْۗ وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ لَفٰسِقُوْنَ ۞ { المائدة: ٤٨-٤٩ }

الاول المقدمة

أسست نهضة العلماء على الوعي والانصاف بأن كل إنسان انما يمكنه توفير احتياجاته إذا كان حيا مع الآخرين في المجتمع ، يستطيع بذالك تحقيق السعادة له ودفع الضرر عنه. الاتحاد والترابط الداخلي والمساعدة المتبادلة والوحدة هي شروط أساسية لنمو علاقات الأخوة والمحبة التي هي أساس لإيجاد النظام اجتماعي جيدا ومتناغما.

[١١٠] منقولة ومترجمة من اللغة الاندونيسية من كتاب صغير اخرجه ادارة جمعية نهضة العلماء سنة ٢٠٢٢ صحيفة ٢١٤ وهومنقول من نسخ اصلي اخرجه لجنة التأليف والنشر لجمعية نهضة العلماء سنة ١٩٨٥ من الميلاد.

نهضة العلماء هي الجمعية الدينية التي هي منتدى للعلماء وأتباعهم أسست في ١٦ رجب ١٣٤٤ هـ / ٣١ يناير ١٩٢٦ م بغرض الرعاية على التعاليم الإسلامية التي هي أهل السنة والجماعة وصيانتها وتطويرها وعملها وعلى التمسك بإحدى المذاهب الأربعة أبي حنيفة النعمان ، والإمام مالك بن أنس ، والإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي ، والإمام أحمد بن حنبل ، وعلى توحيد خطوات العلماء واتباعهم في القيام بأنشطة تؤدي إلى تحقيق مصلحة المجتمع ، وتقدم الشعب ، وعلو درجات الانسانية.

فإذا نهضة العلماء هي حركة دينية لها غرض للإشتراك لبناء وتطوير الانسانية والمجتمع المتقين الذكيين الماهرين ذي خلق كريم مع السلم والعدل والرفاهية.

وللبلوغ الي تلك الاغراض كلها تقوم نهضة العلماء باختيارات على اساس المفاهيم الدينية التي تشكل الشخصية الخاصة لنهضة العلماء. وهذا ما سمي فيما بعد "خِطة نهضة العلماء."

يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ شُعُوْبًا وَّقَبَاۤىِٕلَ لِتَعَارَفُوْا ۚ اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ ۗاِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ۝ {الحجرات: ١٣}

اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ۝ {الحجرات: ١٠}

.عن أبي موسى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن لِلْمؤْمن كالبُنْيان يَشُدُّ بَعْضُه بَعْضا، ثُمَّ شَبّك بين أَصابعه رواه البخاري

ستفترق أمَّتي علَى ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً الناجية منها واحدة والباقون هلكى قيل و مَن الناجية قالَ اهل السنة والجماعة قيل ومن السنة و الجماعَةُ قال ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني

فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلاَفًا كَثِيْرًا, فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ الْمَهْدِيِّينَ, عَضُّوْا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ, رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ, وَابو داود.

لَه مُعَقِّبٰتٌ مِّنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِه يَحْفَظُوْنَه مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ ۗاِنَّ اللّٰهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْۗ وَاِذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوْۤءًا فَلَا مَرَدَّ لَه ۚوَمَا لَهُمْ مِّنْ دُوْنِه مِنْ وَّالٍ ۝ {الرعد: ١١}

اَفَمَنْ اَسَّسَ بُنْيَانَه عَلٰى تَقْوٰى مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَمْ مَّنْ اَسَّسَ بُنْيَانَه عَلٰى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِه فِيْ نَارِ جَهَنَّمَۗ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ۝ {التوبة: ١٠٩}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ ۝ {الانبياء : ١٠٥}

الثاني تعريف خطة نهضة العلماء

أ- خطة نهضة العلماء هي أساس التفكير والعمل والحركة لاعضاء نهضة العلماء التي تتمثل في احوالهم فردية وجمعية و في اخذ المقررات.

ب- وذالك الأساس هو فهم الإسلام على أهل السنة والجماعة الذي يتم تطبيقه وفقًا لظروف المجتمع الإندونيسي ، بما في ذلك أساسيات الأعمال الدينية والاجتماعية.

ت- وخطّة نهضة العلماء تُستخرج أيضًا من جوهر تاريخي بالنسبة الى خدمتها للامة من وقت الى وقت.

الثالث أسس المفاهيم الدينية لجمعية نهضة العلماء

أ- أسست نهضة العلماء للمفاهيم الدينية على مصادر التعاليم الإسلامية: القرآن ، والسنة ، والإجماع ، والقياس. وفي فهم ذالك وتفسيره ذهبت نهضة العلماء في العقيدة الي ما ذهب اليه أهل السنة والجماعة: (١) في العقيدة ذهبت نهضة العلماء الي ما ذهب اليه الامام ابو الحسن الاشعري والإمام ابو منصور الماتريدي. (٢) في الفقه ، ذهبت الي ما ذهب اليه أبو حنيفة النعمان والإمام مالك بن أنس والإمام مُحَّد بن إدريس الشافعي والإمام أحمد بن حنبل. (٣) في التصوف ، ذهبت الي ما ذهب اليه الإمام الجنيدي البغدادي والإمام الغزالي وغيرهما من الاولياء.

ب- نهضة العلماء تتبع الموقف القائل بأن الإسلام دين فطري الذي يتمم ما للانسان من الجبلة الحسنة الفطرية. فلذالك المفاهيم الدينية التي تتبناها نهضة العلماء اتصفت بتتميم القيم الحسنة الموجودة لأية طائفة من الناس التي تصير ملكا وعلامة لها وذالك مثل العرقية أو الشعبية ونهضة العلماء لا تهدف إلى محو هذه القيم.

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿النساء: ٥٩﴾ وقال تعالى: مَآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلٰى رَسُوْلِه مِنْ اَهْلِ الْقُرٰى فَلِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ وَلِذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِيْنِ وَابْنِ السَّبِيْلِۙ كَيْ لَا يَكُوْنَ دُوْلَةً

بَيْنَ الْاَغْنِيَاۤءِ مِنْكُمْ ۗ وَمَآ اٰتٰىكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰىكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْاۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ ۗ اِنَّ اللّٰهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ﴿الحشر:٧﴾ وقال تعالى: وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴿النساء: ١١٥﴾ وقال النبي ﷺ: ان امتي لاتجتمع على ضلالة رواه ابن ماجه عن أنس وقال تعالى: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُواۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴿الحشر:٢﴾ وقال تعالى: وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿الجن: ١٦﴾ وقال تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَاۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴿الروم: ٣٠﴾

الرابع موقف المجتمع لنهضة العلماء

تلك المفاهيم الدينية التي تقدم ذكرها في تأسيس جمعية نهضة العلماء انتجت مواقف اجتماعية تتميز بما يلي:

أ- موقف التوسط و الاعتدال[111]: وهو الموقف الوسطي الذي يتأصل من مبدأ الحياة الذي يدعم وجوب العدل والاستقامة في الحياة الاجتماعية.

[111] الاول: أساس التوسط والاعتدال. ذهبت نهضة العلماء في افكارها ومواقفها الدينية الى أساس التوسط والاعتدال لا غلو فيها ولا جفاء ولا افراط فيها ولا تفريط. الوسطية هي العدل والخيار وهو احسن الامور وأفضلها وانفعها للناس واجملها، فالوسطية هي الاعتدال في كل امور الحياة ومناهجها وتصوراتها ومواقفها فهي ليست مجرد موقف بين الانحلال والتشديد بل تعتبر موقفا اخلاقيا وسلوكيا ومنهجا فكريا. والاعتدال هو الاستقامة والاستواء والتوسط بين حالين بين مجاوزة الحد المطلوب والقصور عنه. قال الله تعالي: وكذالك

نهضة العلماء مع هذا الموقف الأساسي ستكون جمعية كانت قدوة وبناء دائمًة تقف وتتصرف بالاستقامة والتبنية المستمرة وتتجنب جميع أشكال مناهج التطرف.

ب- موقف التسامح: وهو موقف متسامح تجاه الاختلاف في الرأي سواء في الأمور الدينية ، لا سيما ما هو فروع أو مسألة خلافية ، او في القضايا الاجتماعية والثقافية[١١٢].

جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (البقرة: ١٤٣(فالوسطية اختيار من الله لهذه الامة ومنهجه تعالى لتحقيق الامن والسلام بين الناس ليكون المسلمون شهداء عليهم بين المشددين منهم والمتهاونين وبين المتطرفين منهم والمقصرين. فنهضة العلماء تدعو الناس الى دين الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة لا تعصب فيها ولا رفض ولا اكراه فيها ولا إرهاب. وعلماء نهضة العلماء لا يقفون عند ظواهر النصوص ويفهمونها فهما حرفيا ومع ذالك لا يفرطون في تأويلها على غير وجهها. نهضة العلماء تأخذ في الاعتقاد مذهب أهل السنة والجماعة وهو فرقة وسطية بين الفرق الاسلامية، ففي اسماء الله تعالى أهل السنة وسط بين المعطلة الذين نفوا اسماء الله وصفاته وبين المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه. وفي القضاء والقدر فهم وسط بين الجبرية والقدرية، وفي نصوص الوعد والوعيد فهم وسط بين الخوارج والمرجئة، وكذالك هم في اصحاب رسول الله وال بيت رسول الله ﷺ وسط بين النواصب والشيعة.

[١١٢] الثاني: اساس التسامح المراد في التسامح لدي نهضة العلماء هو احترام تبادلي بين الافراد والآراء واظهار اللطف والادب فيما يعبر عنه الاخرون لفظيا او سلوكيا مهما كان مستواه صحيحا كان ام خاطئا. فموقف نهضة العلماء بين الاراء هو موقف التسامح باحترام المناهج والافكار والاعتقادات المختلفات. قال الله تعالى: فمن عفا وأصلح فأجره علي الله (الشورى: ٤٠) وقال ايضا: وليعفوا وليصفحوا الا تحبون الله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم. (النور:٢٢) وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قيل لرسول الله ﷺ اي الاديان احب الى الله قال: الحنفية السمحة رواه احمد اي دين لا ضيق فيه، اي مبني على السماحة والتسامح.وقد تعددت مواقف الرسول ﷺ في التسامح فقد استقبل رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران في المسجد واستضافهم، وقبل رسول الله ﷺ هدية غير المسلم فقبل هدية المقوقس له وعن جابر ان راهبا أهدى لرسول الله ﷺ جبة فقبلها كما في حديث احمد.

ت- موقف التوازن:[113] موقف متوازن في الخدمة. وتشمل الخدمة إلى الله سبحانه وتعالى ، والخدمة للانسانية والبيئة وبالتوازن بين مصالح الماضي والحاضر والمستقبل.

ث- [114]الامر بالمعروف والنهي عن المنكر: هو ان تتحلى (نهضة العلماء) دائمة بالحساسية للحث على الأعمال الصالحة ، وتفيد وتنفع للحياة الاجتماعية. وتدفع وتمنع كل ما يهلك قيم الحياة ويذلها.

قال تعالى:وَكَذٰلِكَ جَعَلْنٰكُمْ اُمَّةً وَّسَطًا لِّتَكُوْنُوْا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيْدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِيْ كُنْتَ عَلَيْهَآ اِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَّتَّبِعُ الرَّسُوْلَ مِمَّنْ يَّنْقَلِبُ عَلٰى عَقِبَيْهِۗ وَاِنْ كَانَتْ لَكَبِيْرَةً اِلَّا عَلَى الَّذِيْنَ هَدَى اللّٰهُ ۗوَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُضِيْعَ اِيْمَانَكُمْ ۗ اِنَّ اللّٰهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ ﴿البقرة: ١٤٣﴾ وقال تعالى: وَالَّذِيْنَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ اَنْ يَّعْبُدُوْهَا وَاَنَابُوْٓا اِلَى اللّٰهِ لَهُمُ الْبُشْرٰىۚ فَبَشِّرْ عِبَادِۙ ۝ الَّذِيْنَ يَسْتَمِعُوْنَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُوْنَ اَحْسَنَهٗ ۗ اُولٰۤىِٕكَ الَّذِيْنَ هَدٰىهُمُ اللّٰهُ

[113] الثالث: اساس التوازن ومن أسس نهضة العلماء هو التوازن وهو اعطاء كل شيئ حقه من غير زيادة ونقص او النظرة المعتدلة للامور بين أطراف متناقضة. فالتوازن هو طريق النجاة والسلامة للانسان من المهلكات للنفس والدين في الدنيا والاخرة قال تعالى: منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون. (المائدة: ٦٦) قال رسول الله ﷺ: هلك المتنطعون قالها ثلاثا رواه مسلم[مسلم ٢٦٧٠] والمتنطعــون هم المتعمقون المتشددون في غير مواضع التشديد. التوازن معنى واسع شامل كل أعمال الانسان دينيا واخلاقيا واقتصاديا وسياسيا واجتماعيا فعلى ذالك كله امر الله الانسان بإقامة الوزن بالقسط قال تعالى: والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. (الرحمن:٧-٨)

[114] الرابع: اساس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. الاساس الأخر لنهضة العلماء هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو موضوع عظيم جدير بالعناية لأن في تحقيقه مصلحة الامة ونجاتها وفي اهماله الخطر العظيم والفساد الكبير. قال الله تعالى: كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (ال عمران: ١١). المعروف هو اسم لكل فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ويجب على من يقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يتحلى بالاخلاق الكريمة ويعرف مقاصد الشرع ويدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة ويعاملهم باللين واللطف لعل الله يهدي من يشاء على يديه.

وَأُولَٓئِكَ هُمْ أُولُوا الْاَلْبَابِ﴿الزمر: ١٧-١٨﴾ وقال النبي ﷺ: اختلاف امتي رحمة وقال تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَ مَا ثُقِفُوْٓا اِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاۤءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۗ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْۢبِيَاۤءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ﴿ال عمران: ١١٢﴾ وقال تعالى:وَابْتَغِ فِيْمَآ اٰتٰىكَ اللّٰهُ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَاَحْسِنْ كَمَآ اَحْسَنَ اللّٰهُ اِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِى الْاَرْضِ ۗاِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِيْنَ﴿القصص:٧٧﴾ وقال تعالى: وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْعُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاُولٰۤىِٕكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ﴿العمران: ١٠٤﴾

الخامس السلوك الديني والموقف الاجتماعي لنهضة العلماء

أسس المفاهيم الدينية (رقم ٣) والاجتماعية (رقم ٤) اوجدت اعضاء نهضة العلماء ، سواء في الاحوال الفردية أو الاحوال الجمعية التي تتوفر لها ما يلي:

أ- التمسك بقيم وقواعد التعاليم الإسلامية.

ب- تقديم المصالح المشتركة على المصالح الشخصية.

ت- التمسك بالإخلاص والخدمية وبذل الجهد.

ث- التمسك بالأخوة والاتحاد والمحبة.تمجيد الأخلاق الكريمة

ج- الصدق في التفكرة والعمل والحركة.التمسك بالولاء للشعب والدولة

ح- التمسك بقيمة العبادة والعمل والتفوق فيه كجزء من عبادة الله سبحانه وتعالى

خ- التمسك بالعلوم واهلها

د- الاستعداد الدائم للتكيف مع أي تغييرات تعود بالفائدة على البشر

ذ- التمسك بالتقدمية في دعم تنمية المجتمع وتسريعه.

ر- التمسك بالمعية في وسط الحياة الوطنية وحياة الدولة.

قال تعالى: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقٰتِهٖ وَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ﴿العمران: ١٠٢﴾ وقال تعالى: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَاۤفَّةً ۖوَّلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِۗ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ﴿البقرة: ٢٠٨﴾ وقال تعالى: كَمَثَلِ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيْبًا ذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌۚ ﴿الحشر:١٥﴾ وعَنْ أَبِيْ رُقَيَّةَ تَمِيْم بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ، وَلِكِتَابِهِ، ولِرَسُوْلِهِ، وَلأَئِمَّةِ المسْلِمِيْنَ، وَعَامَّتِهِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وقال رسول الله -ﷺ-: خيرُ الناسِ أنفعُهم للناسِ رواه القضاعي وقال تعالى: وَمَآ اُمِرُوْٓا اِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ ەۙ حُنَفَاۤءَ وَيُقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوا الزَّكٰوةَ وَذٰلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمَةِۗ﴿البينة: ٥﴾ قال رسول الله ﷺ: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا..رواه مسلم وعَنْ أَبِيْ حَمْزَة أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَادِمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيْهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ رَوَاهُ اْلبُخَارِيّ وَمُسْلِمٌ وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: اِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مكارم الْأَخْلَاقِ رواه احمد وقال تعالى: اَفَمَنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ عَلٰى تَقْوٰى مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ اَمْ مَّنْ اَسَّسَ بُنْيَانَهٗ عَلٰى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهٖ فِيْ نَارِ جَهَنَّمَۗ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَۗ﴿التوبة:١٠٩﴾ وقال تعالى: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ اَنِّيْ لَآ اُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثٰى ۚ بَعْضُكُمْ مِّنْۢ بَعْضٍ ۚ فَالَّذِيْنَ هَاجَرُوْا وَاُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَاُوْذُوْا فِيْ سَبِيْلِيْ وَقٰتَلُوْا وَقُتِلُوْا لَاُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّاٰتِهِمْ وَلَاُدْخِلَنَّهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُۚ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ ۗ وَاللّٰهُ عِنْدَهٗ حُسْنُ الثَّوَابِ﴿العمران: ١٩٥﴾وقال تعالى: يَرْفَعِ اللّٰهُ

الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْۙ وَالَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍۗ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ﴿المجادلة: ١١﴾ وعن ابي هريرة ﷺ ان رسول الله ﷺ قال: من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة رواه مسلم وعن عائشة –ﷺ– مرفوعاً: ما خُيِّر رسول الله –ﷺ– بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثما، فإن كان إثما، كان أبعد الناس منه..متفق عليه وقال تعالى: وَلْيَخْشَ الَّذِيْنَ لَوْ تَرَكُوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعٰفًا خَافُوْا عَلَيْهِمْۖ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ وَلْيَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا﴿النساء: ٩﴾ وقال تعالى: وَاعْتَصِمُوْا بِحَبْلِ اللّٰهِ جَمِيْعًا وَّلَا تَفَرَّقُوْا وَاذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَاۤءً فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهٖٓ اِخْوَانًاۚ وَكُنْتُمْ عَلٰى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَاَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ۗ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ﴿ال عمران: ١٠٣﴾

السادس بعض جهود جمعية نهضة العلماء

منذ تأسيسها ، اختارت نهضة العلماء الانشطة الرئيسية محاولة لتحقيق الأهداف التي أسست عليها ، دينية كانت او اجتماعية. هذه الانشطة هي:

أ- زيادة صلة الرحم او التواصل او العلاقات بين العلماء (في قانون نهضة العلماء لعام ١٩٢٦ ينص على: إجراء مشاورات بين علماء من مختلف المذاهب).

ب- زيادة الأنشطة في مجال العلوم او الدراسة او التعليم. (ورد في Statoeten Nahdlatoel Oelama 1926: مراجعة الكتب التي تقرأ للتعليم حتي يُعرف انها من كتب اهل السنة والجماعة ام من اهل البدعة. و زيادة عدد المدارس الاسلامية.

ت- زيادة الشعار الإسلامي وبناء مباني العبادات والخدمات الاجتماعية. (في قانون نهضة العلماء لعام ١٩٢٦ ، ورد ما يلي: شعار دين الإسلام بأي

طريقة حلال ؛ والاهتمام بالمسائل المتعلقة بالمساجد والمجتمعات والمعاهد ، وكذلك الأمور المتعلقة باليتامي والفقراء.

ث- ترقية مستوى حياة المجتمع وجودتها من خلال الأنشطة المستهدفة. (ورد في Statoeten Nahdlatoel Oelama 1926 : إنشاء اللجنات لترقية الزراعة والتجارة والشركات التي لا تحرمها الشريعة الإسلامية).

الأنشطة التي اختارتها نهضة العلماء في بداية تأسيسها وخدمتها تدل علي وجهة نظر أساسية حساسة لأهمية بناء العلاقات والتواصل المستمر بين العلماء حال كونهم قادة للمجتمع ؛ ووجود الانصاف على وجود بعض الناس الذي وقع في التخلف والجهل والفقر.

منذ البداية ، رأى نهضة العلماء هذه المشكلة على أنها مجال عمل يجب القيام به من خلال أنشطة حقيقية.

ذالك الاختيار للجهود المبذولة قد صار أساسا لأنشطة نهضة العلماء من وقت لآخر بهدف إجراء الاصلاحات والتغييرات وتجديد المجتمع ، لاسيما بمساعدة المجتمع لان يستغنوا بأنفسهم.منذ البداية ، اعتقد نهضة العلماء أن وحدة و اتحاد العلماء وأتباعهم ، وقضايا التعليم ، والدعوة الإسلامية ، والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية ، هي مشاكل لا يمكن فصلها عن تحويل مجتمع متخلف جاهل فقير إلى مجتمع. مجتمع متقدم ومزدهر مع التخلق بالاخلاق الكريمة.

اختيار أنشطة نهضة العلماء في نفس الوقت انتج الموقف التشاركي تجاه اي عمل يهدف إلى جلب الناس إلى حياة مفيدة. بحيث كل نشاط نهضة العلماء لصالح البشر ينظر على أنه تجسيد لأعمال العبادة على أساس المفاهيم الدينية التي تلتزم بها. قال: تعالى: ﴿ اَفَمَنْ

يَّعْلَمُ اَنَّمَآ اُنْزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ اَعْمٰىۗ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُوا الْاَلْبَابِۙ ۞ الَّذِيْنَ يُوْفُوْنَ بِعَهْدِ اللّٰهِ وَلَا يَنْقُضُوْنَ الْمِيْثَاقَۙ ۞وَالَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُوْنَ سُوْۤءَ الْحِسَابِ ۗ ۞﴿الرعد:١٩-٢١﴾۞اُدْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُۗ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيْلِهٖ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِيْنَ۞﴿النحل:١٢٥﴾۞ لَا خَيْرَ فِيْ كَثِيْرٍ مِّنْ نَّجْوٰىهُمْ اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوْفٍ اَوْ اِصْلَاحٍۢ بَيْنَ النَّاسِۗ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ ابْتِغَاۤءَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيْهِ اَجْرًا عَظِيْمًا۞﴿النساء:١١٤﴾۞

السابع الوظائف التنظيمية وقيادة العلماء فيها

لاصلاح اختيارها ، تشكل نهضة العلماء منظمة لها هيكل معين للتنسيق لإنشاء أهداف مقررة ، دينية كانت اواجتماعية.

بناء علي أن نهضة العلماء هي جمعية دينية تحمل مفاهيم دينية ، فالعلماء حال كونهم مسندين مفاهيم الاسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، ينزلون دائمًا مديرين ومراقبين ومشرفين ومرشدين رئيسيين لحركة الجمعية ، ولتنفيذ أنشطتها ، تقوم نهضة العلماء بتعيين موظفين موافقين لاهليتهم مع كل تلك الانشطة قال رسول الله ﷺ: العلماء ورثة الانبياء رواه الترمذي. وعن عبد الله بن عمرو بن العاص –رضي الله عنهما–، قال: سمعت رسول الله –ﷺ– يقول: «إنَّ اللهَ لاَ يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزعهُ مِنَ النَّاسِ، وَلكِنْ يَقْبِضُ العِلْمَ بِقَبْضِ العُلَمَاءِ، حَتَّى إذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأفْتوا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا». متفق عليه

الثامن نهضة العلماء والحياة الدولية

حال كون نهضة العلماء جمعية اجتماعية تكون جزأ لا يتجزأ من الشعوب الإندونيسية بأكملها ، تشارك نهضة العلماء دائمًة مع نضال الشعب الإندونيسي. اتخذت نهضة العلماء عن وعي موقفًا نشطًا في عملية النضال من أجل تحقيق الاستقلال والنضال من أجله ، وشاركت بنشاط في إعداد دستور عام ١٩٤٥.

وجود نهضة العلماء الذي يتحد دائمًا مع نضال الشعب يجعلها وجميع اعضائها دائمًة يشاركون بنشاط في بناء الشعب ليتحقق مجتمع عادل ومزدهر مع رضا الله سبحانه وتعالى. لذلك ، يجب أن يكون كل اعضاء نهضة العلماء يلتزم دائمًا ببانجاسيلا ودستور عام ١٩٤٥.

حال كون نهضة العلماء جمعية دينية، صار ت جزءًا لا يتجزأ من المسلمين الإندونيسيين الذين يسعون ليتمسكوا دائمين بمبادئ الأخوة والتسامح والعمل الجماعي والتعايش سواء مع المسلمين اومع اللمواطنين الذين لديهم معتقدات او ديانات أخرى للعمل معًا لتحقيق أهداف الوحدة الشعبية واتحادها القويتين والتطوريتين.

وحال كونها جمعية تعليمية ، تحاول بالوعي ايجاد المواطنين على الانصاف بحقوقهم والتزاماتهم تجاه الشعب والدولة.

نهضة العلماء حال كونها جمعية لاتخضع باية جمعية سياسية او جمعية اجتماعية غيرها كل من انتسب في نهضة العلماء هو مواطن يملك الحقوق السياسية التي يحميها القانون.

واذا كان يتصرف تلك الحقوق ، يجب أن يتصرف بحق، وبهذه الطريقة يمكن أن ينمو موقف الحياة الديمقراطي والدستوري والطاعة للحكم والقدرة على تطوير المشاورة والموافقة في حل المشكلات المشتركة.

حب الوطن من الايمان. وَاِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰۤىِٕكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً ۗ قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاۤءَۚ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ﴿البقرة: ٣٠﴾ وَاِلٰى ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ صٰلِحًا ۘ قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ ۗ هُوَ اَنْشَاَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا فَاسْتَغْفِرُوْهُ ثُمَّ تُوْبُوْٓا اِلَيْهِ ۗاِنَّ رَبِّيْ قَرِيْبٌ مُّجِيْبٌ﴿هود: ٦١﴾ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ اَيْنَ مَا ثُقِفُوْٓا اِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاۤءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۗ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ الْاَنْۢبِيَاۤءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۗ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ﴿ال عمران:١١٢﴾

التاسع خاتمة

خطّة نهضة العلماء هي القاعدة والمعيار الأساسي الذي يعتمد تحقيقه - بإذن الله سبحانه وتعالى- بشكل أساسي على نشاط رؤساء جمعية نهضة العلماء. لن تحوز جمعية نهضة العلماء أهدافها وتحققها إلا إذا فهم الرؤساء والاعضاء هذه الخطة فهما راسخا وعملوا بها. عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «كلكم رَاعٍ, وكلكم مسؤول عن رَعِيَّتِهِ: والأمير رَاعٍ, والرجل رَاعٍ على أهل بيته, والمرأة رَاعِيَةٌ على بيت زوجها وولده, فكلكم رَاعٍ, وكلكم مسؤول عن رَعِيَّتِهِ». وفي لفظ: «كلكم رَاعٍ، وكلكم مسؤول عن رَعِيَّتِهِ: الإمام رَاعٍ ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والرجل رَاعٍ في أهله ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ، والمرأة رَاعِيَةٌ في بيت زوجها ومسؤولة عن رَعِيَّتِهَا، والخادم رَاعٍ في مال سيده ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ، فكلكم رَاعٍ ومسؤول عن رَعِيَّتِهِ».متفق عليه.

﴿فصل في مذهب نهضة العلماء في العقيدة﴾

ذهبت نهضة العلماء في العقيدة الى مذهب اهل السنة والجماعة على ما ذهب اليه الأشاعرة و الماتردية ، و يتمذهبون في الفقه على واحد من المذاهب الاربعة وهم الامام ابو حنيفة والامام مالك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل رحمة الله عليهم.

واعلم ان اهل السنة والجماعة هم السواد الأعظم والفرقة الناجية وهم المرادون بقوله ﷺ: وان هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة رواه ابو داود.

وأهل السنة والجماعة هم الصحابة ومن تبعهم في أصول الإعتقاد وهي الأمور الستة المذكورة في حديث جبريل الذي قال فيه الرسول ﷺ: الإيمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره رواه البخاري ومسلم.

وأفضل هؤلاء أهل القرون الثلاثة المرادون بقول رسول الله ﷺ: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم رواه البخاري ومسلم والقرن معناه مائة سنة كما رجح ذالك الحافظ ابو القاسم ابن عساكر وغيره.

وهم المرادون أيضا بحديث الترمذي وغيره: أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم.

وانه قد حدث بعد سنة مائتين وستين للهجرة انتشار بدعة المعتزلة والمشبهة وغيرهما فقيض الله إمامين جليلين ابا الحسن الأشعري وابا منصور الماتردي رضي الله عنهما فقاما بإيضاح عقيدة اهل السنة والجماعة التي كان عليها الصحابة ومن تبعهم بإيراد ادلة نقلية وعقلية مع رد شبه المعتزلة والمشبهة وغيرهما فنسب اليهما اهل السنة فصار يقال لأهل السنة أشعريون وماترديون.

قال الامام البيهقي: ان ابا الحسن الأشعري رحمه الله لم يحدث في دين الله حدثا، ولم يأت فيه بدعة، بل أخذ أقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في أصول الدين فنصرها بزيادة وشرح تبيين

وقال تاج الدين السبكي: وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة في العقائد يد واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة يدينون لله بطريق شيخ السنة ابي الحسن الأشعري رحمه الله

قال الحافظ المرتضى الزبيدي في شرح احياء علوم الدين: اذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتردية كذالك قال ابن عابدين الفقيه الحنفي في حاشيته.

وأهل السنة والجماعة فرقة وسطية بين الفرق المنتسبة للإسلام كما كانت أمة الإسلام وسطا بين الأمم الأخرى قال الله تعالى: وكذالك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (البقرة: ١٤٣)

فأمة الإسلام وسط بين اليهود والنصارى في التوحيد، فاليهود وصفوا الرب عز وجل بصفات النقص التي يختص بها المخلوق وشبهوه به فقالوا انه بخيل وفقير وانه يتعب فيستريح وانه يتمثل في صورة البشر وغير ذالك من الإفتراءات فمن ذالك قوله تعالى: لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء (ال عمران: ١٨١) وقوله تعالى: وقالت اليهود يد الله مغلولة (المائدة: ٦٤(

والنصارى وصفوا المخلوق بصفات الخالق عز وجل فشبهوه به وقالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وان المسيح ابن الله وانه يخلق ويرزق ويغفر ويرحم ويثيب ويعاقب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وبينهما ظهرت وسطية المسلمين الذين وحدوا الله عز وجل فوصفوه بصفات الكمال ونزهوه عن جميع صفات النقص وعن مماثلته لشيئ من المخلوقات في شيئ من الصفات وقالوا: ان الله ليس كمثله شئ.

وأهل السنة والجماعة وسط بين الفرق المنتسبة للإسلام كالخوارج والمعتزلة فهم وسط بين المفرطين الغالين والمفرطين المضيعين، ففي أسماء الله وصفاته مثلا فأهل السنة والجماعة وسط بين المشبهة والمعطلة، فالمشبهة شبهوا الله بخلقه والمعطلة نفوا اسماء الله وصفاته. فأهل السنة والجماعة لا يشبهون الله بخلقه ولا ينفون اسماءه وصفاته قال تعالى: ليس كمثله شيئ وهو السميع البصير (الشورى: ١١)

وكذالك في القضاء والقدر والوعد والوعيد واصحاب الكبائر وغير ذالك.

﴿فصل في الأشعرية﴾

والأشعرية تنسب الى الامام ابي الحسن الأشعري رحمه الله وهو ابو الحسن على بن إسماعيل بن ابي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن امير البصرة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس بن حضار الأشعري ولد بالبصرة سنة مائتين وستين من الهجرة وتوفي سنة ثلاثمائة واربعة وعشرين منها ودفن ببغداد.[١١٥] تتلمذ على يد ابن على الجبائى المعتزلي وقد ظل على مذهب شيخه لا يفارقه اربعين سنة.[١١٦] ثم يخالف شيخه

[١١٥] طبقات الشافعية، للسبكي ج ٢ ص:٢٤٥
[١١٦] الفرق ص: ٢٦٨

بعد ان اعتكف في بيته خمسة عشر يوما يفكر ويدرس ويستخير الله حتى اطمأنت نفسه واعلن البراءة من الإعتزال.[١١٧] وصار ناصر سنة سيد المرسلين.

قال الامام تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الشيخ ابو الحسن الأشعري البصري شيخ طريقة اهل السنة والجماعة وامام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين سعيا يبقى اثره الى يوم يقوم الناس لرب العالمين[١١٨].

واختار الأشعري طريقة المعتزلة في الرد عليهم يستدل بالادلة العقلية والبراهين المنطقية على صدق ما جاء في الكتاب والسنة بعد ان اوجب التصديق به كما هو منقول فهو لا يتخذ من العقل حكما على النصوص ليؤولها او يمضي ظاهرها بل يتخذ العقل خادما لظواهر النصوص يؤيدها حتى يقطع حجة المعتزلة ويفحمهم بما في ايديهم ويرد حجتهم عليهم.

قال الشهرستاني في الملل والنحل والامام الأشعري عند ما غادر صفوف المعتزلة لم يؤسس اي مذهب جديد بل رجع على الحق الذي هو مذهب اهل السنة الذي كان قائما فنصره وناضل عنه، وايده حجج كلامية وصار ذالك مذهبا لاهل السنة والجماعة.[١١٩] قال الأسنوي هو قائم بنصرة اهل السنة قامع للمعتزلة وغيرهم من المبتدعة بلسانه وقلمه صاحب التصانيف الكثيرة وشهرته تغنى عن الإضافة. قال القاضي عياض فاهل السنة من المشرق الى المغرب بحججه يحتجون وعلى منهاجه يذهبون.[١٢٠]

---

[١١٧] الملل والنحل، للشهرستاني ج ١ ص:٩٣

[١١٨] طبقات الشافعية ، ٢٤٥/٢

[١١٩] الملل والنحل، ٩٣/١

[١٢٠] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض: ٢٤/٥

﴿فصل في اصول عقيدة الأشعرية﴾

أصول العقيدة الأشعرية مطلوبة في كتب صنفها الامام ابو الحسن الأشعري واتباعه منها كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للإمام الأشعري وكتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع له ايضا وكتاب العقيدة الطحاوية لابي جعفر الطحاوي[١٢١] وكتاب العقيدة السنوسية الكبرى لمحمد ابن يوسف السنوسي[١٢٢] وكتاب العقيدة السنوسية الوسطى له ايضا

---

[١٢١] الطحاوي (٢٣٨ - ٣٢١هـ، ٨٥٢ - ٩٣٣م) هو أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن سلمة الأزديّ الطحاوي، فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر. ولد ونشأ في قرية طحا في المنيا بصعيد مصر، وتفقه على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفياً، من أشهر كتبه العقيدة الطحاوية. تخرج على كثير من الشيوخ وأفاد منهم، وقد أربى عددهم على ثلاثمائة شيخ، فقد سمع من هارون بن سعيد الأيلي، وعبد الغني بن رفاعة، ويونس بن عبد الأعلى، وعيسى بن مثرود، ومُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم، وبحر بن نصر الخولاني، وخاله إسماعيل المزني، فقد روى عنه مسند الشافعي، وسليمان بن شعيب الكيساني، ووالده مُحَمَّد بن سلامة، وإبراهيم بن منقذ، والربيع بن سليمان المُرَادي، وبكار بن قُتيبة، ومقدام بن داوود الرُعيني، وأحمد بن عبد الله بن البرقي، ومُحَمَّد بن عقيل الفريابي، ويزيد بن سنان البصري وغيرهم. وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر ولد سنة ٢٣٩هجري وتوفي سنة ٣٢١ هجرية ويروى عنه خلق منهم: أحمد بن القاسم الخشاب، وأبو الحسن مُحَمَّد بن أحمد الأخميي، ويوسف الميانجي، وأبو بكر بن المقريء، وأبو القاسم الطبراني، وأحمد بن عبد الوارث الزجاج، وعبد العزيز بن مُحَمَّد الجوهري قاضي الصعيد، ومُحَمَّد بن بكر بن مطروح، ومُحَمَّد بن الحسن ابن عمر التنوخي، ومُحَمَّد بن المظفر الحافظ، وغيرهم. (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ١ - الصفحة ٢٠٦، نسخة محفوظة.)

[١٢٢] الإمام أبو عبد الله السنوسي هو مُحَمَّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي ويلقب أيضاً بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه، وهو تلمساني أيضاً نسبة إلى بلدة تلمسان. وهو عالم تلمسان وصالحها وزاهدها وكبير علمائها ومن كبار المشهورين فيها، حتى قبل فيه «إنّ سمعته تغني عن التعريف به». نشأ الإمام السنوسي خيراً مباركاً فاضلاً أخذ العلم عن جماعة منهم والده المذكور والشيخ العلامة نصر الزواوي والعلامة مُحَمَّد بن توزت والسيد الشريف أو الحجاج يوسف بن أبي العباس بن مُحَمَّد بن شريف

وكتاب العقيدة السنوسية الصغرى المشهور بأم البراهين له ايضا وكتاب جوهرة التوحيد لإبراهيم اللقاني[١٢٣] وشرحه لإبراهيم الباجوري[١٢٤] وكتاب تيجان الدراري للشيخ محمَّد نووي

الحسني، وقد أخذ عنه القراءات، وأخذ عن الإمام محمَّد بن العباس الأصول والمنطق، وعن الفقيه الجلاب الفقه، وعن غيرهم من أئمة وعلماء عصره، وكان آية في علمه وهديه وصلاحه وسيرته وتوقيه.

[١٢٣] إبراهيم اللقاني إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد القدوس بن الولي الشهير محمَّد بن هارون اللقّاني المالكي، المصري. لقبه : برهان الدين، وكنيته: أبو الأمداد، وأبو إسحاق. وله اتصال هو وقبيلته المنحدر منها بالنسب الشريف. وكان لا يظهره تواضعا منه. و«اللقاني» نسبة إلى لقانة، قرية من قرى مصر. شيوخه ومكانته العلمية والتربوية وله حاليا شارع كبير باسمه في أرقي أحياء القاهرة بمصر الجديدة، شارع إبراهيم باشا اللقاني القريب من القصر الجمهوري حاليا. ومن شيوخه صدر الدين المناوي، وعبد الكريم البرموني، وسالم السنهوري الذي أكثر الأخذ عنه، ويحيى القرافي. وفي مجال التربية والسلوك، فقد صحب شيخ التربية أبا العباس الشرنوبي وانتفع به. وبعد طول المراس مع العلوم الشرعية وصحبة العلماء عرفه الناس أحد العلماء الأعلام وأئمّة الإسلام، المشار إليهم بسعة الاطلاع والرسوخ في العلوم الشرعية، حتى أصبح مرجع العلماء في المشكلات والفتاوى في وقته. ولعلّ مؤلّفاته الآتي ذكرها كفيلة بأن تعطي صورة عن العلوم التي كان هذا الإمام متبحّرا فيها بلغ تلاميذ الإمام اللقاني عددا كبيرا، شأنه في ذلك شأن كلّ من كان في عصره إماما، متميّزا بغزارة علمه، وتعدد اختصاصاته، وثقة علماء عصره فيه وفي علمه. وفي تلاميذه من ورث عنه الرئاسة العلمية، ومن أشهرهم: ابنه أبو محمَّد عبد السلام اللقاني: الإمام، المحقق، المتقن,، المحدّث، الأصولي، المتكلّم. شيخ المالكية في وقته. (تـ١٠٧٨هـ/ ١٦٦٨م) وأبو عبد الله محمَّد الخرشي: الفقيه، العلامة. شيخ المالكية في عصره. (تـ١١٠١هـ/١٦٩٠م) وأبو محمَّد عبد الباقي الزرقاني: الفقيه، الإمام، العلامة، المحقق، مرجع المالكية. (تـ١٠٩٩هـ/١٦٨٨م) وأبو إسحاق إبراهيم الشبرخيتي: الفقيه، الإمام، المحقق، القدوة، العالم، العامل. (تـ١١٠٦هـ/١٦٩٥م) وغيرهم كثير، حتى قالوا: «لم يكن أحد من علماء عصره أكثر تلامذة منه». وهؤلاء الذين ذكرناهم لهم مؤلّفات تدلّ على علوّ مكانتهم العلمية، شأن إمامهم اللقاني الذي أخذوا عنه (الأعلام، للزركلي: ٢٨/١.) وغيره

[١٢٤] إبراهيم بن محمَّد بن أحمد الشافعي الباجوري (١٧٨٤م- ١٨٦٠م) هو الشيخ التاسع عشر بين شيوخ الأزهر، وكان شيخا للمذهب الشافعي. من شيوخه: الشيخ عبد الله الشرقاوي والشيخ داود القلعاوي

البنتني وغير ذالك. واما كتاب الابانة للأشعري فقال الأشاعرة بأن فيه تحريفا كثيرا فليس مستندا في مذهبه.

فاصول عقيدة اهل السنة والجماعة عند الأشعرية فمحصورة في مسائل:

مسألة في أركان الإسلام

أركان الإسلام خمسة وهي شهادة ان لا اله الا الله وان مُحَّمدا رسول الله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا.

مسألة في أركان الإيمان

اركان الإيمان ستة وهي الإيمان بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله وبيوم الاخر وبالقدر خيره وشره.

مسألة في صفات الله تعالى

والشيخ مُحَّمد الفضالي والشيخ حسن القويسني. بلغ من العلم مبلغا حتى ارتقى لمنزلة شيخ الأزهر الشريف وقد حرص على إعلاء كرامة علماء الأزهر في مواجمة السلطة، وكان عباس باشا الأول والي مصر في عصر الشيخ يحضر دروسه، ولم يعبأ باعتراض رجال الحكم على قيامه بتعيين هيئة من العلماء تحل محله في القيام بأعمال المشيخة حين أنهكه المرض. تخرج على يدي الشيخ الباجوري جمهرة من أعظم علماء الأزهر أمثال الشيخ رفاعة الطهطاوي الذي لازمه ودرس عليه تفسير الجلالين وشرح الأشموني. (كتاب: شيوخ الأزهر، ج٢، الشركة العربية للنشر والتوزيع، تأليف: أشرف فوزي صالح، ص: ٥٣).

أثبت الأشعري في كتابه اللمع صفات لله تعالى وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما.

مسألة في التأويل

ذهب الأشاعرة في التعامل مع الايات المتشابهة الى التأويل الصحيح للفظ المتشابه اي يصرفونه عن المعنى الظاهر المباشر الى معان أخرى ويستعان على ذالك بالقرائن المتعددة وبعرف الاستعمال والعادة.[١٢٥]

قال الإمام عز الدين بن عبد السلام وليس الكلام في هذه يعني التأويل بدعة قبيحة وانما الكلام فيه بدعة حسنة واجبة لما ظهرت الشبهة وانما سكت السلف عن الكلام فيه إذ لم يكن في عصرهم من يحمل كلام الله وكلام رسوله على ما لا يجوز حمله عليه.[١٢٦]

قال الامام الشافعي وان منه اي القران ظاهرا يعرف في سياقه انه يراد به غير ظاهره.[١٢٧]

وفيما يلي بعض الأمثلة يستشهد بها الأشاعرة على تأويل السلف للنصوص المتشابهة:

[١٢٥] انظر الايات المتشابهات بين التأويل والتفويض والإثبات، لمحمد عز الدين الغرياني:٢-٦

[١٢٦] فتاوي عز الدين بن عبد السلام ص: ٢٢

[١٢٧] الرسالة، للشافعي ص: ٥٢

منها تاويل ابن عباس الساق بالشدة في الاية ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ (القلم:٤٢)

ومنها تأويل الحسن البصري من تأويل القدم بالذين قدمهم الله من شرار خلقه في الحديث (لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه).[١٢٨] ومنها تأويل الامام مالك لحديث النزول اوله بنزول رحمته وامره او ملائكته.[شرح مسلم: ٣٦/٦ [

ومنها تأويل ابن جرير الاية ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ بالقوة ونقل تأويل الأيدي بالقوة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومنصور وابن سفيان.[تفسير ابن جرير الطبري في سورة الذاريات: ٤٧ [

مسألة في أفعال العباد

الأشاعرة يرون ان للإنسان قدرة لكن لاتأثير لهذه القدرة في جنب قدرة الله وله افعال لكن الله هو من خلقها وله ارادة تستند افعاله اليها لذا يعد الإنسان عند الأشاعرة مختارا في افعاله ويكفي عندهم تسمية افعاله افعالا إختيارية استنادت تلك الافعال الى ارادته واختياره وهذه الارادة والاختيار عند الأشاعرة هي من الله لذا فإن الأشاعرة يرون أن مذهبهم مختلف جدا عن مذهب الجبر في مسألة أفعال العباد.[١٢٩]

مسألة في القرآن

إن القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذالك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم

---

[١٢٨] انظر الايات المتشابهات بين التأويل والتفويض والإثبات، لمحمد عز الدين الغرياني:٢-٦

[١٢٩] مصطفى صبري، موقف البشر تحت سلطان القدر.ص:٥٨

انه كلام البشر فقد كفر ذمه الله وعابه وأوعد الله بسقر حيث قال تعالى ﴿ سأصليه سقر﴾(المدثر:٢٦) فلما أوعد الله بسقر لمن قال ﴿إن هذا الا قول البشر﴾ (المدثر:٢٥) علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر.[١٣٠]

مسألة في المعراج

والمعراج حق وقد اسرى بالنبي ﷺ وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلا واكرمه الله بما شاء واوحى ﴿ما كذب الفواد ما رأى﴾ (النجم:١١) فصلى الله عليه وسلم في الاخرة والأولى.[١٣١]

مسألة في الإيمان

الإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان فأهل الكبائر لا يخرجون من الايمان ولا يخلدون في النار إذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا تائبين. وهم في مشيئته وحكمه إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله كما ذكر عز وجل في كتابه ﴿ويغفر ما دون ذالك لمن يشاء﴾(النساء:٤٧) وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته وشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته.[١٣٢]

مسألة في القبر وما يتعلق به

والقبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران فيه عذاب لمن كان له اهل وسؤال منكر ونكير في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جائت به الأخبار عن رسول الله ﷺ

---

[١٣٠] العقيدة الطحاوية. ص: ١٣
[١٣١] العقيدة الطحاوية. ص: ١٥
[١٣٢] العقيدة الطحاوية. ص: ٢٣

وعن الصحابة رضوان الله عليهم. ونؤمن بالبعث وجزاء الأعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب والثواب والعقاب والصراط والميزان، والجنة والنار مخلوقتان لاتفنيان ابدا ولا تبيدان وان الله تعالى خلقهما قبل الخلق وخلق لهما اهلا.[١٣٣]

مسألة في الصحابة رضي الله عنهم

نحب اصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب احدهم ولا نتبرأ من احدهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكر الا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ اولا لابي بكر الصديق ﷺ تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب ﷺ ثم لعثمان ﷺ ثم لعلي بن ابي طالب ﷺ وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون.

وان العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله ﷺ وقوله الحق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة رضي الله عنهم اجمعين.[١٣٤]

مسألة في ال بيت رسول الله ﷺ

نحب ال بيت رسول الله ﷺ وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدّسين من كل رجس ومن احسن القول فيهم برئ من النفاق.

مسألة في أنّ الله يرى في الأخرة بالأبصار

[١٣٣] العقيدة الطحاوية. ص: ٢٦
[١٣٤] العقيدة الطحاوية: ٣٠

أثبت الأشعري بأن الله تعالى جل شأنه يرى بالابصار في الاخرة. والدليل عليه قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾(القيامة:٢٢-٢٣) يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله ﷺ. والكافرون محجوبون عنه كما قال تعالى ﴿كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون﴾ (المطففين:١٥) وان موسى سأل الله تعالى ان يراه في الدنيا وان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا فأعلم بذالك موسى انه لا يراه في الدنيا.

﴿فصل في الماتريدية﴾

الماتريدية تنسب الى ابي منصور الماتريدي المتوفى في سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين هجرية ونسبه ينتهي الى الصحابي ابي ايوب الانصاري. عاش في سمرقند قد اخذ العلم عن عدة من المشايخ هم ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني وابو نصر احمد بن العياض ونصير بن يحي ومُحَمَّد بن مقاتل الرازي. وتلامذته كثيرة منهم الحكيم السمرقندي والامام ابو الليث البخارى والامام ابو مُحَمَّد عبد الكريم بن موسى البزدوي[١٣٥].

قال الكفوي: ابو منصور الماتريدي هو امام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين نصره الله بالصراط المستقيم فصار في نصرة الدين القويم صنف التصانيف الجليلة ورد اقوال اصحاب العقائد الباطلة. وقال ابن حجر في الزواجر عن اقتراف الكبائر المراد بالسنة ما عليه اماماهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الأشعري والشيخ ابو منصور الماتريدي.[١٣٦]

[١٣٥] كتاب التوحيد للإمام أبي المنصور الماتريدي، تحقيق: الأستاذ الدكتور بكر طوبال أوغلي، والأستاذ المساعد الدكتور مُحَمَّد آروشي، طبعة: دار صادر بيروت، ومكتبة الإرشاد استانبول، تقديم الطبعة الجديدة، ص: ٧-٩.

[١٣٦] الزواجر: ٢٨

قال العلامة مرتضى الزبيدي تخرج الماتريدي على الامام ابي نصر العياض والامام ابي بكر مُحَمَّد بن اسحق الجوزجاني وهما من تلاميذ الامام ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمه الله تعالى فالمنهج الذي اختاره الماتريدي هو المنهج الموروث من ابي حنيفة رحمه الله.[١٣٧]

﴿فصل في مسائل الإختلاف بين الأشعرية والماتريدية﴾

إعلم ان الأشعرية والماتريدية متفقون في اصل عقيدة اهل السنة والجماعة، وان الخلاف الظاهر بينهما في بعض المسائل لا يطعن في عقيدتهما فهي امور جزئية فرعية تمت الى الفروع دون الاصول بل بعض الخلاف انما لفظي بحت.

فهأنا اذكر بعض مسائل الخلاف بينهما:

مسألة في معنى القضاء والقدر

قالت الماتريدية ان القدر هو تحديد الله ازلا كل شيء بحده الذي سيوجد به من نفع وما يحيط به من زمان ومكان. والقضاء الفعل عند التنفيذ .

اما الأشعرية فقالت ان القضاء ارادة الله الازلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص. والقدر تعلق الإرادة بالأشياء في اوقاتها المخصوصية.[١٣٨]

مسألة في الإيمان

[١٣٧]كتاب التوحيد للإمام أبي المنصور الماتريدي، تحقيق: الأستاذ الدكتور بكر طوبال أوغلي، والأستاذ المساعد الدكتور مُحَمَّد آروشي، طبعة: دار صادر بيروت، ومكتبة الإرشاد استانبول، تقديم الطبعة الجديدة، ص: ٧-٩.

[١٣٨] نشأة الأشعرية، جلال موسى: ٢٨٢

إن الايمان عند الماتريدية هو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب.

والأشاعرة يشرطون في الايمان النطق بالشهادتين بالإضافة الى كونه تصديقا.

والايمان عند الماتريدية لا يزيد ولا ينقص وهذا ما قاله ابو حنيفة وعند الأشاعرة الايمان يزيد وينقص والدليل على ذالك قوله تعالى: ﴿وإذا تليت عليهم اياته زادتهم إيمانا﴾ (الانفال:٢) وقوله تعالى: ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾(الفتح:٤)

وتذهب الماتريدية بأن الايمان بالله واجب بالعقل ولو لم يبعث للناس رسولا.

والأشاعرة يذهبون الى انه لايجب ايمان ولايحرم كفر قبل البعث فيعذر الناشئ في الشاهق الذي لم تبلغه الدعوة.[١٣٩]

وتذهب الماتريدية الى ان من اعتقد اركان الدين تقليدا كالتوحيد والنبوة وغيرهما يصح إيمانه.

اما الأشاعرة فتذهب الى عدم الاكتفاء بالتقليد في العقائد الدينية فشرط صحة الايمان عندهم ان يعرف كل مسألة بدليل قطعي عقلي.[١٤٠] والأشاعرة تقول بجواز الإستثناء في الايمان بأن قال انا مؤمن ان شاء الله. والماتريدية لا تقول به فعندهم الإستثناء يدل على الشك في الإيمان،. ودليل الأشاعرة ان العبد لا يعرف على اي حال يموت.

---

[١٣٩] نشأة الأشعرية: ٢٨٦

[١٤٠] نظم الفرائد للشيخ زادة، ص: ٣٥

ويذهب الماتريدي الى ان الايمان والاسلام واحد، ويرى الاشعري انهما متغيران لقوله تعالى ﴿قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا﴾.(الحجرات:٤) وقالت الأشاعرة بأن الايمان مخلوق والماتريدية بعكسه وحجتهم لانه لا يحصل الا بالتوفيق والهداية من الله.[١٤١]

مسألة في المتشابهات

الماتريدية تثبت الوجه واليدين ولكن بلا كيف. اما الأشاعرة فيرون انها مجازات عن معان ظاهرة فاليد مجاز عن القدرة والوجه عن الوجود والاستواء عن الاستيلاء وغير ذالك.

مسألة في الشقي والسعيد

قال الماتريدي متابعا لابي حنيفة السعادة المكتوبة في اللوح المحفوظ تتبدل شقاوة بأفعال الاشقياء والشقاوة تتبدل سعادة بافعال السعداء.[١٤٢] والاشعري يقول بعكسه، وحجة الماتريدي في ذالك قوله تعالى: ﴿يمحو الله ما يشاء و يثبت﴾(الرعد:٣٩). وحجة الاشعري حديث رسول الله ﷺ السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقى في بطن امه،رواه الطبراني.

مسألة في الكسب

الكسب عند الاشاعرة هو تعلق القدرة الحادثة بالمقدور في محلها من غير تأثير اي ان فعل العبد لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير ومدخل في وجوده سوى كونه محلا

[١٤١] نشأة الاشعرية، ص: ٢٨٩
[١٤٢] الروضة البهية، ص: ٨

له. والخلاف بينهم وبين الماتريدية في هذه المسألة مبني على تفسير الفعل والفرق بينه وبين الكسب. لان الفعل عند الماتريدية هو صرف الممكن من الامكان الى الوجود وهو خلق من الله بغير الة، وفعل للعبد بألة، فالفعل يشمل الخلق والكسب، الخلق لله والكسب للعبد.[١٤٣]

مسألة في التكوين

مبدء الايجاد عند الماتريدية هو صفة التكوين وعند الاشعرية هو صفة القدرة والارادة.[١٤٤]

مسألة في التكليف بما لا يطاق

الماتريدية لا ترى التكليف الا في المقدور اتيانه اما مالا يمكن اتيانه فلا تكليف فيه. والأشاعرة تقول بان التكليف بما لا يطاق جائز لقوله تعالى:﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾(البقرة:٢٨٦). فلو لم يكن التكليف بما لا يطاق جائزا لما صحت الإستعاذة منه.[١٤٥]

مسألة في الحكمة في افعال الله

ترى الماتريدية لزوم الحكمة في افعاله تعالى. والأشاعرة يرون ان الحمكة في افعاله تعالى على سبيل الجواز لا الوجوب. حجة الماتريدية انها لو لم تكن لازمة لكانت افعاله عبثا. اما الأشاعرة فيرون انه لا يجب على الله شيء حتى ولو كان حكمة.[١٤٦]

مسألة في الحسن والقبح

---

[١٤٣] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩١
[١٤٤] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩٥
[١٤٥] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩٦
[١٤٦] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩٨

الماتريدية تقول ان العقل يدرك حسن الأشياء وقبحها. اما الأشاعرة فيرون ان العقل لا يعرف حسن شيء من الاشياء ولا قبحه انما السبيل الي ذالك هو الشرع فالحسن ما ورد الشرع بالثناء على فاعله والقبيح ما ورد بالذنب على فاعله.[١٤٧]

مسألة في العفو عن الكفر

العفو عن الكفر لا يجوز عقلا عند الماتريدي، والأشعري يجوزه. وحجة الماتريدي في ذالك ان حكمة الله تقتضي العقاب على الذنب وليس هناك ذنب اكبر من الكفر والشرك بالله. اما الأشاعرة فيستدلون بقوله تعالى ﴿ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم﴾(المائدة:١١٨) وليس الثواب والعقاب واجبا على الله وهو يفعل ما يشاء لا يجب عليه شيء لانه المالك القاهر.[١٤٨]

مسألة في عصمة الانبياء

لا خلاف بينهم في ان الانبياء معصومون على الكبائر انما الخلاف في جواز الصغائر وهي المعاصي. اجازها الاشاعرة ومنعها الماتريدية لانه إذا توالت الصغائر صارت كبائر.

مسألة في التوفيق

فمعناه عند الماتريدي التيسير والنصرة وعند الاشعري خلق قدرة الطاعة.

فصل في مذهب نهضة العلماء في الفقه

---

[١٤٧] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩٨

[١٤٨] نشأة الاشعرية، ص: ٢٩٩

ذهبت نهضة العلماء في العقيدة الى مذهب اهل السنة والجماعة على ما ذهب اليه الأشاعرة والماتردية وذالك غني عن الشرح لانه قد ذكرته في الباب الذي قبل هذا. ثم انتقلت الى مذهب نهضة العلماء في الفقه. فقد صرح علمائهم بانهم يتمذهبون في الفقه على واحد من المذاهب الاربعة وهم الامام ابو حنيفة و الامام مالك والامام الشافعي والامام أحمد بن حنبل رحمة الله عليهم.

﴿فصل في الامام ابي حنيفة﴾

هو ابو حنيفة النعمان بن الثابت الكوفي. ولد بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة النبوية. نشأ وعاش اكثر حياته فيها متعلما ومجادلا ومعلما. كان من اهل اليسار والغنى وانه كان من التجار وان اباه لقي عليا بن ابي طالب ودعا له بالبركة له ولذريته. وكانت الكوفة احدى مدن العراق العظيمة، فيها فلسفة اليونان وحكمة فارس واراء تتضارب في السياسة واصول العقائد. ففيها الشيعة والخوارج والمعتزلة وفيها تابعون مجتهدون حملوا علم الصحابة[١٤٩].

تخرج ابو حنيفة في الفقه من حماد بن سليمان واستقر معه الى ان مات فكأنه مات وابو حنيفة في الاربعين من عمره وعلى انه لزم حمادا في العشرين من عمره فاستقر معه عشرين سنة ثم جلس ابو حنيفة مجلس شيخه بعد وفاته في مسجد الكوفة[١٥٠].

روي عن الامام ابي حنيفة انه قال: آخذ بكتاب الله تعالى فان لم اجد فبسنة رسول الله ﷺ فان لم اجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ اخذت بقول الصحابة آخذ بقول من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى

[١٤٩] أبو حنيفة، مُحَمَّد أبو زهرة، ص٢١-٢٢ بتصرف
[١٥٠] أبو حنيفة، مُحَمَّد أبو زهرة، ص٢٩-٣٠

الامر الى ابراهيم والشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا.[١٥١]

ترك ابو حنيفة مصنفات منها الفقه الاكبر في علم الكلام ثم كتاب العالم والمتعلم ثم رسالة ابي حنيفة الى عثمان البتي ثم كتاب الوصية يبين مذهبه في الايمان. ومن شيوخ ابي حنيفة رحمة الله عليه الليث بن سعد ومالك بن انس وعطاء بن ابي رباح والشعبي وطاووس وغيرهم رحمهم الله تعالى. واما طلابه فحدث عنه خلق كثير منهم ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم وابو الهذيل زفر بن الهذيل العنبري والحسن بن زياد اللؤلؤي وحمزة الزيات وداود الطائي وعبد الله بن المبارك ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم رحمهم الله تعالى[١٥٢].

ومن كتب الحنفية المبسوط لشمس الائمة السرخسي وبدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكساني والهداية للمرغيناني ورد المحتار على در المختار المعروفة بحاشية ابن عابدين وعقود الجواهر الحنفية في ادلة مذهب الامام ابي حنيفة.

﴿فصل في الامام مالك﴾

هو ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي الحميري المدني ولد سنة تسعين من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة. حفظ الامام مالك القران الكريم في صدر حياته واتجه بعد حفظ القران الكريم الى حفظ الحديث. ويذهب الى مجالس العلماء ليكتب العلم ويدرسه لقد جالس مالك ناشئا صغيرا ولزم فقيها من فقهائهم وعالما من علمائهم وكان بالمدينة عدد من التابعين ولازم اولا ابن هرمز ملازمة لم يخلط بغيره ثم اتجه الى الاخذ من غيره

[١٥١] ابو حنيفة النعمان، وهبي سليمان عواجر، ص: ١٣
[١٥٢] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص٣٩١-٣٩٢

من العلماء مع مجالسة شيخه الاول. فأخذ العلم من نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري وابي الزناد وعبد الرحمن بن القاسم بن مُحَمَّد بن ابي بكر الصديق وايوب السختياني وثور بن زيد الديلي وعائشة بنت سعد بن ابي وقاص وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام[١٥٣].

واما من تلاميذه فهم ابو داود الطيالسي والاوزعي وحماد بن زيد والشافعي واسماعيل بن جعفر وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وابن علية وغيرهم. ترك الامام مالك مصنفات منها الموطأ والرسالة في القدر وكتاب الرد على القدرية ومدار الزمان ومنازل القمر. وانتشر مذهب مالك في الحجاز والبصرة ومصر وافريقية والاندلس والمغرب والسودان[١٥٤].

واهم كتب المالكية غير الموطأ فهو الاستذكار لابن عبد البر ومتن الشيخ ابن عاشر والكافي لابن عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي والخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية للشيخ القروي رحمهم الله.

﴿فصل في الامام الشافعي﴾

هو ابو عبد الله مُحَمَّد بن ادريس الشافعي المطلبي القرشي. ولد بغزة سنة مائة وخمسين من الهجرة النبوية حفظ القران وهو ابن سبع سنين وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين ثم اخذ يطلب العلم في مكة حتى اذن له بالفتيا وهو ابن دون عشرين سنة[١٥٥].

وهاجر الى المدينة المنورة طالبا للعلم عند الامام مالك بن انس ثم ارتحل الى اليمن ثم الى بغداد سنة مائة واربعة وثمانين من الهجرة فطلب العلم فيها عند القاضي مُحَمَّد بن الحسن

---

[١٥٣] مالك، مُحَمَّد أبو زهرة، ص٣٣
[١٥٤] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٧ ص١٥٢-١٥٣
[١٥٥] منازل الأئمة الأربعة، ص٢٠٥

الشيباني. واخذ يدرس المذهب الحنفي وبذالك اجتمع له فقه الحجاز مذهب مالك وفقه العراق مذهب ابي حنيفة. ثم سافر الى مصر سنة تسعة وتسعين من الهجرة[١٥٦] .

اما شيوخه الذين من اهل الفقه والفتوى فهم عشرون خمسة مكية وستة مدنية واربعة يمانية وخمسة عراقية. اما الذين من اهل مكة فهم سفيان ابن عيينة ومسلم بن خالد بن فروة الذنجي وسعيد بن سالم القداح وداود بن عبد الرحمن العطار وعبد المجيد بن عبد العزيز. واما الذين من اهل المدينة فهم مالك بن انس وابراهيم بن سعد بن ابراهيم الزهري وعبد العزيز بن مُحَمَّد وابراهيم بن مُحَمَّد الاسلمي ومُحَمَّد بن ابي سعيد وعبد الله بن نافع الصائغ. واما الذين من اهل اليمن فهم مطرف بن مازن الصنعاني وهشام بن يوسف وعمر بن ابي سلمة ويحيى بن حسان. واما الذين من اهل العراق فهم مُحَمَّد بن الحسن الشيباني الحنفي ووكيع بن الجراح الكوفي وحماد بن اسامة واسماعيل بن ابراهيم البصري وعبد الوهاب بن عبد المجيد البصري[١٥٧] .

وتلاميذه كثيرة من كبار العلماء منهم أحمد بن حنبل وابراهيم بن خالد وابو ثور الكلبي البغدادي والمحاسبي والحارث بن سريج والحسن بن مُحَمَّد الزعفراني والحسين بن على الكرابيسي والربيع بن سليمان الجيزي الازدي والربيع بن سليمان المرادي. واما من تلاميذه الذين يحملون وينصرون مذهبه فهو اسماعيل بن يحيى ابو ابراهيم المزني المصري وحرملة بن يحيى ابو حفص المصري والربيع بن سليمان المرادي ويوسف بن يحيى البويطي المصري رحمهم الله تعالى[١٥٨] .

---

[١٥٦] الشافعي، مُحَمَّد أبو زهرة، ص١٩
[١٥٧] الشافعي، مُحَمَّد أبو زهرة، ص٤١
[١٥٨] ابن قاضي شهبة، ج١ ص٥٦-٥٨

ترك الشافعي مصنفات كثيرة منها الام والرسالة واحكام القران واختلاف العراقيين وفضائل قريش وتوفي الشافعي سنة مائتين واربعة[١٥٩].

﴿فصل في الإمام أحمد بن حنبل﴾

هو ابن عبد الله أحمد بن مُحَمَّد حنبل الشيباني بن الذهلي. ولد في بغداد سنة مائة وأربع وستين من الهجرة، ونشأ فيها يتيما ولقد قامت أمه بتربيته في ظل من بقي من أسرة أبيه وكان أبوه قد ترك له ببغداد عقارا يسكنه. وقد وجهته أسرته إلى القرآن الكريم منذ نشأته الأولى فحفظه حتى إذا أتم حفظ القرآن الكريم وعلم اللغة اتجه إلى الديوان ليتمرن على التحرير والكتابة. ثم بدأ يطلب الحديث عند شيخه هشيم بن بشير الواسطي فظل في بغداد يطلب الحديث حتى سنة مائة وست وثمانية من الهجرة. ثم بدأ برحلاته في طلب الحديث فرحل إلى العراق والحجاز وتهامة واليمن وأخذ عن كثير من العلماء والمحدثين[١٦٠].

وعند ما بلغ أربعين عاما جلس للتحديث والإفتاء في بغداد وكان الناس يجتمعون على درسه حتى يبلغ عددهم خمسة آلاف تقريبا. ومن شيوخه محمد بن إدريس الشافعي وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبو إسحق الزهري والمعتمر بن سليمان أبو مُحَمَّد التيمي ويحيى بن سعيد أبو سعيد القطان ووكيع بن الجراح وسفيان بن عيينة وابن راهويه. ومن تلاميذه أبو بكر المروذي وأبو بكر الأثرم وحرب بن إسماعيل الكرماني وإبراهيم بن إسحق الحربي وعبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق وأبو داود السجستاني ومُحَمَّد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج

---

[١٥٩] مناقب الشافعي، ج١ ص٢٤٧-٢٥٤

[١٦٠] ابن حنبل، مُحَمَّد أبو زهرة، ص١٤

النيسابوري وصالح وعبد الله ابنا الإمام أحمد وعمه إسحق وابن عمه حنبل. ومصنفاته كثيرة، منها المسند والعلل ومعرفة الرجال ومسائل الإمام أحمد وأصول السنة.[١٦١]

فصل في مذهب نهضة العلماء في التصوف

فصل في الامام الجنيد البغدادي

هو الجنيد بن مُحَمَّد بن الجنيد ابو القاسم، ولد ببغداد سنة مائتين وعشرين من الهجرة، اخذ العلم من خاله سري السقطي والحارث المحاسبي، وسمع الحديث من الكثير من الشيوخ مثل الحسن بن عرفة (٢٥٧ هـ) ودرس الفقه علي ابي ثور (٢٤٠ هـ) وكان يفتي بحضرته وله عشرون سنة[١٦٢] .

رزق من الذكاء وصواب الجوابات في فنون العلم ما لم ير في زمانه مثله مع عفاف وعزوف من الدنيا وابنائها مات رحمه الله سنة مائتين وثمانية وتسعين من الهجرة وعمره سبعون سنة. ودفن عند قبر خاله سري السقطي. وقيل صلى عليه نحو ستين الفا.[١٦٣]

فصل في أقوال العلماء في الجنيد البغدادي

قال ابو نعيم الحافظ: كان الجنيد رحمه الله ممن احكم علم الشريعة انتهى من حلية الأولياء[١٦٤] .وقال الحافظ الذهبي رحمه الله عن الجنيد: كان شيخ العارفين وقدوة السائرين

---

[١٦١] ابن حنبل، مُحَمَّد أبو زهرة، ص٣٥-٣٦

[١٦٢] سير أعلام النبلاء للذهبي، ٦٨

[١٦٣] تاريخ بغداد : ١٨ ١٦

[١٦٤] حلية الأولياء ٢٨١\١٣

وعَلَمَ الأولياء في زمانه[١٦٥] . وقال السبكي عن الجنيد: هو سيد الطائفة ومقدم الجماعة وامام اهل الخرقة وشيخ طريقة التصوف وعلم الأولياء في زمانه. وقال ابو العباس بن سريج: رأيت لكم شيخا ببغداد يقال له الجنيد ما رأت عيناي مثله كان الكتبة يعني البلغاء يحضرونه لألفاظه والفلاسفة يحضرونه لدقة معانيه والمتكلمون لزمام علمه[١٦٦]. وقال الخلدي: لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد كانت له حال خطيرة وعلم غزير إذا رأيت حاله رجحته على علمه وإذا تكلم رجح علمه على حاله[١٦٧]. قال السلمي: حدثنا جدي ابن نجيد قال كان الجنيد يفتح حانوته ويدخل فيسبل الستر ويصلي اربع مائة ركعة.[١٦٨] قال ابن نجيد ايضا: ثلاثة لا رابع لهم الجنيد ببغداد وابو عثمان بنيسابور وابو عبد الله بن الجلاء بالشام.[١٦٩]

فصل في سيرته وأقوال الجنيد البغدادي

قال ابو بكر الكتاني: جرت مسئلة بمكة ايام الموسم في المحبة فتكلم الشيوخ فيها، وكان الجنيد اصغرهم سنا، فقالوا له هات ما عندك يا عراقي! فأطرق ساعة ودمعت عيناه، ثم قال: عبد ذاهب عن نفسه ومتصل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كأس وده وانكشف له الجبار من استار غيبه فإن تكلم فبالله، وان نطق فعن الله، وان عمل فبأمر الله، وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله فبكي الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين[١٧٠]

[١٦٥] تاريخ الاسلام : ٧٢|٢٢
[١٦٦] سير اعلام النبلاء ٦٨
[١٦٧] سير اعلام النبلاء : ٦٨
[١٦٨] سير اعلام النبلاء : ٦٨
[١٦٩] سير اعلام النبلاء : ٦٨
[١٧٠] مدارج السالكين ٣٧٦|٣

قال سيد الطائفة وشيخهم الجنيد بن مُحَّد رحمه الله: الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثار الرسول.

وقال: من لم يحفظ القران ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة وقال مذهبنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة.[١٧١]

روي انه قال له غلام نصراني متنكرا في مجلسه: ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله ﷺ: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله رواه الترمذي فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال له اسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام.[١٧٢]

قال الجنيد كنت بين يدي سري (السقطي) وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت الشكر ان لا تعصي الله بنعمه فقال لي اخشى ان يكون حظك من الله لسانك قال الجنيد فلا ازال أبكي على هذه الكلمة التي قالها لي السري.[١٧٣]

وقال الجنيد: انما اليوم ان عقلت ضيف نزل بك وهو مرتحل عنك فإن احسنت نزله وقراه شهد لك واثنى عليك بذالك وصدق فيك وان اسأت ضيافته ولم تحسن قراه شهد عليك، فلا تبع اليوم ولا تعد له بغير ثمنه واحذر الحسرة عند نزول السكرة فإن الموت آت وقد مات قبلك من مات. وقال الجنيد: اتق الله وليكن سعيك في دنياك لآخرتك فإنه ليس لك من دنياك شيئ، ولا تدخرن مالك ولا تتبع نفسك، ما قد علمت انك تاركه خلفك، ولكن تزود لبعد الشقة، اعلم يا ابن ادم ان طلب الاخرة امر عظيم لا يقصر فيه الا المحروم الهالك

[١٧١] مدارج السالكين ٤٦٤\٢
[١٧٢] الكواكب الدرية في تراجم السادات الصوفية ٥٨٢\١
[١٧٣] صفة الصفوة : ٢٧٠\٢

فلا تركب الغرور وانت ترى سبيله واخلص عملك وإذا أصبحت فانتظر الموت وإذا أمسيت فكن على ذالك ولا حول ولا قوة الا بالله وإن انجى الناس من عمل بما انزل الله في الرخاء والبلاء[١٧٤] .

فصل في اساتذته واصحاب الجنيد البغدادي

أخذ الخرقة الصوفية عن خاله سري السقطي وأخذ الفقه من ابي ثور ابراهيم بن خالد الكلبي الفقيه البغدادي، وأخذ الحديث من الحسن بن عرفة وغير هؤلاء فقد أخذ العلم من الحارث المحاسبي والشيخ ابي جعفر مُحَمَّد بن علي القصاب البغدادي الصوفي ومُحَمَّد بن ابراهيم البغدادي البزار ابي حمزة وبشر بن الحارث[١٧٥].

واما من تلامذته فقد أخذ الخرقة من الجنيد ابو بكر الشبلي ولا يحصر من أخذ العلم عنه منهم ابو مُحَمَّد الجريري وابن الاعرابي ابو العباس احمد بن مُحَمَّد واسماعيل بن نجيد وعلي بن بندار ابو الحسن الصيرفي وعبد الله بن مُحَمَّد الشعراني وابو الحسين علي بن هند القرشي الفارسي وهو من كبار مشايخ الفرس وعلمائهم[١٧٦] .

فصل في مكانة الجنيد في التصوف

ابو القاسم الجنيد بن مُحَمَّد البغدادي له مكانة عالية عند الصوفية، لقب بعضهم بأنه سيد الطائفة وبعضهم بأنه ابو التصوف وبعضهم بأنه عمدة العلماء وبعضهم بأنه امام الدنيا وبعضهم بأنه مفتي الفريقين وبعضهم بأنه شيخ الطائفتين وبعضهم بأنه مقدم الجماعة وبعضهم

---

[١٧٤] طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي، ص١٢٩-١٣٥، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٣.
[١٧٥] طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي، ص١٢٩-١٣٥، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٣.
[١٧٦] طبقات الصوفية، تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي، ص١٢٩-١٣٥، دار الكتب العلمية، ط٢٠٠٣.

بأنه امام اهل الخرقة وبعضهم بأنه شيخ طريقة التصوف وبعضهم بأنه علم الأولياء. واتفق العلماء على ان طريقة الامام الجنيد طريقة متبعة ومذهبه مذهب سالم[١٧٧].

فصل في مذهب التصوف الوسطي السني

نهضة العلماء تري ان ما ذهب اليه الشيخ الجنيد البغدادي والامام الغزالي في التصوف هو المراد بالتصوف الوسطي السني وهو الذي ضبط بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه بعيدا من العقائد الذميمة والغلو وكل ما يعارض الشرع. قال الجنيد: طريقنا مضبوط بالكتاب والسنة ومن لم يحفظ القران ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به في هذا الامر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة.

وكان مذهب الجنيد والغزالي في التصوف مذهبا سالما من المسالك المعوجة الظاهرة من غلاة التصوف. مثل من ادعى سقوط التكاليف الشرعية من صلاة وصوم وسائر العبادة من بعض الصوفية.

قال الجنيد عمن قال بإسقاط الاعمال عن الجوارح: وهو عندي عظيم والذي يزني ويسرق احسن حالا من الذي يقول هذا.

قال الغزالي: إن حركات السالكين وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتسبة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يتوضأ به .

---

[١٧٧] الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤٥٦/٦.

ومذهب الغزالي في التصوف ظاهر في كتبه كمنهاج العابدين واحياء علوم الدين ومكاشفة القلوب وبداية الهداية وغيرها.

فصل في الامام الغزالي

هو ابو حامد مُحَّد بن مُحَّد بن مُحَّد الغزالي الطوسي النيسابوري الصوفي الشافعي الاشعري احد اعلام عصره و احد اشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري كان فقيها وأصوليا فيلسوفا لقب بحجة الاسلام[١٧٨]. ولد في سنة اربعمائة وخمسين من الهجري في طوس. كان له القاب منها حجة الاسلام وزين العابدين، وحجة الدين والعالم الاوحد ومفتي الامة وبركة الانام وامام ائمة الدين وشرف الامة. كان له اثر كبير في عدة علوم مثل الفلسفة، والفقه الشافعي وعلم الكلام والتصوف والمنطق وترك عددا من الكتب في تلك المجالات[١٧٩].

فلما بلغ عمره اربعا وثلاثين سنة انتقل الى بغداد بعد ان أخذ معظم العلوم من امام الحرمين في نيسابور. وهذا بطلب الوزير السلجوقي نظام الملك. وفي ذالك الفترة اشتهر شهرة واسعة وصار مقصدا لطلاب العلم الشرعي من جميع البلدان حتى بلغ انه كان يجلس في مجلسه اكثر من اربع مائة من افاضل الناس وعلمائهم يستمعون له ويكتبون عنه العلم. وبعد اربع سنوات من التدريس، قرر اعتزال الناس والتفرغ للعبادة وتربية نفسه متأثرا في ذالك بالصوفية وكتبهم فخرج من بغداد خفية في رحلة طويلة بلغت احد عشر سنة. تنقل خلالها

[١٧٨] عون المعبود ١١\٢٦٥
[١٧٩] معجم البلدان، ياقوت الحموي، ج٤، ٢١٦-٢١٩.

بين دمشق والقدس والخليل ومكة والمدينة المنورة وكتب خلالها كتابه المشهور احياء علوم الدين[١٨٠].

فصل في الغزالي والتصوف

التصوف للغزالي هي المرحلة الاخرة في مراحل اربعة في حياته كما ذكر على ذالك في كتابه المنقذ من الضلال حيث قال: فابتدرت لسلوك هذه الطريق واستقصاء ما عند هذه الفرق مبتدئا بعلم الكلام ومثنيا بطريق الفلسفة ومثلثا بتعلم الباطنية ومربعا بطريق الصوفية[١٨١]

بدأ اهتمام الغزالي يتجه نحو علوم التصوف بمطالعة كتب الصوفية مثل قوت القلوب لأبي طالب المكي وكتب الحارث المحاسبي والمتفرقات المأثورات عن الجنيد البغدادي وابي بكر الشبلي وابي يزيد البسطامي كما انه يحضر مجالس الشيخ فضل بن مُحَّد الفارمذي الصوفي الذي أخذ عنه الطريقة فتأثر بهم تأثرا كبيرا حتي ادى به الامر لتركه للتدريس في المدرسة النظامية في بغداد واعتزاله الناس وسفره لمدة احد عشر سنة.

وقال الغزالي عن ذالك: وانكشفت لي في اثناء هذه الخلوات امور لا يمكن احصائها واستقصائها، والقدر الذي اذكره لينتفع به اني علمت يقينا ان الصوفية السالكون لطريق الله تعالى خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقتهم اصوب الطرق وأخلاقهم ازكي الأخلاق.[١٨٢]

في اساتذة الغزالي وتلامذته

[١٨٠] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي نسخة محفوظة ٠
[١٨١] المنقذ من الضلال : ١١٨
[١٨٢] المنقذ من الضلال : ١٧٥

ابتدأ طلبه للعلم في صباه سنة اربع مائة وخمس وستين فأخذ الفقه في طوس على يد الشيخ احمد الراذكاني ثم رحل الى جرجان وطلب العلم على يد الشيخ الاسماعيلي وهو ابو النصر الاسماعيلي وقيل انه اسماعيل بن سعدة الاسماعيلي. وفي عام ٤٧٣ هـ رحل الغزالي الي نيسابور ولازم امام الحرمين رئيس المدرسة النظامية فدرس عليه مختلف العلوم من فقه الشافعية وفقه الخلاف واصول الفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة و جد واجتهد حتى برع واحكم كل تلك العلوم ووصفه شيخه امام الحرمين بأنه بحر مغدق وكان الجويني اي امام الحرمين يظهر اعتزازه بالغزالي حتى جعله مساعدا له في التدريس وعند ما الف الغزالي كتابه المنخول في علم الأصول قال له الجويني دفنتني وانا حي هلا صبرت حتى اموت.[١٨٣]

واما تلامذته فمنهم ابو النصر احمد بن عبد الله الخُمْقَدِي، وابو منصور العطاري الواعظ في طوس، وابو الفتح احمد بن علي، وابو سعيد التوقاني، وابو عبد الله المهدي، وابو حامد الاسفراييني، ومُحَمَّد بن يحيى بن منصور شارح الوسيط، وابو بكر بن العربي القاضي المالكي وهو من حمل كتابه احياء علوم الدين الى المغرب، وسلطان الاولياء الشيخ عبد القادر الجيلاني وتأثر بالغزالي حتى انه الف كتابة الغنية لطالبي طريق الحق على نمط كتاب احياء علوم الدين.[١٨٤]

[١٨٣] رجال الفكر في الاسلام : ١٥٩

[١٨٤] إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي المرتضى، ج١، ص٥٥.

الباب الرابع

في تاريخ الحضارة الإسلامية

الحضارة الاسلامية تبتدئ من مجيئ الوحي الى رسول الله ﷺ في رمضان في ثلاث عشرة سنة قبل الهجرة ثم تمتد الي يومنا الحاضر وذالك متعلق بما يجري فيه من سلطة السياسية وتطورات الثقافة. واما ما يجري فيه من سلطة السياسية بعد انتقال النبي ﷺ الى الرفيق الأعلي في سنة عشرة بعد الهجرة فهو:

الخلافة الراشدة (١٣-٤٠ هجرية) الخلافة الأمويَّة (٤١-١٣٢ هجرية) الخلافة العبَّاسيَّة في بغداد (١٣٢-٦٥٦ هجرية) الخلافة العبَّاسيَّة في القاهرة (٦٥٩-٩٢٣ هجرية) الخلافة العُثمانيَّة (٩٢٣-١٣٤٢ هجرية) ثم ظهرت بعدها دول وطنية كثيرة.

وهناك دول منافسة لتلك الدول في خلال زمان سلطتها وهي: خلافة قرطبة في الاندلس (٣١٧-٤٢٢ هجرية) والخلافة الفاطميَّة في مصر (٢٩٦-٥٦٦) والخلافة الموحديَّة في المغرب (٥٤٤-٦٦٧ هجرية).

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

في ذكر بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

نشأ الدين الإسلامي على يد محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب من بني هاشم، أحد فروع قبيلة قريش العربية العريقة. كان محمد، وفقًا للمصادر الإسلامية، حنيفيًا قبل الإسلام يعبد الله على ملة إبراهيم ويرفض عبادة الأوثان والممارسات الوثنية. وكان يذهب إلى غار حراء في جبل النور على بعد نحو ميلين من مكة فيأخذ معه السويق والماء فيقيم فيه شهر رمضان، وكان يختلي فيه ويقضي وقته في التفكر والتأمل.

قَالَ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءَ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، أَيْ يَتَعَبَّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتَ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءَ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي الثَّانِيَةَ فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ حتّى بلغ إلى قوله: ما لَمْ يَعْلَمْ قَالَتْ: فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ[١٨٥] حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمِّلُونِي ، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ مَا لِي! وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ وَقَالَ: قَدْ خَشِيتِ عَلَيَّ ، فَقَالَتْ له: كلّا فو الله لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْخَطَّ الْعَرَبِيَّ، فَكَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَمِيَ.فَقَالَتِ: اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فقال : يا بن أَخِي مَا تَرَى؟

[١٨٥] البوادر: جمع بادرة، لحمة بين المنكب والعنق

فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فيها جذعا[١٨٦] حين يخرجك قومك، قال: أو مخرجيّ هُمْ؟. قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَأُوذِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يومك أنصرك نصرا مؤزّرا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ[١٨٧] وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ .[١٨٨]

ثم بدأ الوحي ينزل ويتتابع لمدة ثلاثة وعشرين عاماً حتى وفاته. أعلن محمَّد رسالته إلى أسرته سرًا، فكان ممن سبق إلى الإسلام زوجته خديجة بنت خويلد، وابن عمه علي بن أبي طالب، وصديقه المقرّب أبو بكر، وأخذ محمَّد يدعو إلى ترك عبادة الأصنام وعبادة إله واحد لا شريك له والإيمان بالآخرة، ولكنه ما كاد يجهر بالدعوة حتى سخرت منه قبيلته قريش، وآذته أشد الإيذاء، وعذّبت أتباعه من المستضعفين، فأخبرهم محمَّد أن الله أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة، فخرج قرابة ٨٠ منهم وضموا عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت محمَّد، وأبو حاطب بن عمرو وجعفر بن أبي طالب.

فِي دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وسلّم عشيرته الى الله وما بقي مِنْ قَوْمِهِ

قَالَ جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ»:يَا بَنِي كَعْبِ بن لؤيّ أن أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مناف أنقذوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ من الله شيئا، غير أنّ لكم رحِما

[١٨٦] يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيّا إذ» . وجذعا، شابا.
[١٨٧] اي لم يلبث
[١٨٨] ذكر البخاري في صحيحه في بدء الوحي

سَأَبُلُّهَا بِبِلالِهَا» . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ قُتَيْبَةَ وَزُهَيْرٌ عَنْ جَرِيرٍ، وَاتَّفَقَا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَالَ سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قالا: لما نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَاهَا ثُمَّ نَادَى: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . وَقَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بن الحارث بن نوفل، واستكتمني اسمه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: لَمَّا نزلت وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِين قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَأْتُ قَوْمِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ عَلَيْهَا، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يا مُحَمَّد إِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ بِهِ رَبُّكَ عَذَّبَكَ، قَالَ عَلِيٌّ: فَدَعَانِي فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِي الأَقْرَبِينَ، فَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ بَادَأْتُهُمْ بِذَلِكَ رَأَيْتُ مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ، فَصَمَتُّ، ثُمَّ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ عَذَّبَكَ رَبُّكَ، فَاصْنَعْ لَنَا يَا عَلِيُّ رِجْلَ شَاةٍ عَلَى صَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَأَعِدَّ لَنَا عُسَّ لَبَنٍ ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ، فَفَعَلْتُ، فَاجْتَمَعُوا لَهُ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلا يَزِيدُونَ رَجُلا أَوْ يَنْقُصُونَ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ، وَحَمْزَةُ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو لَهَبٍ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ تِلْكَ الْجَفْنَةَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا حِذْيَةً ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ، ثُمَّ رَمَى بِهَا فِي نَوَاحِيهَا وَقَالَ: «كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ» ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى نَهِلُوا عَنْهُ مَا نَرَى إِلَّا آثَارَ أَصَابِعِهِمْ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْقِهِمْ يَا عَلِيُّ» ، فَجِئْتُ بِذَلِكَ الْقَعْبِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى نَهِلُوا جَمِيعًا، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بدره أبو لهب فقال: لهدّ ما سَحَرَكُمْ صَاحِبُكُمْ، فَتَفَرَّقُوا وَلَمْ يُكَلِّمْهُمْ، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَدِ: «عُدْ لَنَا يَا عَلِيُّ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ بِالْأَمْسِ» ، فَفَعَلْتُ وَجَمَعْتُهُمْ، فَصَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ، فَأَكَلُوا حَتَّى نَهِلُوا، وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْقَعْبِ حَتَّى نَهِلُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعُطَارِدِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ إِنَّمَا سمعه مِنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ . وَقَالَ يُونُسُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: فَكَانَ بَيْنَ مَا أَخْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ أُمِرَ بِإِظْهَارِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ.[١٨٩]

في ذكر هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

الهجرة النبوية هي حدث تاريخي وذكرى ذات مكانة عند المسلمين، ويقصد بها هجرة النبي مُحَمَّد وأصحابه من مكة إلى يثرب والتي سُميت بعد ذلك بالمدينة المنورة؛ بسبب ما كانوا يلاقونه من أذى وعذاب من زعماء قريش، خاصة بعد وفاة أبي طالب، وكانت في عام ١٤ للبعثة، الموافق لـ ٦٢٢م، وتم اتخاذ الهجرة النبوية بداية للتقويم الهجري، بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب بعد استشارته بقية الصحابة في زمن خلافته، وصل النبي مُحَمَّد قباء يوم الاثنين ٨ ربيع الأول، فنزل على كلثوم بن الهدم، وجاءه المسلمون يسلمون عليه، ونزل أبو بكر على خبيب بن إساف. وأقام علي بن أبي طالب بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدّى الودائع التي كانت عند مُحَمَّد للناس، حتى إذا فرغ منها لحق بمحمد فنزل معه على كلثوم بن هدم[١٩٠]. وبقي مُحَمَّد وأصحابه في قباء عند بني عمرو بن عوف ٤ أيام، وقد أسس مسجد قباء لهم، ثم انتقل إلى المدينة المنورة فدخلها يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول، سنة ١ هـ[١٩١] الموافق

---

[١٨٩] تاريخ الاسلام، الذهبي، ص. ١٤٦ ج.١

[١٩٠] السيرة النبوية، ابن هشام، ج٣، ص٥-٢٤، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط١٩٩٠.

[١٩١] المرجع نفسه

٢٧ سبتمبر سنة ٦٢٢م، وعمره يومئذٍ ٥٣ سنة. ومن ذلك اليوم سُميت بمدينة الرسول ﷺ، بعدما كانت تُسمى يثرب.

واستمرت هجرة من يدخل في الإسلام إلى المدينة المنورة، حيث كانت الهجرة إلى المدينة واجبة على المسلمين، ونزلت الكثير من الآيات تحث المسلمين على الهجرة، حتى فتح مكة عام ٨ هـ. فلما فتحت مكة أصبحت دار إسلام، فقال النبي مُحَّد: « لا هجرةَ بعدَ الفتحِ، ولكن جهادٌ ونِيَّةٌ، وإذا استُنفِرْتُم فانفِروا»[١٩٢]

الولاية الاسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم[١٩٣]

قَبِل رسول الله ﷺ معاهدة صلح الحديبية في العام السادس من الهجرة ، مع المعارضة الشديدة من بعض أصحابه، واستثمرت بنودها نجاحا فائقا ظهر أثره واضحا بعد فترة وجيزة.

فقد كان من أهم بنود صلح الحديبية وأعظمها أثرا على مستقبل الدعوة والدولة، ذلك البند الذي نص على هدنة[١٩٤] أو فترة سلام بين الفريقين مدتها عشرة أعوام؛ ذلك أنه ما إن استقر في المدينة بعد عودته من الحديبية حتى شرع في تنفيذ خطة واسعة النطاق لتبليغ الدعوة إلى جميع مناطق شبه الجزيرة العربية وإلى الدول الأجنبية المجاورة، ففي شهر المحرم من العام السابع الهجري أرسل ﷺ ستة سفراء دفعة واحدة، إلى كسرى فارس، وهرقل إمبراطور

---

[١٩٢] صحيح البخاري (٢٧٨٣) عن عبد الله بن عباس، وصحيح مسلم (١٨٦٤) عن عائشة
[١٩٣] ملخصة من https://islamstory.com/ar/artical/21090/%D
[١٩٤] صلح

الروم، والمقوقس في مصر، ونجاشي الحبشة، وأمير غسان بالشام، وزعيم بني حنيفة في اليمامة.[١٩٥]

والذي يهمنا من أمر هذه الرسائل الآن، هو أمر رسالته إلى كسرى فارس؛ فقد كانت هذه الرسالة وما ترتب عليها من مفتاح إسلام أهل اليمن، ودخولهم ضمن نفوذ الدولة الإسلامية.

والذي حمل رسالة النبي ﷺ إلى كسرى أبرويز بن هرمز هو عبد الله بن حذافة السهمي ﵁، فلما أوصل إليه الرسالة، وقرئت عليه استبد به الغضب والغرور، وقال: يكتب إليّ وهو عبدي –يقصد النبي ﷺ، وطرد عبد الله بن حذافة مبعوث النبي ﷺ من المدائن، ثم أرسل كتابا إلى باذان –عامله على اليمن: أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جلدين، فليأتياني به. فامتثل باذان لأمر سيده، وأرسل قائدين من قواده هما خرخسرو وبابويه ومعهما عدد من الجنود، وقال لبابويه: ائت بلد هذا الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فكلمه بابويه، فقال: "إن شاهنشاه –ملك الملوك كسرى– قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك من يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتنطلق معي، فإن فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك ينفعك ويكفه عنك، وإن أبيت، فهو مَن قد علمت، فهو مهلك، ومهلك قومك، ومخرب بلادك." فقال لهما رسول الله ﷺ: "ارجعا حتى تأتياني غدا"، وأتى رسول الله الخبر من السماء، وأن الله سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله، فدعاهما

---

[١٩٥] انظر رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء المعاصرين له في ابن حجر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (١/ ٣٢) وما بعدها، (٨/ ١٢٧)، والإمام النووي: صحيح مسلم بشرح النووي (١٢/ ١٠٧، ١٠٨)، وتاريخ اليعقوبي (٣/ ٦٧) وما بعدها، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (٢/ ١٤٥)، والسيرة الحلبية (٣/ ٢٤٤) وما بعدها، ومُحَمَّد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة (ص٨١) وما بعدها، وأحمد زكي صفوت: جمهرة رسائل العرب (١/ ٣٢) وما بعدها، ود. مُحَمَّد حسين هيكل: حياة مُحَمَّد (ص٣٨٣) وما بعدها

فأخبرهما، فقالا له: هل تدري ما تقول؟ إنا قد نقمنا عليك ما هو أيسر من هذا، أفنكتب هذا عنك ونخبر الملك؟ قال: "نعم، أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى، وقولا له: إن أسلمت أعطيت ما تحت يديك وملكتك على قومك من الأبناء." أوصل رسولا باذان رسالة النبي ﷺ إليه ثم جاءته الأخبار من فارس تصدق ما أخبر به النبي ﷺ، فلم يلبث باذان أن أراد الله به خيرا وشرح صدره للإسلام، وأرسل إلى النبي ﷺ وفدا برئاسة فيرزز الديلمي بإعلان إسلامه وإسلام الأبناء من أهل اليمن.[١٩٦]

وأقره النبي ﷺ على حكم المناطق التي كان يتولاها تحت الإدارة الفارسية، والتي يبدو أنها كانت قاصرة على منطقة صنعاء وما حولها؛ لأن النبي ﷺ ولى ولاة آخرين على بقية مناطق اليمن التي تتابع دخولها في الإسلام، وكانت سياسة النبي ﷺ أن يولي على كل قوم زعيما منهم. وكيفما كان الأمر، فإن باذان كان أول ملوك العجم الذين أسلموا وولاه النبي ﷺ الحكم باسم الإسلام.[١٩٧]

وهذا أبلغ دليل على عالمية الإسلام وسماحته وارتفاعه فوق القوميات والعصبيات فرجل أعجمي وأجنبي عن البلاد يسلم فلا مانع إطلاقا من أن يحكم تحت راية الإسلام.

ومن ولاة اليمن معاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وعلي بن أبي طالب، وعمرو بن حزم الأنصاري ﷺ، ومر تنظيم حكم اليمن وتقسيم مناطقه بمراحل حيث أصبح بعد حجة الوداع على النحو التالي: مخلاف صنعاء وعليه شهر بن باذان. ومخلاف حضر موت

---

[١٩٦] انظر نص كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وبقية التفاصيل في الطبري: تاريخ الرسل والملوك، (٢/ ٦٥٤، ٦٥٦)

[١٩٧] انظر اليمن في صدر الإسلام، رسالة ما جستير لعبد الرحمن عبد الواحد مُحَمَّد (ص١١٣)، نقلا عن الاستيعاب لابن عبد البر، (٣/ ٣٦٥)، وابن حجر في الإصابة، (٣/ ٦٣٠)، وابن سعد في الطبقات، (٥/ ٥٣٣)، والرازي: تاريخ مدينة صنعاء، (ص٧٥)

وعليه زياد بن لبيد البياضي ومخلاف تهامة وعليه الطاهر بن أبي هالة ومخلاف الجند –عاصمة حمير– وعليه معاذ بن جبل ﵁، وكان له الإشراف على بقية المخاليف، وتجمع عنده الأموال ليرسلها إلى الرسول ﷺ في المدينة.[١٩٨]

وفي العام الثامن الهجري في شهر رمضان توجه النبي ﷺ إلى مكة ففتحها، ويقول الطبري: إن النبي ﷺ ترك فيها أبا بكر ﵁ ليدبر الأوضاع بعد الفتح ويعلم الناس. ثم تولى ولاية مكة عتاب بن أسيد وظل واليا عليها حتى وفاة الرسول ﷺ ، وفرض الرسول ﷺ لعتاب درهما واحدا في اليوم كراتب، وكان عتاب بن أسيد، يقول: "أجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله درهما كل يوم فليست لي حاجة إلى أحد"، وهذا الراتب من أول ما وضع من الرواتب للعمال.[١٩٩]

وهكذا أسلمت مكة –بعد مقاومتها العتيدة للإسلام– وأصبحت ولاية إسلامية، وقد عيّن النبي ﷺ سعيد بن العاص ﵁ لمراقبة سوق مكة بعد الفتح.

وفي شهر رمضان من العام التاسع الهجري قدم ثقيف إلى رسول الله ﷺ بعد عودته من تبوك، وذلك بعد ما يقرب من عام من حصار الطائف وفكه عنها، وأعلنوا إسلامهم، فلما أسلموا كتب لهم رسول الله ﷺ كتابا، وأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص، بعد أن شاور فيه أبا بكر ﵁، فقال له أبو بكر الصديق ﵁: "إني قد رأيت هذا الغلام من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن."

---

[١٩٨] انظر البلاذري: فتوح البلدان، (١/ ٨٢) وما بعدها، والقلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، (٥/ ٢٦)

[١٩٩] مُحَمَّد كرد علي: الإسلام والحضارة العربية، (٢/ ٩٩)

بعد فتح مكة أرسل النبي ﷺ العلاء بن الحضرمي ﷺ إلى المنذر بن ساوي أمير البحرين وكتب إليه كتابا يدعوه فيه إلى الإسلام، فأسلم ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب، جاء فيه: "أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه، وفي أرضي مجوس ويهود فأحدث إلى في ذلك أمرك." فرد عليه النبي ﷺ بكتاب، جاء فيه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من مُحَمَّد رسول الله إلى المنذر بن ساوي، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو وأشهد ألا إله إلا الله وأن مُحَمَّدا عبده ورسوله ، أما بعد: فإني أذكرك الله عز وجل فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، فإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن نصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية.[٢٠٠]

بهذا الشكل دخل أهل البحرين الإسلام، وأبقى الرسول ﷺ أميرهم المنذر بن ساوي يحكمهم نيابة عنه، وبقي العلاء بن الحضرمي معه قاضيا ومعلما وجامعا للصدقات.

ثم أرسل رسول الله ﷺ عمرو بن العاص ﷺ إلى جيفر وعبد –أو عباد– ابني الجلندي ملكي عمان، يدعوهما للإسلام، وأرسل إليهما معه كتابا، هذا نصه":بسم الله الرحمن الرحيم. من مُحَمَّد بن عبد الله إلى جيفر وعباد ابني الجلندي، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد: فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإني رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حيًّا ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتما أن تقرا

7] [٢٠٠] الطبري، (٣/ ٩٩)، وسيرة ابن هشام، (٤/ ٦٩٧)، والبلاذري، (١/ ٧٠).

بالإسلام، فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تحل بساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما".[٢٠١]

أوصل عمرو بن العاص ﵁ كتاب النبي ﷺ إليهما وبعد مناقشات طويلة استطاع إقناعهما فأسلما وأسلم قومهما بإسلامهما، وبقيا يحكمان بلدهما وبقي عمرو بن العاص ﵁ ليجمع الصدقات ويحكم، ويقضي بين الناس، وقال عنهما: "وصدقا النبي ﷺ وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا عونا لي على من خالفني".[٢٠٢]

وهكذا في فترة وجيزة بعد صلح الحديبية، انتشرت الدعوة الإسلامية، وامتد نفوذ الدولة من اليمن إلى عمان والبحرين بالإضافة إلى مكة والطائف وأصبح على كل هذه المناطق ولاة من قبل الرسول ﷺ وإلى جانبهم قضاة ومعلمون وجباة.

وبعد عودة رسول الله ﷺ من غزوة تبوك في رمضان من السنة التاسعة للهجرة أقبلت عليه الوفود من سائر أنحاء الجزيرة العربية[٢٠٣] معلنة إسلامها وبيعتها، وقبولها الدخول تحت سيادة الدولة، وكان الرسول ﷺ يعين عليهم الأمراء والقضاء وجامعي الصدقات.[٢٠٤] بحيث يمكننا القول: إن الجزيرة العربية بأسرها انتظمتها وحدة دينية وسياسية تحت زعامة النبي صلى الله عليه وسلم لأول مرة في تاريخها.

الحضارة الاسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

---

[٢٠١] عيون الأثر، (٢/ ٣٣٩)، والبلاذري، (١/ ٩٢)
[٢٠٢] عيون الأثر، (٢/ ٣٤٢)
[٢٠٣] الطبري، (٣/ ١٣٠) وما بعدها، وسيرة ابن هشام، (٤/ ٢٢٢)
[٢٠٤] الطبري، (٣/ ١٤٧)

إن عصر الراشدين لم تكن فيه تلك المظاهر الحضارية المادية، لقد انتهى عصر الخلافة الراشدة، الذي هو العصر الذهبي في الذهن الإسلامي، ولم يكن للمسلمين قصور مشيدة ولا بيوت فاخرة ولا مباني ضخمة ولا مساجد مزخرفة ولا ثياب مزينة، لقد أتى هذا كله فيما بعد، في العصور التي لا تمثل قدوة للمسلمين والتي لا يتوقى المسلمون الآن للعودة إليها كما يتوقون لعودتهم لعصر الخلافة الراشدة.[٢٠٥]

تميز عصر الخلفاء الراشدين بعدة أمور ومنها ما يلي: كان يتم انتخاب الخليفة من قبل مجلس حكماء يسمى مجلس الشورى. وحماية المواطنين غير المسلمين الذين يعيشون داخل حدود المسلمين مقابل الضرائب. وكان الخلفاء مسؤولين عن اعتماد التقويم الإسلامي، الذي يرجع تاريخه إلى هجرة النبي مُحَمَّد -ﷺ- من مكة إلى المدينة المنورة، وإنشاء قراءة موثوقة للقرآن مما عزز المجتمع المسلم وشجع البحث الديني. ولقد حكموا أراضي الإسلام بصفتهم نوابًا للنبي مُحَمَّد -عليه السلام-، ووضعت سياساتهم أسسًا لأسلوب الحكم للعديد من الحكام المستقبليين. وحصلت مجموعة من ابتكارات مثل الحكومة المركزية، ومؤسسات الإدارة، ومشاريع الرفاهية العامة، وحماية حقوق المواطنين، والاستعداد العام لمساعدة الناس، مما جعلتها تحظى بشعبية كبيرة في التاريخ العربي. ولتقواهم وتميّزهم الإداري، فإنهم يحظون بالتبجيل من قبل الغالبية العظمى من المسلمين، ولا يزال إرثهم قائماً حتى يومنا هذا[٢٠٦].

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

لقد حصل على حكم لتنظيف امور المسلمين بعد وفاة الرسول صلوات الله وسلامه عليه وهو أول الخلافاء الراشدين، ولقد كان من الأغنياء، ذا حكمة في التعامل فإنه أول من

[205] https://www.aljazeera.net/blogs/2017/11/22/مُحَمَّدالهامي

[206] https://hadaarah.com/u/%

صمد بعد وفاة الرسول الله ﷺ، لقد كان له دور كبير في الانتصار في عزو بدر، هذا بجانب أنه قد شارك في العديد من الغزوات، إضافة إلى أنه قد شارك في حروب الردة بعد وفاة رسول الله، لقد حكم الدولة بعد وفاة رسول الله وتمكن من إدراتها مع أصحابه، إن فضل الخلفاء الراشدين كبير.[٢٠٧]

يعد أبو بكر الصديق هو أول خليفة بعد وفاة النبي مُحَّد -عليه السلام-، وحكم من ٦٣٢-٦٣٤ م، وكان والد زوجة النبي مُحَّد -عليه السلام-، وكان من أوائل الذين اعتنقوا الإسلام، كان يُعرف باسم "الصديق" بسبب دعمه الصادق والواسع للنبي مُحَّد، ومن أبرز مميزات عصره: أخمد التمرد من قبل القبائل العربية المختلفة بعد وفاة النبي مُحَّد، وأقام الخلافة كقوة حاكمة في المنطقة. وأول مجموعة مكتوبة من القرآن حدثت خلال خلافة أبي بكر. وقمع الانتفاضات القبلية السياسية والدينية المعروفة باسم الردة، وبالتالي وضع وسط الجزيرة العربية تحت سيطرة المسلمين. وبدأت الفتوحات الإسلامية للعراق وسوريا في ظل حكمه. واتّحدت شبه الجزيرة العربية بأكملها تحت راية الإسلام، ولهذا يُشار إلى أبي بكر باسم "المؤسس الثاني للإسلام." وأوصى الجيوش الفاتحة بألّا يضروا بالنساء والأطفال وكبار السن، وأن يمتنعوا عن السلب وإتلاف المحاصيل والأشجار المثمرة والقطعان[٢٠٨].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إن عمر بن الخطاب ضمن العشرة المبشرين بالجنة كما أنه ثاني الخلفاء الراشديين اتسم بالأخلاق الرفيعة والعدل، ولقد شهد مع رسول الله كل الغزوات والفتوحات، ولقد قام

---

[٢٠٧] جهود الخلفاء الراشدين في ازدهار الحضارة الاسلامية، اميرة قاسم https://www.almrsal.com/post/1016770

[208] https://hadaarah.com/u/%

بعمل الدواوين والتي تعتبر وسيلة لتنظيم الأموال، وفي نفس الوقت حتى يتم توزيع الأموال على المسلمين، كما أنه قام بتأسيس بيت المال والذي يعتبر وسيلة لجمع الأموال من المسلمين وتقديمها إلى المحتاجين بشكل مرتب، لقد قام بوضع نظام للقضاء الذي يمكن من خلال نشر العدل، وقام بوضع قضاة بناء على بعض الشروط الخاصة به، لقد قام بجمع القرآن الكريم بناء على أمر من أبي بكر الصديق وقام بإرسال الصحابة إلى أماكن مختلفة لنشر القرآن الكريم، ولقد عقد مجلس الشورى وكان له الفضل في بدء تنفيذ التقويم الهجري، كما حرص على بناء وتجهيز المدن الجديدة.[٢٠٩]

عُرف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بالفاروق، وذلك لأنه كان يميز بين الحق والباطل، وحكم الخليفة عمر لمدة ١٠ سنوات من ٦٣٤-٦٤٤ م، وكان عمر أول من أطلق على نفسه لقب "أمير المؤمنين"، وشهد عهده تحول الدولة الإسلامية من إمارة عربية إلى قوة عالمية، ومن أبرز مميزات عصره: توسعت الإمبراطورية الإسلامية بشكل كبير حيث تولى السيطرة على الشرق الأوسط بما في ذلك قهر الساسانيين في العراق، وأيضًا سيطر على العديد من المناطق المحيطة بما في ذلك مصر وسوريا وشمال أفريقيا. وأنشأ التقويم الإسلامي ليستخدمه جميع المسلمين، وأنشأ الديوان وبدأ في بناء المرافق العامة. وأنشأ إدارات الجيش والتعليم والسجون والضرائب والخزانة العامة والأنظمة المتعلقة بكيفية تفاعل حكام المناطق مع مواطنيهم، وتنظيم الجيوش وتعيين القضاة. وانتشر تعليم القرآن أكثر في عهده. واستخدم عمر سياسة التسامح الديني حتى يظل رعاياه الجدد موالين له، حيث أنه لم يجبر أحدًا على اعتناق الإسلام، وسمح لغير المسلمين بعبادة دينهم مقابل قبول الحكم الإسلامي وفرض ضريبة

---

[٢٠٩] جهود الخلفاء الراشدين في ازدهار الحضارة الاسلامية، اميرة قاسم https://www.almrsal.com/post/1016770

خاصة. وخلال فترة حكمه تم تطبيق العدالة في كل مكان، وأثبت أنّه نموذجًا في إقامة العدل لمن تبعوه. تحوّلت إمبراطوريته إلى ثاني أكبر إمبراطورية في العالم[٢١٠].

عثمان بن عفان رضي الله عنه

لقد كان عثمان بن عفان من أثرياء الجاهليه، ولقد تم مبايعته بالشورى في المسجد النبوي، وخلال فتره حكمه التي استمرت ١٢ عامًا لقد شهد الكثير من الفتوحات وكان له دور في نشر الدعوى الإسلامية، ولقد قدم الكثير للإسلامية منها عندما كان النبي صلوات الله وسلامة عليه يرغب في تجهيز جيش العسرة ولم يتردد عثمان بن عفان في تقديم المال الذي يمكن من خلاله شراء المؤنة للجيش وتجهيزه، عند زيادة عدد الناس الذين دخلوه إلى الإسلام فإنه قام بتوسيع المسجد النبوي ليكفي المصليين، اشترى البيت المجاور إلى الحرم المكي لتوسيعه، قام بالعديد من الفتوحات لنشر الإسلام، ولقد عمل على جمع القرآن الكريم باللغة العربية.[٢١١]

ومن أبر مميزات عصره: انتشار الإسلام إلى ليبيا وقبرص وأفغانستان وأرمينيا وأذربيجان. وقمع العديد من الثورات، وأجبر العديد من المناطق على الاعتراف بسيادة الإسلام وتكريم الحكام المسلمين، وتم إنهاء الاختلافات القبلية والقومية. وقام ببناء سد ضخم لحماية المدينة المنورة من الفيضانات، ولتنظيم تزويد المدينة بالمياه. وقام ببناء العديد من الطرق والجسور والمساجد وبيوت الضيافة في أجزاء مختلفة من الإمبراطورية. وقام بتوسيع المسجد النبوي بالمدينة المنورة وتزيينه. وكان أول من أنشأ شرطة، وقام بإدارة القوات المسلحة

---

[210] https://hadaarah.com/u/%

[٢١١] جهود الخلفاء الراشدين في ازدهار الحضارة الاسلامية، اميرة قاسم https://www.almrsal.com/post/1016770

والمحافظات والإيرادات والخزينة العامة. وقدم إصلاحات اقتصادية من أبرزها العملات المعدنية الجديدة التي تضمنت إضافة اللغة العربية، مثل الدراهم الساسانية المنقوشة بكلمة بسم الله.

وقام بتنظيم البحرية، وتغيير التقسيمات الإدارية، وأكمل العديد من المشاريع العامة. وأنشأ نصًا واحدًا محددًا للقرآن بلهجة واحدة، وكان هذا مهمًا جدًا في توحيد المسلمين في كل مكان، حيث تضمن لهم جميعًا نسخة واحدة من الكتاب للعبادة ومنع النزاعات والخلافات حول هذا الأمر[٢١٢].

علي بن ابي طالب رضي الله عنه

لقد كان ملازما إلى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وهو رابع الخلفاء الراشدين وكان يعرف الكثير عن رسول الله ﷺ، وكان لديه حسن البصيرة والعدل ، ولقد حصل على الخلافة بعد استشهاد عثمان بن عفان ﷺ، ومن ضمن الأعمال التي قام بها أنه قام بطمس آثار الجاهليه حتى يتم التوقف على عبادة الاصنام، كما أنه كان سببا في التوقف في الاعتقاد بالكواكب (علم الأبراج)، كان يهتم كثيرًا بأمور البيع والشراء وحرص على أن يكون التعامل من خلال أمور الشرع الإسلامي، لقد قام ببناء السجون وكان سببا في أن يتم العمل في مجال الشرطة ولقد حافظ على أسبوع القضاء الذي كان لدى الخلفاء الذين سبقوه وقام بعمل بعض التعديلات حيث أن فترات حكم الخلفاء الراشدين متفاوتة.[٢١٣]

ومن أبرز مميزات عصره: كان قد قرّر التمسّك بمبدأ بيت المال، واستعادة جميع المنشآت غير القانونيّة التي يزعم أن الأمويين وآخرين استحوذوا عليها في خلافة عثمان إلى

[212] https://hadaarah.com/u/%

[٢١٣] جهود الخلفاء الراشدين في ازدهار الحضارة الاسلامية، اميرة قاسم https://www.almrsal.com/post/1016770

الخزينة العامة. وقام بتعديل وزاري، واستبدال وعزل بعض الوزراء، وقام بإبعاد الحكام الإقليميين الفاسدين للإمبراطورية الإسلامية، وطالب المسؤولين الحكوميين بالصدق والنزاهة. وكان عليه التعامل مع الفساد والتمرّد من قبل حكّامه والمسؤولين والخيانة من قبل أتباعه. وخاض عدّة حروب للدفاع عن مبادئه والحفاظ على وحدة الإمبراطورية الإسلاميّة[٢١٤].

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد دولة بني أمية

لما قُتل علي بن أبي طالب على يد عبد الرحمن بن ملجم المرادي، بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالخلافة في سنة ٤٠هـ.[٢١٥] واستمر الحسن بعد بيعته خليفة على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك نحو سبعة أشهر. وبعد مراسلات بين الحسن ومعاوية، تنازل الحسن ، وكان ذلك من أجل حماية المسلمين، وحقن دمائهم، وتوحيدهم بعد تلك الفِتَن والمعارك التي حدثت. واستقر الأمر لمعاوية فأصبح خليفة المسلمين، وسمي ذالك العام عام الجماعة،[٢١٦] وقامت الدولة الأموية التي تنتسب إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، فحكمت نحو تسعين عاما (٤١ – ١٣٢ هـ) الموافق (٦٦١ – ٧٥٠م).[٢١٧]

[214] https://hadaarah.com/u/%

[٢١٥] محمّد بن سعد بن منيع البصري الزهري. المتوفى في سنة (٢٣٠هـ)؛ تحقيق: إحسان عباس (١٩٦٨م)، كتاب الطبقات الكبير، الجزء الثالث. (على موقع المكتبة الشاملة). (ط. الأولى)، بيروت-لبنان: دار صادر، ص. ٣٨، مؤرشف من الأصل في ١١ مايو ٢٠١٩.

[٢١٦] عام الجماعة هو العام الذي تنازل فيه الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان عام ٤١ هـ - ٦٦١م، وسمي «عام الجماعة» بسبب اجتماع الناس على معاوية.كان معاوية واليًا على بلاد الشام منذ عهد عمر بن الخطاب، كان معاوية بن أبي سفيان قد امتنع عن تقديم البيعة لعلي، وطالب بالثأر لابن عمه عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين. فتوجه علي بجيشه إلى الشام وعسكر الجيشان حين التقيا بموقع يسمى صفين، ثم بدأت مفاوضات بين الطرفين عبر الرسائل، واستمرت لمدة مائة يوم لكنها لم تأت بنتيجة، فبدأت مناوشات بين الجيشين أسفرت عن قتال استمر لمدة أسبوع فيما يعرف بمعركة صفين (٣٦ - ٣٧ هـ / ٦٥٧م). ثم اتفقا على

دولة بني أمية هي ثاني خلافة في التاريخ الإسلامي بعد الخلافة الراشديّة، وهي من أكبر الدول في التاريخ، وكانت أسرة بني أمية من أولى الأُسر التي حكمت في الإسلام، وقد قُسمت خلفاء الأمويين إلى قسمين وهما الفرع السُفيانيّ الذي حكم من ٤١ هجريّة وحتى ٦٣ هجريَّة، والفرع المرواني الذي حكم من ٦٤ هجريّة حتّى عام ١٣٢هجريّة، وانتهى بسقوط الدولة الأموية وانتقال الحكم للعباسيين.

وفيما يأتي ذكر خلفاء بني أمية بالترتيب: معاوية بن أبي سفيان (٦٠-٤١) مؤسس الدولة الأموية ويزيد بن معاوية (٦٤-٦٠) ومعاوية بن يزيد بن معاوية (٤٠يوما) ومروان بن الحكم (٦٥-٦٤) عبد الملك بن مروان(٨٦-٦٥) مؤسس الثاني لدولة بني أمية والوليد بن عبد الملك(٩٦-٨٦) وسليمان بن عبد الملك (٩٩-٩٦) وعمر بن عبد العزيز(١٠١-٩٩) ويزيد بن عبد الملك (١٠٥-١٠١) هشام بن عبد الملك(١٢٥-١٠٥) والوليد بن يزيد بن عبد الملك(١٢٦-١٢٥) ويزيد بن الوليد بن عبد الملك(٦ أشهر) وإبراهيم بن الوليد بن عبد الملك(٧٠يوما) و مروان الحمار(١٣٢-١٢٧).

معاوية بن أبي سُفيان

هو معاوية بن أبي سُفيان بن حرب بن أمية، أحد أبرز رجالات الأسرة الامويّة، وأول خلفاء الفرع السفياني، الذي تعارف المؤرخون على تسميته بالفرع السفياني نسبةً إلى أبيه أبي سُفيان، وقد امتدت خلافة معاوية بن أبي سُفيان من عام ٤١هجريّة وحتى عام ٦٠هجريّة، كما يُطلق المؤرخون اسم عام الجماعة على العام الذي استلم فيه معاوية الخلافة،

التحكيم، ثم عاد القتال من جديد واستطاع معاوية أن يحقق بعض الانتصارات وضم عمرو بن العاص مصر بالإضافة إلى الشام.

[217] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A9#:~:t

فقد اجتمعت كلمة غالبية المسلمين في هذا العام على خليفةٍ واحد بعد نزاع طويل وسفكٍ للدماء، عاشت الدولة الإسلاميَّة في ظلّ حكم معاوية أربعين سنة من السلام والازدهار الداخلي، والانتصارات والفتوحات في الخارج[٢١٨]

يزيد بن معاوية

تولى يزيد بن معاوية الخلافة بعد أن مهد له أبوه الأمر، وروض الناس لتقبل الواقع وتقتنع بخلافة يزيد على الرغم من أنَّ معاوية كان يدرك أن الموضوع ليس سهلًا، وهناك من لم يقبل بخلافة يزيد، وقد استمرت خلافة يزيد من عام ٦٠هجريَّة وحتى عام ٦٣هجريّة، وقد واجه يزيد ثورات عديدة وهي ثورة الحسين بن عليّ في عام ٦١هجريّة والتي انتهت باستشهاد الحسين في كربلاء في العراق على يدي والي يزيد على العراق آنذاك، وقد سطرت هذه الفاجعة صفحة سوداء في تاريخ الأمويين، وثورة عبد الله بن الزبير في الحجاز.[٢١٩]

مروان بن الحكم

بويع مروان بن الحكم في مؤتمر الجابية في عام ٦٤هجريَّة، وبتسلمه الخلافة انتقل هذا المنصب إلى فرع جديد من الأسرة الأموية، وكان ذلك نصرًا للأمويين على الزبيريين، وبعد ما وصل مروان للخلافة عمل جاهدًا للإبقاء على سلطانه، ولتوريث هذا السلطان لأولاده من بعده، ومن أجل ذلك تزوج أرملة يزيد، وبهذا الزواج استمال آل يزيد، وأخذ البيعة لابنه عبد الملك بن مروان، وقد حكم مروان حتى عام ٦٥هجريَّة فقط.[٢٢٠]

عبد الملك بن مروان

---

[218] https://sotor.com/

[٢١٩] المرجع نفسه

[٢٢٠] المرجع نفسه

توفي مروان تاركًا لابنه عبد الملك أحداثًا جسامًا، ومشاكل تحتاج لخليفة لا تهزمه الخطوب، وقد كان عبد الملك هو هذا الخليفة القوي الذي يعتبره المؤرخون المؤسس الثاني بالدولة الأموية بعد معاوية بن أبي سفيان، وأهم ما واجهه عبد الملك في اليوم الاول لتسلمه السلطة هو التخلص من عبد الله بن الزبير، وإعادة الاستقرار إلى العراق والحجاز اللذان يدينان بالولاء لعبد الله بن الزبير، وقد قضى عبد الملك بن مروان على كل الثورات التي قامت ضدّ حكمه مثل ثورة عبد الله بن الزبير وأخيه مصعب والخوارج وغيرها، وبعد استقرار الأمور في الداخل سار على خُطَى معاوية في تجهيز الحملات العسكريَّة لحرب الروم، وتوفي عبد الملك بن مروان عام ٨٦هجريَّة ليخلفه ابنه الوليد.[٢٢١]

الوليد بن عبد الملك

تسَّلم الوليد بن عبد الملك ملكًا وطيد الأركان، لا يعكر صفوَه ثائرٌ أو خارج عن سلطة الدولة، وقد امتد خلافته من عام ٨٦ هجريَّة وحتى عام ٩٦ هجريّة، وقد قامت شهرة الوليد على ما تمَّ في عهده من فتوح في مختلف الجبهات، ومن منجزات حربية رائعة في أكثر من ميدان حربي، فقد قامت في عهد فتوحات في المشرق والمغرب، إضافةً لمنجزاته في الداخل ولا سيما في العمران والإحسان للرعيّة، والاهتمام بالفقراء، وتوفي الوليد تاركًا أمور الحكم لأخيه سليمان بن عبد الملك بناءً على وصية أبيهما.[٢٢٢]

سليمان بن عبد الملك

221

[٢٢٢] المرجع نفسه

بويع سليمان بالخلافة بعد وفاة أخيه الوليد تنفيذًا لوصيةِ أبيهما عبد الملك بن مروان، وقد كان الوليد قد عزم على تولية ابنه عبد العزيز، ووافقه بذلك بعض ولاته كالحجاج، وقد صبَّ سليمان غضبه عليهم جميعًا بعد توليه الخلافة، وقد جرت في عهده حروب خارجيَّة التي كانت من سياسية كل الأمويين عامةً، وامتدت خلافة سليمان من عام ٩٦هجريّة وحتى عام ٩٩هجريّة، وقد ولى من بعده ابن عمه عمر بن عبد العزيز.[٢٢٣]

عمر بن عبد العزيز

امتدت خلافة عمر بن عبد العزيز من عام ٩٩هجريَّة حتى عام ١٠١هجريَّة، وقد اتصفت بالسلم والإصلاح والاستقرار، وقد استعمل الهبات والمال من أجل نصر الإسلام، والجدير بالذكر أنَّ عمر بن عبد العزيز عزل أغلب الولاة الذين كانوا يشرفون على إدارة الأقاليم في عهده ممن سبقه من الخلفاء، وعين مكانهم من كان يعتمد عليهم من الرجال ممن اتصف بالصلاح، ورغم ذلك كان يراقبهم مراقبة دقيقة، ويطالبهم بإحقاق الحق، ونصرة المظلوم وإقامة الحدود، وكانت الدولة برأيه لا تصلح إلا بأركانها الأربعة: الوالي والقاضي وصاحب المال والخليفة. وقد اتبع عمر بن عبد العزيز في سياسته المالية الشرع الإسلامي اتباعًا حصيفًا، وقد عمل على إعطاء الحقوق لأصحابها، وردّ المظالم إلى أهلها وأمر بني أمية بأن يردوا ما يملكون من أموال آلت إليهم بغير وجه شرعي إلى أصحابها، أو إلى بيت المال، وطبق هذا الإجراء على نفسه أولًا، وأعطر لكلِّ ذي حقٍ حقّه، مثلما كان الأمر في عهد جده عمر بن الخطاب، ذلك الذي أنقصه معاوية بن أبي سفيان، وألغاه عبد الملك بن مروان، إضافة إلى ذلك أنَّه أعطى الفقراء، والمرضى والعجزة وأمر بوفاء ديون الغارمين.[٢٢٤]

---

[٢٢٣] المرجع نفسه
[٢٢٤] المرجع نفسه

يزيد بن عبد الملك

يزيد الثاني الذي ولي الخلافة بعهد من سليمان بن عبد الملك فقد أوصى سليمان أن تكون الخلافة لأخيه يزيد بعد عمر بن عبد العزيز، وامتدت خلافته من عام ٩٦هجرّية وحتى عام ٩٩هجريّة، ويزيد مرواني من جهة أبيه وسفياني من جهة أمه عاتكة بنت يزيد الأول، وكان يفخر بذلك مدعيًا أنّه أفضل بني مروان، وصفه الكثير من المؤرخين بالفسق والمجون والكسل والاستهتار وولعه بجارتين كانتا عنده ولهما كل النفوذ، لم يتميز عهده بأعمال عسكرية كبيرة في الخارج ماعدا بعض المعارك في منطقة سمرقند وارمينية، وقد كانت فترة حكمه قصيرة وأحداث العراق الدامية في عصره شغلته عن عداها، فلم تتح له القيام بإنجازات كبيرة في الداخل أو الخارج، فانتهت حياته بعد أن عهد بالخلافة من بعده إلى أخيه هشام بن عبد الملك.

هشام بن عبد الملك

كان هشام بن عبد الملك رجل دولة على عكس أخيه يزيد، وكان بعيد النظر، يعرف كيف يسوس الأمور، وكان حسن السيرة، مُتدينًا، مُعرضًا عن أمور الدنيا، حاول جاهدًا القضاء على الفساد الذي كان موجودًا قبله، فازدهرت في عهده البلاد الإسلاميَّة، وقامت في عهده الفتوح والغزوات ضد الروم، واستمرت في عهده فتوح الأندلس، وفي عهده قامت المعركة الشهيرة بلاط الشهداء بقيادة عبد الرحمن الغافقي، وكان من نتائجها وقوف الزحف العرب في أوروبّا، وتوفي هشام بن عبد الملك بعد أن امتدت خلافته ما بين عامي ١٠٥هجريّة و١٢٥هجريّة، وخلفه الوليد الثاني.[٢٢٥]

[٢٢٥] المرجع نفسه

الوليد الثاني بن يزيد الثاني

[٢٢٦] كان الوليد الثاني وليًا للعهد حسب ما نصت وصية يزيد بن عبد الملك التي عهد فيها بالخلافة لأخيه هشام، وأن يكون ابنه الوليد صاحب الحقّ في العرش بعد عمه هشام، وقد كان الوليد حجرة عثرة في طريق عمه هشام بسبب ولايته للعهد، فسعى هشام بإبعاد الوليد عن السلطة جاهدًا منه لدفع الوليد المال للمجون واللهو، وتمت الإشارة في مجالسه لذلك رغبةً منه ، ولكن قبل ان يموت يغيب هشام، حتى اتجه الوليد الثاني إلى دمشق من مكان اقامته في فلسطين، واستلم الخلافة وصادر أموال هشام وأمر بزيادة أعطيات الناس، وردّ الأعطيات إلى أهل المدينة ومكة بعد أن كان هشام قد منعها عنهم، وانتهت خلافته بمقتله في عام ١٢٦هجريّة.[٢٢٧]

يزيد الثالث وإبراهيم بن الوليد

أجمع القوم على مبايعة يزيد الثالث بن الوليد الأول فحاول القيام بالإصلاحات فعمل على التقشف وعدم إثراء نفسه أو أيّ أحدٍ من أسرته، ووعد المقاتلين الذين كانوا يحاربون من زمن طويل بالعودة لأهلهم، ووعد بأنَّ باب الخليفة سيكون مفتوحًا للجميع، والكثير من الإصلاحات والوعود الأخرى، ولكنّ خلافته لم تطل إلا حوالي ستة أشهر، فمات في العام نفسه الذي وُلي فيه، واستخلف بعده إبراهيم بن الوليد ولكن يبدو أنَّ الأمر لم يتم له فجاء مروان بن مُحَّد وقتله وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك لأن يزيد الثالث كان قد بايع لعبد العزيز بعد أخيه إبراهيم.[٢٢٨]

---

[٢٢٦] اي انتزع
[٢٢٧] المرجع نفسه
[٢٢٨] المرجع نفسه

مروان بن محمد

مروان بن مُحَمَّد رجل قدير قوي داهية، محارب، صبور في الشدائد لا يكل ولا يمل، حفيد مروان بن الحكم، وقد كان عاملًا على الجزيرة وأرمينية، وقد نجح نجاحًا باهرًا في قيادته الحربيَّة، وقد بايعه الناس في دمشق عام ١٢٧هجريّة، ولكنه لم يكن يعرف أهل دمشق ولم يعرفوه، فترك دمشق، وجعل حران بالجزيرة مقرًا له لثقته بأهلها، فثار أهل الشام عليه وامتدت الثورات إلى كلِّ البلاد، واستمرت الثورات في كل البلاد، حتى خراسان مركز الدعوة العباسيّة، فكانت معركة الزاب هي التي وضعت النهاية للدولة الأموية عام ١٣٢هجريَّة.[٢٢٩]

الحياة الفكرية في العصر الأموي

نتج عن انتشار التعليم ومراكزه في المدن الرئيسية مثل المدينة المنورة ومكة ودمشق والبصرة والقيروان وغيرها، إلى ازدهار الحرية الفكريّة في عصر الأمويين، فساهم خلفاء بني أمية وولاتهم على الأمصار بدور فعّال في تطوير الحركة الفكريّة، وقد ازدهرت العلوم الدينية والطبية وغيرها. العلوم الدينية وهي أول العلوم التي عرفها العرب انتشرت في مختلف الولايات عن طريق الصحابة، وتأسست المدارس الدينية التي كان أساسها القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، فكان ذلك بداية التأليف العلمي عند العرب، ومراكزها في المدينة والبصرة والكوفة ودمشق والفسطاط، وفي مقدمة العلوم الدينية علم القراءات وعلم التفسير أي شرح القرآن الكريم، ومن أشهر المفسرين عبد الله بن عباس، وعن الصحابة أخذ التابعين، ومن العلوم الدينية أيضًا علم الحديث النبوي الذي دوَّن في خلافة عمر بن عبد العزيز.[٢٣٠]

[٢٢٩] المرجع نفسه
[٢٣٠] المرجع نفسه

واهتم خلفاء بني أمية بالطب وكان أكثر أطبائهم من النصارى الذي بقوا على دينهم، ولاقوا احترام الخلفاء والشعب مما دفع الكثير منهم أن يهجر بلاده ويفد إلى البلاد العربية، وقد ساهم هؤلاء الأطباء بأكبر نصيب في حركة النقل، ونبغ بعضهم كابن أثال وأبو الحكم طبيبا معاوية، وكانا خبيرين بالأدوية المفردة والمركبة وتياذوق طبيب الحجاج وماسرجويه طبيب مروان بن الحكم الذي ترجم الكتب الطبية من السريانية إلى العربية مثل كتاب أهرن بن أعين القس، وابن أيجر السكندري طبيب عمر بن عبد العزيز، وقد أنفق الأمويون بسخاء على المستشفيات العامة المجانيّة، وأول مستشفى للجذام في الإسلام أنشأه الوليد بن عبد الملك، كما أُقيمت مستشفيات للمجانين، كما اهتم الأمويون بالكيمياء والصيدلة وممن اهتم بهذا العلم خالد بن يزيد بن معاوية الذي أخذ هذا العلم من الراهب مريانوس في الاسكندرية، واشتهر في علم الكيمياء جعفر الصادق الذي قرأ جميع ما ترجم خالد بن يزيد بن معاوية.[٢٣١]

الحياة العمرانية في العصر الأموي

قسمت الحياة العمرانية في عصر بني أمية إلى عمارة مدنية وعمارة دينية، فالعمارة المدينة كانت من اهتمامات الأمويين بالأمور الحياتيّة فقد عكفوا على إنشاء القصور الفخمة والمزينة بالزخارف والصور والتماثيل، وما تزال بعض آثار القصور الأموية باقية حتى اليوم أهمها قصر عمرة، وقصر خربة المنية الذي يعود إلى عهد الوليد بن عبد الملك، وقصر خربة المفجر، وقصر الحير الغربي وقصر الحير الشرقي، وتنسب هذه القصور إلى هشام بن عبد الملك، كما شيد الأمويون المدن مثل مدينة الرملة التي بناها سليمان بن عبد الملك، والقيروان التي بناها عقبة بن نافع، كما تعدّ مدينة دمشق من المدن الأموية التي ازدادت حضارة وتألقًا أيام الدولة الأموية. وقد اهتم خلفاء بني أمية ببناء المساجد، وتجديد المساجد التي أسست أيام الرسول –

[٢٣١] المرجع نفسه

ﷺ- والخلفاء الراشدين، أمثال المسجد النبوي في المدينة المنورة وجامع البصرة والكوفة وغيره، وأمَّا المساجد الجديدة التي بنيت في عهد بني أمية فهي كثيرة مثل جامع دمشق والمسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة وجامع الزيتونة بتونس، وجامع عقبة بن نافع بالقيروان وغيرها.[٢٣٢]

ولاية بني امية

شهد الناس دين الاسلام الذي قد كان بمثابة إمبراطورية عظيمة وكبيرة خلال عهد الدولة الاموية، من خلال تطوير البلاد في مختلف المجالات، وكذلك نشر الدعوة الاسلامية في اكبر نطاقات ممكنة،كما لوحظ اتساع كبير لم يحدث له مثيل من قبل على يد الخلفاء الأمويين، وذلك في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، الذي كان يتميز بالفطنة والقوة وهو واحد من الاسماء التى خلدت عبر التاريخ الإسلامي وفي عهده حارب البيزنطيين ونجح فيها بالسيطرة على ناربونه حتى بلغ ابواب بواتيه التى تعرف بفرنسا اليوم وحدث فيها معركة تدعى ببلاط الشهداء .

الدولة الأموية امتدَّت من أطراف الصين شرقًا إلى جنوب فرنسا غربًا[٢٣٣] وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء النهر.

أسباب سقوط الدولة الأموية

[٢٣٢] المرجع نفسه

[٢٣٣] مقارنة بين الخلافة الأموية والخلافة العباسية. تاريخ الولوج: ٠٧-٠٤-٢٠١٢. نسخة محفوظة ٠١ يوليو ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

تضافرت عدة اسباب لإسقاط الدولة الأموية ومنها العصبية القبلية التي ظهرت بسبب التنافس على السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة وولاتها، وقد اتخذت العصبية شكل النزاع بين عرب الشمال وعرب الجنوب ووكذالك قبائل الشام المستوطنة. ومن الاسباب أيضًا ولاية العهد لاثنين من الأسرة الحاكمة، وتنازع البيت الأموي على ولاية العهد، بالإضافة لتعصب الأمويين للعرب وازدياد تحقير الموالي، مما أدى إلى ظهور الحركات المعارضة للأمويين بسبب هذا التمييز، كما أسهم سوء الأوضاع الاقتصاديّة للرعيّة وترف وغنى الدولة الأموية، وانغماس خلفاء بني أمية باللهو والترف والبعد عن مبادئ الإسلام، والانقسامات الداخلية والخلاف بين أفراد البيت الأموي، واتساع رقعة الدولة الأموية، وتعذر إدارتها المركزية.[٢٣٤]

فصل الحضارة الاسلامية في عهد الدولة العباسية

نشأت الدولة العبّاسية إثر دعاية كبيرة استمرَّت فترة ليست بالقصيرة (ثلث قرن تقريباً)، وقد ضمَّت كلَّ من عارض الأمويّين، وكان شعارها (الرِّضا من آل مُحَمَّد -عليه السّلام-)، علماً بأنّ نشوء الدولة العبّاسية كان بعد سقوط الدَّولة الأمويّة، وفي هذا المقال حديثٌ عن تاريخ الدَّولة العبّاسية بشكلٍ مُفصَّل.[٢٣٥]

انقسَم تاريخ الدَّولة العبّاسية إلى عصرَين رئيسيّين، وهما: العصر العبّاسي الأوَّل: حيث يمتدُّ هذا العصر مُنذ تأسيس الدَّولة العبّاسية في عام ١٣٢هـ/٧٤٩م على يَد أبي العبّاس عبد الله السفَّاح، حتى عام ٢٤٧هـ/٨٤٧م عند مَقتل الخليفة المتوكِّل على الله، ومن

---

[٢٣٤] المرجع نفسه

[٢٣٥] مُحَمَّد الجبوري (٢٧-١-٢٠١٣)، "الدعوة العباسية ومرحلة تنظيمها وطبيعتها"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ ٢٣-٩-٢٠١٨. بتصرّف.

الجدير بالذكر أنَّ الدَّولة العبّاسية كانت دولةً قويّة في هذا العصر، إلّا أنَّه على الرّغم من ذلك فقد مات مجموعة من خُلفائها قَتلاً، وقد تميَّز العصر العبّاسي الأوَّل بعِدَّة ميّزات، ومنها: سيطرة الفُرس على الجهاز الإداريّ والعسكريّ بشكلٍ شبه كامل؛ ممَّا جعل العرب يبتعدون عن العبّاسيّين؛ لتفضيلهم الفُرس عليهم، وتقريبهم إليهم؛ إذ أصبح نظام الدَّولة العبّاسية في ذلك الوقت مُشابهاً لنظام حُكم الفُرس في فترة الساسان، وقد ظهر هذا الميل تجاه الفرس؛ لكونهم هم من ساعدوا العبّاسيّين في تأسيس دولتهم، وكانوا إلى جانبهم ضِدَّ الأمويّين. ظهور الوزارة في الدَّولة العبّاسية، وكان أوَّل وزير فيها هو (أبو سلمة الخلّال)، وقد كانت الوزارة ضعيفة أمام الخلافة القويّة في العصر الأوَّل. ومنها استحداث جهاز يتولَّى أعمال الكتابة، وهو الكتّاب؛ نظراً لتعدُّد الدواوين، إضافة إلى مُساعدة الوزراء، ورجال الدَّولة، والولاة، وقد تولَّى الكتّاب رجال من الفُرس؛ وذلك لأنَّهم أقدر على الكتابة من العرب. وفي هذا العصر برز العديد من الخُلفاء الذين كان لهم أثرٌ كبير في بناء الدَّولة العبّاسية.[٢٣٦]

العصر العبّاسي الثاني: كانت بداية هذا العصر في الفترة التي أصبحت فيها الدَّولة العبّاسية في حالة من الفوضى، وقد تمكَّن القادة العسكريّون من السيطرة على مُؤسَّسة الحُكم من الداخل، كما برزت العديد من الدُّول في هذا العصر في مدينة بغداد، كالسلاجقة، والبويهيّين، بالإضافة إلى دُوَل أُخرى في المغرب العربيّ، وقد كان انتقال السُّلطة من خليفة إلى آخر بشكلٍ عام يتمّ إمَّا بالخلع، أو القتل، ومن الجدير بالذكر أنّ الحُكم في هذا العصر أصبح بالسيف دون الرأي، والتنفيذ بالسَّوط دون الحِكمة، وكان على الناس الخضوع سواء كان

---

^ [٢٣٦] أ ب ت "تداول السلطة في الوطن العربي منذ ظهور الإسلام إلى الدولة العثمانية"، www.aljazeera.net، اطّلع عليه بتاريخ ٢٣-٩-٢٠١٨. بتصرّف.

الحُكم باطلاً، أم حقّاً، ومن هنا ظهرت أسباب ضعف الدَّولة، والتي أدَّت في النهاية إلى انهيارها.[٢٣٧]

فصل في الخلفاء العباسيين بالترتيب

وقد تمّت البيعة أوّل الأمر لبني العباس عام ١٣٢هـ في الكوفة الواقعة في العراق، وفيما يأتي ذكر الخلفاء العباسيين بالترتيب:

الخليفة أبو العباس السفاح

هو عبد الله بن مُحَّد بن عليّ، مولود سنة ١٠٨هـ، وهو أوّل خلفاء الدولة العباسيّة التي قامت عام ١٣٢هـ، وهو بذلك يبدأ سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة أبو جعفر المنصور

أبو جعفر المنصور ثاني خُلفاء الدولة العباسيّة، ولد سنة ٩٥هـ، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة أبو العباس السفاح عام ١٣٦، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المهديّ

٨ [٢٣٧] أ ب ت "مختصر قصة الخلافة العباسية"، islamstory.com، 17-7-2008، اطّلع عليه بتاريخ ٢٣-٩-٢٠١٨. بتصرّف.

هو أبو عبد الله مُحَّد بن المنصور، ولد سنة ١٢٧هـ، وهو ثالث خلفاء الدولة العباسية، وقد تولى الحكم بعد وفاة الخليفة أبي جعفر المنصور عام ١٥٨هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الهادي

هو أبو مُحَّد موسى الهادي بن المهدي، ولد سنة ١٤٧هـ، وهو رابع خلفاء الدولة العباسية، وقد كانت مدة حكمه قصيرة لم تتعد سنة، وكانت وفاته عام ١٧٠هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة هارون الرشيد

هو هارون بن مُحَّد بن المنصور، وهو خامس خلفاء الدولة العباسية، بويع به بالخلافة بعد وفاة أخيه الخليفة الهادي عام ١٧٠هـ، ليدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الأمين

هو مُحَّد أبو عبد الله بن هارون الرشيد، وهو سادس خلفاء الدولة العباسية، تولّى الخلافة بعد وفاة هارون الرشيد عام ١٩٣هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المأمون

هو عبد الله أبو العباس بن هارون الرشيد، ولد سنة ١٧٠هـ، وتولّى الحكم بعد الخلاف الذي حصل بينه وبين أخيه الخليفة الأمين وكان ذلك عام ١٩٨هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المعتصم بالله

وهو أبو إسحاق مُحَمَّد بن الرشيد، ولد سنة ١٨٠هـ، وهو ثامن خلفاء الدولة العباسية، وقد تولّى الحكم بعد أخيه الخليفة المأمون، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الواثق بالله

الواثق بالله هارون بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة ١٩٦هـ، وهو تاسع خلفاء الدولة العباسية، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة الخليفة المعتصم سنة ٢٢٧هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المتوكل على الله

هو جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة ٢٠٧هـ، وهو عاشر الخلفاء وقد تولّى الحكم بعد وفاة الخليفة الواثق سنة ٢٣٢هـ، وهو بذلك يدخل ضمن الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المنتصر بالله

هو مُحَمَّد بن المتوكل بن المعتصم، وهو الخليفة الحادي عشر للدولة العباسية، تولّى الخلافة بعد مقتل الخليفة المتوكل سنة ٢٤٧هـ، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المستعين بالله

هو أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد، وهو أخو الخليفة العباسيّ المتوكل والخليفة الثاني عشر، وقد تولى الحكم سنة ٢٤٨هـ بعد وفاة المتوكل.

الخليفة المعتز بالله

هو أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم، ولد سنة ٢٣٢هـ، وهو الخليفة الثالث عشر، وقد تولى الحكم عام ٢٥٢هـ، ليدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المهتدي بالله

هو مُحَمَّد أبو إسحاق بن الواثق بن المعتصم، ولد سنة ٢١٠هـ، وهو الخليفة الرابع عشر، تولى الحكم سنة ٢٥٦هـ، وتنازل عنها في نفس العام.

الخليفة المعتمد على الله

هو أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة ٢٢٩هـ، وهو الخليفة الخامس عشر، بويع بالخلافة بعد مقتل الخليفة المهتدي سنة ٢٥٦هـ، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المعتضد بالله

هو أحمد أبو العباس بن الموفق طلحة بن المتوكل، ولد سنة ٢٤٢هـ، وهو الخليفة السادس عشر، تولى الحكم سنة ٢٧٨هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المكتفي بالله

هو أبو مُحَمَّد علي بن المعتضد، ولد سنة ٢٦٤هـ، وهو الخليفة السابع عشر، وقد تولى الحكم بعد وفاة الخليفة المعتضد سنة ٢٨٩هـ، وبذلك يدخل سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المقتدر بالله

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، ولد سنة ٢٨٢هـ، وهو الخليفة الثامن عشر، تولى الخلافة بعد وفاة أخيه الخليفة المكتفي بالله، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة القاهر بالله

هو أبو منصور مُحَمَّد بن المعتضد، ولد عام ٢٨٦هـ، وهو الخليفة التاسع عشر، تولى الخلافة بعد مقتل الخليفة المقتدر، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الراضي بالله

هو أبو العباس مُحَمَّد بن المقتدر، ولد سنة ٢٩٧هـ، وهو الخليفة العشرين، وقد تولى الحكم بعد خلع الخليفة القاهر عام ٣٢٢هـ.

الخليفة المتقي لله

هو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد، الخليفة الواحد والعشرين، وقد تولّى الخلافة بعد وفاة الخليفة الراضي بالله عام ٣٢٩هـ، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المستكفي بالله

هو أبو القاسم عبد الله بن المكتفي، وهو الخليفة الثاني والعشرين، وقد تولّى الحكم بعد خلع الخليفة المتقي لله عام ٣٣٣هـ.

الخليفة المطيع لله

هو الفضل بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة ٣٠١هـ، وهو الخليفة الثالث والعشرين، وقد تولّى الحكم بعد خلع الخليفة المستكفي عام ٣٣٤هـ، وبذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الطائع لله

هو أبو بكر عبد الكريم بن المطيع، وهو الخليفة الرابع والعشرين، وقد تولّى الحكم عام ٣٦٣هـ، وهو بذلك يدخل ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة القادر بالله

هو أحمد بن إسحاق بن المقتدر، وقد ولد سنة ٣٣٦هـ، وهو الخليفة الخامس والعشرين، وقد تولى الحكم عام ٣٨١هـ، وهو من سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة القائم بأمر الله

هو أبو جعفر عبد الله بن القادر، وهو الخليفة السادس والعشرين، تولى الحكم بعد وفاة الخليفة القادر بالله سنة ٤٢٢هـ.

الخليفة المقتدي بأمر الله

هو أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن القائم بأمر الله، ولد سنة ٤٤٨هـ، وهو الخليفة السابع والعشرين، وقد تولى الحكم بعد الخليفة القائم بأمر الله.

الخليفة المستظهر بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله، وكان مولده عام ٤٧٠هـ، وهو الخليفة الثامن والعشرين، وقد تولى الحكم عام ٤٨٧هـ عند وفاة الخليفة المقتدي.

الخليفة المسترشد بالله

هو الفضل بن المستظهر بالله، ولد سنة ٤٨٥هـ، وهو الخليفة التاسع والعشرين، وقد تولى الحكم عند وفاة الخليفة المستظهر بالله عام ٥١٢هـ، وبذلك يكون ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الراشد بالله

هو أبو جعفر منصور بن المسترشد، كان مولده سنة ٥٠٢هـ، وهو الخليفة الثلاثين، وقد تولى الحكم بعد مقتل الخليفة المسترشد بالله سنة ٥٢٩هـ.

الخليفة المقتفي لأمر الله

هو أبو عبد الله مُحَّد بن المستظهر بالله، ولد سنة ٤٨٩هـ، وهو الخليفة الواحد والثلاثين، وقد تولى الحكم بعد خلع الخليفة الراشد بالله سنة ٥٣٠هـ، وهو ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة المستنجد بالله

هو أبو المظفر يوسف بن المقتفي، ولد سنة ٥١٨هـ، وهو الخليفة الثاني والثلاثين، وقد تسلم الحكم بعد وفاة الخليفة المقتفي لأمر الله.

الخليفة المستضيء بأمر الله

هو الحسن أبو مُحَّد بن المستنجد بالله، وقد ولد سنة ٥٣٦هـ، وهو الخليفة الثالث والثلاثين، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة الخليفة المستنجد بالله، وهو بذلك ضمن سلسلة الخلفاء العباسيون بالترتيب.

الخليفة الناصر لدين الله

هو أحمد أبو العباس بن الخليفة المستضيء بأمر الله، وكان مولده عام ٥٥٣هـ، وهو الخليفة الرابع والثلاثين، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة أبيه عام ٥٧٥هـ، وهو بذلك ضمن سلسلة الخلفاء العباسيين بالترتيب.

الخليفة الظاهر بأمر الله

هو أبو نصر مُحَّد بن الخليفة الناصر لدين الله، وقد كان مولده عام ٥٧١هـ، وهو الخليفة الخامس والثلاثين، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة أبيه.

الخليفة المستنصر بالله

هو أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله، وكان مولده عام ٥٨٨هـ، وهو الخليفة السادس والثلاثين، وقد تسلّم الحكم بعد وفاة أبيه عام ٦٢٣هـ.

الخليفة المستعصم بالله

هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله، وهو الخليفة السابع والثلاثون وآخر خلفاء الدولة العباسية في العراق، وقد سقطت في عهده بغداد ومؤسسة الخلافة عام٦٥٦هـ، ليكون آخر خليفة يدخل ضمن الخلفاء العباسيين بالترتيب.[٢٣٨]

---

[٢٣٨] هذه الترتيب مأخوذ من الخلفاء العباسيون بالترتيب https://sotor.com/%D8%

فصل في خلفاء بني العباس في القاهرة

بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد عام (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) تأسست الخلافة العباسية في مصر والتي كانت عاصمتها القاهرة حتى عام (٩٢٣ هـ/١٥٠٧م) حيث انتهت بتنازل الخليفة مُحَمّد المتوكل على الله عن الخلافة للسلطان سليم ليبدأ عهد الدولة العثمانية. وبويع للخليفة المستنصر بالله الثاني بن الظاهر بأمر الله العباسي في القاهرة سنة ٦٥٩ وهو عم الخليفة المستعصم بالله الذي قتل على أيدي التتار ببغداد وأخو المستنصر بالله منصور باني المدرسة المستنصرية بالعراق فتلقب بلقب أخيه وسار بعد أشهر إلى الشام لانتزاعها من التتار وغاب ولم تنجح خطته بانكسار الجيش وفي سنة ٦٦١ من الهجرة قدم أحمد الحاكم بأمر الله العباسي إلى القاهرة، ونظرا لانحداره من السلالة العباسية أثبت القضاء المصري نسبه إلى بني هاشم وبويع بموجب ذلك كخليفة امتدادا للعرش العباسي في بغداد.[٢٣٩]

وهذا ترتيب خلفاء بني العباس في القاهرة بسنة الميلاد: المستنصر بالله الثاني (١٢٦١-١٢٦٢) والحاكم بأمر الله الأول (١٢٦٢-١٣٠٢) والمستكفي بالله الثاني (١٣٠٢-١٣٤٠.) والواثق بالله الثانى (١٣٤٠-١٣٤٢.) والحاكم بأمر الله الثانى (١٣٤٢-١٣٥٢.) والمعتضد بالله الثانى (١٣٥٢-١٣٦٢.) والمتوكل على الله الثانى (١٣٦٢-١٣٧٧.) والمستعصم بالله الثانى (١٣٧٧-١٣٧٧.) والمتوكل علي الله الثانى (١٣٧٧-١٣٨٣.) والواثق بالله الثالث.(١٣٨٣-١٣٨٦.) والمستعصم بالله الثانى (١٣٨٦-١٣٨٩.) والمتوكل علي الله الثانى (١٣٨٩-١٤٠٦.) والمستعين بالله الثانى (. ١٤٠٦-١٤١٢.) والمعتضد بالله الثالث.(١٤١٢-١٤٤١.) والمستكفى بالله الثالث.(١٤٤١-١٤٥٠.) والقائم بأمر الله الثانى.(١٤٥٠-١٤٥٥.) المستنجد بالله الثانى (. ١٤٥٥-

[٢٣٩] السيوطي, جلال الدين (١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، تاريخ الخلفاء، مكتبة نزار مصطفى الباز.

١٤٧٩.) والمتوكل علي الله الثانى.(١٤٧٩-١٤٩٨.) والمستمسك بالله (١٤٩٨-١٥٠٩.) والمتوكل علي الله الثالث (١٥٠٩-١٥١٦.) والمستمسك بالله (١٥١٦-١٥١٦.) والمتوكل علي الله الثالث (١٥١٦-١٥١٧.).

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد الدولة العثمانية

الدَّوْلَةُ العُثمَانِيَّة هي دولة إسلامية أسسها عثمان الأول بن أرطغرل، واستمرت قائمة لما يقرب من ٦٠٠ سنة، وبالتحديد من ٢١ شوال ٦٩٨ هجرية \ ٢٧ يوليو ١٢٩٩م حتى ١٨ ربيع الاول ١٣٤٢ هجرية \ ٢٩ أكتوبر ١٩٢٣م. تعود نشأة الدولة العثمانية إلى عام ٦٩٩ هـ، لكنّها لم تتسلّم مقاليد الخلافة إلّا في عام ٩٢٣هـ.[٢٤٠]

نشأت الدولة العُثمانيَّة بدايةً كإمارة حُدود تُركمانيَّة تعمل في خدمة سلطنة سلاجقة الروم، وترد الغارات البيزنطيَّة عن ديار الإسلام، وبعد سُقُوط السلطنة سالفة الذِكر استقلَّت الإمارات التُركمانيَّة التابعة لها، بما فيها الإمارة العُثمانيَّة، التي قُدِّر لها أن تبتلع سائر الإمارات بِمُرور الوقت. عبر العُثمانيُّون إلى أوروبا الشرقيَّة لأوَّل مرَّة بعد سنة ١٣٥٤م، وخلال السنوات اللاحقة تمكَّن العُثمانيُّون من فتح أغلب البلاد البلقانيَّة، فتحوَّلت إمارتهم الصغيرة إلى دولة كبيرة، وكانت أوَّل دولةٍ إسلاميَّة تتخذ لها موطئ قدم في البلقان، كما قُدِّر لِلعُثمانيين أن يفتتحوا القسطنطينية سنة ١٤٥٣م، ويُسقطوا الإمبراطوريَّة البيزنطيَّة بعد أن عاشت أحد عشر

[٢٤٠] نشأة الدولة العثمانية"، www.islamstory.com، 16-05-2012، اطّلع عليه بتاريخ ٠١-٠٢-٢٠١٩. بتصرّف.

قرنًا ونيفًا، وذلك تحت قيادة السُلطان مُحَمَّد الفاتح.بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها وقوتها خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر؛ فامتدت أراضيها لتشمل أنحاء واسعة من قارات العالم القديم الثلاث: أوروبا وآسيا وأفريقيا؛ حيث خضع لها كامل آسيا الصغرى، وأجزاء كبيرة من جنوب شرق أوروبا، وغربي آسيا، وشمالي أفريقيا.[٢٤١]

كان للدولة العثمانية دور مهم في نشر الإسلام في جميع أرجاء أوروبا وتوّجت هذه الجهود بفتح القسطنطينية على يد السلطان العثماني مُحَمَّد الفاتح، يعتبر عدد كبير من المؤرخين أنّ قيام الدولة العثمانية هي نقطة بداية تاريخ العرب الحديث، ففي عهدها فتحت الحدود المغلقة وكُفلت حرية الانتقال والسفر والعمل للجميع بدون استثناء، وبذلك أعيدت وحدة العالم العربي والإسلامي بعد أن تفتّتت لسنين طويلة بعد الاجتياح المغولي وسقوط الخلافة العباسية.[٢٤٢]

حدود الدولة العثمانية

ظهرت الدولة العثمانية في نهاية العصور الوسطى على حدود العالم الإسلامي مع أوروبا، نهضت واتسعت في آسيا الصغرى لتصبح قوة عظيمة من القوى الموجودة آنذاك، وأصبحت للدولة العثمانية قيمة كبيرة بين موازين القوى الكبرى. ثم امتدت إلى جنوب أوروبا والشرق الأدنى القديم، وفي منتصف القرن الخامس عشر الميلادي كانت الدولة العثمانية قد امتدت لتشمل مناطق عدة من البلقان واليونان، وخلال الفترة ١٥١٦–١٥١٧م سيطرت الدولة العثمانية على سوريا ومصر وفلسطين، بالإضافة إلى السيطرة على معظم أراضي المجر

[٢٤١] تاريخ الدولة العليّة العثمانية، تأليف: الأستاذ مُحَمَّد فريد بك المحامي، تحقيق: الدكتور إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة العاشرة: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، صفحة: ٧٣٨ - ٧٤٠ ISBN 9953-18-084-9

[٢٤٢] ما هي الدولة العثمانية/https://mawdoo3.com

في عام ١٥٢٦م، ثم العراق في عام ١٥٣٠م، وقد وصلت الدولة العثمانية إلى أقصى رقعة اتساعٍ لها بحلول منتصف القرن السادس عشر الميلادي فاستولى العثمانيون على شبه الجزيرة العربية، وأغلب دول شمال أفريقيا، بالإضافة إلى العديد من جزر البحر الأبيض المتوسط، وبدأ التوسع العثماني بالتوقف في ١٦٨٣م عندما فشل في السيطرة على فيينا، وفقد العثمانيون لبودابست بعد ثلاثة أعوام من ذلك. ثم بدأ الضعف يدب في الدولة العثمانية بالتزامن مع توسع روسيا في الشمال، وظهور الدولة الصفوية والتي كانت على عداء تام مع الدولة العثمانية، وظهور دول أخرى على الساحة كالبرتغال وإسبانيا، وإنجلترا وفرنسا اللتين ناوشتا الدولة العثمانية باستيلائهما على بعضٍ من الأراضي العثمانية وأجزاء عديدة من العالم الإسلامي، وسقطت الخلافة العثمانية وانتهت تماماً بحدوث الحرب العالمية الأولى، والتي أسفرت عن استقلال الدول التي كانت تابعة لها، وسنتحدث في هذه المقالة باختصار عن مراحل توسع الدولة العثمانية[٢٤٣].

فصل في سلاطين الدولة العثمانية

تعاقب على حكم الدولة العثمانية ستة وثلاثون حاكماً وهم: عثمان بن أرطغرل. وأورخان غازي بن عثمان. ومراد الأول بن أورخان غازي. ومُحَمَّد جلبي بن بايزيد الأول. ومراد خان الثاني ابن مُحَمَّد الجلبي. ومُحَمَّد الثاني (الفاتح) ابن مراد الثاني. وبايزيد الثاني بن مُحَمَّد الفاتح. وسيلم بن بايزيد الأول. وسليمان بن سليم الأول. وسليم الثاني بن سليمان القانوني. ومراد خان الثالث ابن السلطان سليم الثاني. ومُحَمَّد الثالث ابن السلطان مراد الثالث. وأحمد ابن السلطان مُحَمَّد الثالث. ومصطفى الأول ابن السلطان مُحَمَّد الثالث. وعثمان الثاني ابن السلطان أحمد الأول.و مراد الرابع ابن السلطان أحمد الأول.و ابراهيم ابن السلطان أحمد

[٢٤٣] حدود الدولة العثمانية/https://mawdoo3.com

الأول. ومُحَمَّد الرابع ابن السلطان ابراهيم. وسليمان الثاني ابن السلطان لبراهيم. وأحمد الثاني ابن السلطان ابراهيم. ومصطفى الثاني ابن السلطان مُحَمَّد الرابع.و أحمد الثالث ابن السلطان مُحَمَّد الرابع.و محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثاني. وعثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني. ومصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث.و عبد الحميد الأول ابن السلطان أحمد الثالث. وسليم الثالث ابن السلطان مصطفى الثالث. ومصطفى الرابع ابن السلطان عبد الحميد الأول.و محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد الأول. وعبد المجيد ابن السلطان محمود الثاني.و عبد العزيز بن السلطان محمود الثاني. ومراد الخامس ابن السلطان عبد االمجيد خان. وعبد الحميد الثاني ابن السلطان عبد المجيد. ومُحَمَّد رشاد ابن السلطان عبد المجيد خان. ومُحَمَّد وحيد الدين ابن السلطان عبد المجيد.[٢٤٤]

فصل في الحضارة والعمارة عند العثمانيين

انتشرت العمارة العثمانية على امتداد المناطق التي حكمتها الدّولة العثمانيّة، وقد تميّزت وازدهرت بشكل ملحوظ، وخاصة العمارة الدينيّة، مثل المساجد الّتي أبدع المعماريون في إنشائها، ومنها: جامع أولو، الّذي بُني في عهد السّلطان مراد الأول في عام ٨٠٣ للهجرة. وجامع السليمانيّة في مدينة إسطنبول الّذي بُني في عام ٩٥٧ للهجرة في عهد السّلطان سليمان. وجامع السليميّة الّذي بُني في عهد السّلطان سليم الثّاني في أدرنة، والذي بني في الفترة ما بين ٩٧٧-٩٨٣ للهجرة. وجامع السّلطان أحمد الّذي بُني بإشراف المعماري مُحَمَّد آغا في عهد السّلطان أحمد الأول. وقد تميّزت المساجد العثمانيّة بكثرة القباب الخارجيّة، والتي تكون بأحجام مختلفة ومتنوّعة، إضافة إلى وجود قُبّة مركزية أعلى مستوى البناء، أمّا المآذن فإنّها قلميّة دقيقة القمة ورفيعة جداً، وقد انتشر هذا الطّراز من المآذن بشكلٍ سريعٍ في

---

[٢٤٤] أسماء سلاطين الدولة العثمانية/https://mawdoo3.com

بعض البلاد، مثل مسجد مُحَّد علي في مصر، ولا بد لنا من ذكر أهم الخصائص المعماريّة للحضارة العثمانيّة: الاتساع، والفخامة، والتّنوع الزّخرفي للمباني العثمانية من الدّاخل. استخدام الكتل المعماريّة الرّفيعة والمقببة. بساطة الزخارف للواجهات المعماريّة من الخارج. الصّناعات في الدّولة العثمانيّة تميّزت الحضارة العثمانية بصناعاتها المختلفة في مجالات عدة ومن أهم هذه المجالات: صناعة الخزف والفخار: ازدهرت الصناعات الخزفية في الدّولة العثمانيّة، وخصوصاً بعد أن أصبح يُستخدم في زخرفة الجدران وصناعة القناديل المعلّقة، ولم يَقتصر استخدام الخزف على المباني، بل إنّه استُخدم في صناعة الأواني والأطباق الخزفيّة والمزهريات وكذلك البلاطات الخزفيّة، وقد زُيِّن الخزف العثماني بزخارف نباتيّة مميّزة ذات قيمة جماليّة عالية، ومن أشهر المدن في صناعة الخزف مدينة أزنيك في تركيا. وتعتبر مدينة بورصة مركز صناعة النّسيج في العهد العثماني وقد اشتهرت بورصة بصناعة الدّيباج (الحرير المقصب) وهو حرير يُنسج بخيوط مذهّبةٍ، إضافة إلى نوع آخر من النّسيج (المخمل) الّذي يُستخدم في صناعة المفروشات، وهنالك أنواع أخرى من المنسوجات كانت تُستخدم في صناعة الملابس، وقد زُيّنت الأنسجة والسّجاد العثماني بزخارف نباتيّة مشابهة للزخارف الّتي زُينت بها الأواني الخزفيّة[٢٤٥].

يُبرِز مؤلف "العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية" أن "آثار الحقبة العثمانية لا تزال حاضرة في كل من المدن العثمانية الواقعة بالقارة الأوروبية وبلغاريا ودول الاتحاد اليوغوسلافي السابق والأقاليم التابعة لجمهورية صربيا وألبانيا واليونان". ويشرح الكتاب أن "المدن الأوروبية السابقة الذكر، فقدت ما يقدَّر بنحو ٩٠ في المئة من مظاهر النشاط العمراني المكثف والهائل الذي شهدته إبان العصر العثماني، فيما احتفظت مدن الجزء الأوروبي من تركيا الحالية بنسبة

---

[٢٤٥] الدولة العثمانية تاريخ وحضارة/https://mawdoo3.com

كبيرة من مظاهر ذلك العمران." ومن بين الآثار الإسلامية الشهيرة إلى اليوم في ألمانيا مثلاً، مسجد في حدائق قصر شفيتزنجين الذي يقع بالقرب من بلدة هايدلبرغ، بناه المهندس المعماري الفرنسي نيكولا للملك شارل تيودور، ويقال إنه قد شيّده لزوجته التركية المحبوبة. يتميز المسجد ببساطة مبناه وإطلالته الرائعة، وهو الآن مزار للعامة وصُلّيَت فيه صلاة واحدة فقط يوم أدَّى العمال الأتراك صلاة العيد هناك في ٢٠ مايو ١٩٦١. وعدّد الدكتور مُحَمَّد حمزة إسماعيل في حديثه، الآثارَ الإسلامية العثمانية المتبقية في عديد من المدن والقرى البلقانية، أي الموجودة في الجزء الأوروبي خارج الحدود التركية الحالية: مثل مسجد حمزة بك في شيطارا زاكورا حاليّاً، ومسجد الفاتح في كيستانديل، ومسجد صوفيا المعروف بمسجد بانيون باسي في بلغاريا، ومسجد غازي قاسم باشا، ومسجد ياكو فالي حسن باشا، ومسجد علي باشا بالمجر، ومسجد حمزة بيك في سالونيك، ومسجد أحمد بيغ أورنوس أوغلو في يانيس فيردار، ومسجد مُحَمَّد بيك في سيريز، ويني جامع في كوموتيني، ومسجد مصطفى أغا في أثينا باليونان. ومن المساجد الباقية في ما كان يُعرف بالاتحاد اليوغوسلافي السابق كل من مسجد الفاتح في بريشتينا، ومسجد مصطفى باشا في إسكوب، ومسجد قراقوز مُحَمَّد باشا في موسطار، ومسجد علي باشا في ساراييفو، ومسجدا فرحات بك في ساراييفو وفي ألبانيا، ومسجد المرادية في فلورا، ومسجد قرشنلو في براد، ومسجد بايزيد الثاني في براد، ومسجد الخنكار في سراييفو، ومسجد شريف خليل باشا في بلغاريا، ومسجد قرشنلو شقودر في ألبانيا. كما عدّد المتحدث أسماء كثير من الحمّامات الإسلامية المتبقية في بلغاريا وألمانيا وقبرص واليونان والمجر، ومنشآت تجارية في سراييفو وبلغاريا، بالإضافة إلى المنازل السكنية في عديد من المدن، منها سراييفو وكوسوفو وكوفكا وبلغراد وألبانيا... كما تَشهَد منشآتٌ حربية مثل قلعة حربية والبرج الأبيض في سالونيك باليونان، وقلعة لارونكا القبرصية، والقلعة المجيدية في سلسترا البلغارية، وخمس قلاع في ألبانيا، على الآثار العمرانية العثمانية في أوروبا. وتفيد تقديرات، حسب وكالة

الأناضول، بأن اليونان تحتضن حالياً أكثر من ١٠ آلاف معلم من آثار العمارة الإسلامية والتركية، وتُعَدّ أثينا العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لا تحتوي على جامع رسمي. و يرجع التأثير الكبير للمعمار الإسلامي عموماً والعثماني خصوصاً على العمارة الأوروبية، بسبب "التفوق العسكري والسياسي العثماني وبالتالي الثقافي والحضاري، كما يرجع إلى انتشار السياسة العمرانية المتكاملة التي تبنتها الدولة العثمانية، مما أسهم في تشكيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الجديد"، حسب الباحث حمزة إسماعيل. كذلك كان للأوقاف دورها البارز في تشكيل البنية العمرانية في البلقان حسب المتحدث، بل كانت في كثير من الأحيان نواة تطوُّر المدن القديمة من جهة وظهور المدن الجديدة من جهة أخرى. كما كان للتدخل العسكري أثر كبير في عمارة القرى، إذ توسعت عمليات الأسلمة إلى عديد من مناطق البلقان. ومن أسباب تأثير العمارة العثمانية وانتشارها، التطور الذي حدث للبناء في عهد العثمانيين، عبر ابتكار أحجام وبناء بطراز جديد والنقوش والزخارف. ويرجع ذلك، حسب الدكتور حمزة إسماعيل، إلى توفر الدولة العثمانية على "معماريين أكْفاء مثل قوجى معمار سنان، كبير معماريي البلاط العثماني، الذي يمثل عهده حدّاً فاصلاً بين مرحلتين: المرحلة الأولى قبل ظهوره، تميزت بالحفاظ على الموروث، والمرحلة الثانية بعد وفاته، تميزت باستمرار مدرسة المعماري سنان والتأثر بالتأثيرات الفنية الأوروبية ومحاولات إحياء الكلاسيكية العثمانية. أما عهده فتميز بأنه كان مدرسة مستقلة بذاتها أثرت في تاريخ العمارة الإسلامية والعالمية، وبنى خلال حياته ما يناهز ٥٠٠ مبنى فوق ثلاث قارات: إفريقيا وآسيا وأوروبا." يؤكّد الدكتور مُحَمَّد حمزة إسماعيل، أن "الأراضي الأوروبية التي فتحها العثمانيون كانت بكراً، لأنها لم تعرف البنايات الإسلامية من قبل". لذلك شمل "التأثير الإسلامي العثماني في البلقان جميع الطرُز والأنماط والعناصر والمفردات المعمارية من بنايات حربية والمدارس والعمائر الجنائزية والعمائر المدنية والحمامات والقصور والمنشآت التجارية كالخانات والسكنية كالقصور

والمنازل." وشدّد المتحدث على أن "التأثيرات في المعمار الأوروبي وجدت طريقها إلى أوروبا حتى قبل الفتوحات العثمانية، وهو ما يظهر في جنوب إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، إذ ظهر تأثر العمارة الأوروبية بمظاهر العمارة الإسلامية. ويتجلى ذلك في كنائس المستعربين التي أقاموها أولاً في إسبانيا، وعلى الرغم من أنهم حاولوا التخلص من هذه التأثيرات، فإن قوة المعمار الإسلامي فرضت عليهم الاستعانة ببعض التقاليد، مثل: العقود المنفوخة والعقود الثلاثية المفصصة والعقود الصماء والعقود المنفرجة التي سُميت في بريطانيا بالتويودورية، والشرفات والقباب ذات الضلوع الثلاثية، والأبواب والنوافذ وغيرها." وسبق أن كان موضوع التأثر الأوروبي بالمعمار الإسلامي موضوع مؤلَّف "سرقة من الساراسينيين: كيف شكّلت العمارة الإسلامية أوروبا"، الذي صدر للباحثة البريطانية المتخصّصة في دراسات الشرق الأوسط ديانا دارك، ويكشف هذا الكتاب المصوَّرُ الجذورَ العربية والإسلامية للتراث المعماري في القارة العجوز. وأشارت المؤلّفة إلى أن المباني الأوروبية الأكثر شهرة تحتفظ بمؤثرات إسلامية، مستشهدة بكاتدرائية نوتردام التي استُعير نمط بنائها من كنيسة قلب لوزة في جبل باريشا بإدلب في سورية، التي تعود إلى القرن الخامس الميلادي، وصولاً إلى مباني مجالس برلمانية، متتبعة الأفكار والأساليب المقتبَسة من مراكز إسلامية مثل دمشق وبغداد والقاهرة، مروراً بإسبانيا وإيطاليا. كما توضّح كيف تعاملت حملات الفرنجة والحجاج الأوروبيين والتجار في العصور الوسطى مع الثقافة العربية الإسلامية في أثناء ذهابهم إلى الأراضي المقدسة، مستكشفةً مزيداً من التفاعل الفني الحديث بين الثقافة العثمانية ونظيرتها الغربية وكيف تأثرت بها العمارة القوطية.[٢٤٦]

---

[٢٤٦] العمارة العثمانية في أوروبا مآثر تشهد على قوة حضارة اسلامية https://www.trtarabi.com/explainers/

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد الدولة الأموية في الأندلس (١٣٨-٤٢٢ هجرية)

الدولة الأموية في الأندلس إمارة إسلامية أسسها عبد الرحمن بن معاوية الأموي عام ١٣٨هـ/ ٧٥٦م في الأندلس وأجزاءٍ من شمال أفريقيا، وكانت عاصمتها قرطبة، وقد تحولت إلى خلافة بإعلان عبد الرحمن الناصر لدين الله نفسَه، في ذي الحجة ٣١٦هـ/ يناير ٩٢٩م خليفةَ قرطبةَ، بدلًا من لقبه السابق أمير قرطبة، وهو اللقب الذي حمله الأمراء الأمويون منذ أن استقلَّ عبد الرحمن الداخل بالأندلس .تأسست هذه الدولة نتيجة سقوط الدولة الأموية في المشرق على يد بني العبَّاس، الذين أخذوا، بعدَ قيام دولتهم، بمُلاحقة بني أمية وقتلهم، ولذلك فرَّ الكثير منهم بعيدًا، محاولين النجاة بأنفسهم. وقد كان من بين هؤلاء عبد الرحمن الداخل، الذي فرَّ إلى الأندلس، وأعلنَ استقلاله بها. وقد تمكَّن الأمويون من البقاء بهذه الطريقة؛ فأسسوا دولتهم الجديدة في الأندلس، وظلُّوا يحكمونَها زهاء ثلاثة قرون. عُرف عبدُ الرحمٰن بن مُعاوية باسم «عبدُ الرحمٰن الدَّاخل»، كونه «دخل» (أي هاجر) إلى الأندلُس، ومُنذُ أن تسلَّم الحُكم حتَّى دخل المسلمون في الأندلُس في عهدٍ جديدٍ قائمٍ على أُسسٍ سياسيَّة بعيدةٍ عن العُنصُريَّة والقَبليَّة، من واقع تحجيم نُفوذ زُعماء القبائل، وإحلال سُلطة الدولة، مُمَثَّلَةً في الأمير، محل سُلطة القبائل، وبدأت الأندلُس تسير في طريق اكتساب الحضارة.[٢٤٧] وقد استمرت الدولة الأموية في الأندلس رسميًّا حتى عام ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م؛ حيث سقطت الخلافة، وتفككت إلى عدد من الممالك، بعد حرب أهلية بين الأمراء

[٢٤٧] طقّوش، مُحمَّد سُهيل (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، تاريخ المُسلمين في الأندلُس: ٩١ - ٨٩٧هـ \ ٧١٠ - ١٤٩٢م (ط. الثالثة)، بيروت - لُبنان: دار النفائس، ص. ١٤٦، ISBN 9789953184128.

الأمويين، الذين تنازعوا الخلافة فيما بينهم، مما أدى بعد سنوات من الاقتتال، إلى تفكك الخلافة إلى عدد من الممالك المستقلة.

فصل في حرية الدين والمعتقد في عهد الدولة الأموية في الأندلس

اعتنى الدولة الأموية في الأندلس في حرية الدين والمعتقد لغير المسلمين حتى إن قضاياهم كان لهم حق الفصل بها بموافقة من السلطة الإسلامية العليا؛ فكان يسمح بتطبيق شرائعهم على يد قضاتهم الذين كانوا يُعرَفون بقضاة النصارى أو قضاة العجم، وتحت مسؤولية رئيس طائفتهم، الذي كان يحمل لقب «القومس». أما الخلافات التي كانت تقع بينهم وبين المسلمين، فكانت تعرض على القضاء الإسلامي، فكثرت لذلك كنائسهم في كل الأندلس، ما بين القرنين الثامن والثاني عشر، سواء أكان ذلك في المدن الكبرى أم كان في المدن الصغرى. ومن أشهر كنائسهم أيام الخلافة: الكنيسة العظمى بقرطبة، ومن أشهر الأديرة الواقعة في أطراف المدينة: دير أرملاط. ولم تهدم الكنائس في الأندلس، إلا في حالات خاصة؛ كأن تكون الكنيسة معقلًا للثورة على السلطة، فقد هدمت بعض الكنائس خلال ثورة ابن حفصون. كما كانت الأناجيل أيضًا شائعة؛ يطالعها المسيحي وغير المسيحي، وقد أفاد منها ابن حزم في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»؛ حيث ذكر أنه كان يصاحب رجال الكنيسة ويجادلهم. كما ظلت سلطة اليهود، ومقاليد أمورهم الدينية الخاصة بهم بين أيديهم؛ فقد جرت العادة على تعيين السلطة لمن يتولى رئاستهم والذي كان يعرف بـ «الناجد» أو «الحاخام»، كما كان يتولى قضاءهم بينهم شيخ اليهود؛ فيما يخص أمورهم الخاصة وتشريعهم، ويكون هذا الشيخ نفسه هو الواسطة بينهم وبين السلطة المدنية. وقد تمتع اليهود، في ظل هذه الحرية، بالسماح لهم ببناء دور عبادتهم في أحيائهم الخاصة، وكذلك بين السكان

المسلمين. وقد أتاحت تلك الحرية الفكرية لأبناء الأندلس من غير المسلمين الفرصة في التعمق في دراساتهم الدينية؛ فأسس حسداي بن شبروط، الطبيب الخاص بالخليفة عبد الرحمن الناصر، مدرسة للدراسات التلمودية في قرطبة، كما وضع ابن حيوج الأسس الأولى لعلم النحو العبري.[٢٤٨]

فصل عناصر المجتمع في عهد الدولة الأموية في الأندلس

كان المجتمع الأندلسي خليطًا من أجناس مختلفة، امتزجت في بوتقة المجتمع الأندلسي، لتتكون منها الشخصية الأندلسية المستقلة. وقد كانت عناصر المجتمع الأندلسي كالتالي[٢٤٩]:

العرب: دخل العرب إلى الأندلس في موجات متعاقبة، إلا أن أبرزها كان ما يسمى بطالعة موسى، وهم الجند الغازون الذين دخلوا الأندلس بصحبة موسى بن نصير عام ٩٣هـ، والذين كانوا من العرب القيسية واليمانية، والذين انتشروا في الأندلس؛ فسكنت القيسية في نواحي الجنوب، وتوزعت اليمانية بين المناطق الشمالية والشمالية الغربية. كان أبرز الهجرات العربية التالية طالعة بلج بن بشر القشيري، وهم الجند الذين بعثهم الخليفة هشام بن عبد الملك إلى المغرب للقضاء على ثورة البربر هناك، ثم استعان بهم عبد الملك بن قطن الفهري والي الأندلس عام ١٢٢هـ للقضاء على ثورة البربر في شمال الأندلس، واستقروا بها، وقد كان معظمهم من القيسيين، ودخلوا بعد فترة وجيزة في صراع مع عبد الملك بن قطن واليمانية،

---

[٢٤٨] مكونات المجتمع الأندلسي ومكانة أهل الذمة فيه نسخة محفوظة ٢٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

[٢٤٩] عناصر المجتمع / الدولة الأموية في الأندلسhttps://ar.wikipedia.org/wiki-

وخلعوه وسيطروا على قرطبة، إلى أن وزعهم أبو الخطار الكلبي على كور الأندلس؛ فأسكنهم جيان وباجة وأكشونبة وبعض نواحي تدمير وشذونة والجزيرة وإشبيلية ولبلة ورية وإلبيرة. وقد غلبت النزعة القبلية على عرب الأندلس، فشكلوا النواة الارستقراطية والبرجوازية بالمدن؛ فتقلدوا مراتب الوزارة والكتابة والقضاء والشرطة والحسبة وبيت المال وضرب السكة. أما عامتهم فقد احترفوا الزراعة ونسج الحرير والغزل والنسيج والتجارة فيهما، وبيع العطر والشمع والفاكهة والخضر والخبز.

البربر: كان البربر يمثلون معظم الجيش الفاتح للأندلس مع طارق بن زياد، ونظرًا لقرب مساكنهم من الأندلس، توالت هجراتهم إليها، وذلك بعد أن علموا بنجاح الفتح، وخاصة من قبائل زناتة. وبعد أن انتهج العامريون سياسة تقريب البربر، والاعتماد عليهم كعماد للجيش بدلًا من العرب والصقالبة، هاجرت جموع كبيرة من البربر إلى الأندلس، خاصة من بطون صنهاجة، ولعبوا دورًا كبيرًا في فترة الفتنة. وقد اختار البربر النزول في المناطق الجبلية في الأندلس في الجنوب والوسط والغرب، لتقاربها مع طبيعة بلادهم. وقد امتهن من سكن المدن منهم الحرف اليدوية والصيد والسقاية والبناء، فيما امتهن سكان البوادي جلب البقر والسمن والزيت والعسل والصوف والدجاج والفواكه والفحم والخشب، وبيعها في المدن.

الموالي والصقالبة: لعب الموالي دورًا كبيرًا في تأسيس الدولة الأموية في الأندلس، بما قدموه من دعم لعبد الرحمن الداخل عند دخوله الأندلس، وقد أصبح تأثير الموالي مؤثرًا منذ أن دخل ألفا مولى من أصل عشرة آلاف رجل إلى الأندلس في طالعة بلج، وقد اعتمد عليهم الأمويون في بداية دولتهم في الأندلس، وظلت أسر منهم تستأثر بالمناصب لدى الأمراء والخلفاء؛ كبني جهور، وبني أبي عبدة. أما الصقالبة فهم الخدم، والمماليك الذين جلبهم النخاسون الجرمان واليهود من أسرى حروب الجرمان مع الصقالبة، وباعوهم في الأندلس. وقد

كثر عدد الصقالبة أيام الخلافة؛ حيث كانوا يستخدمون كخدم وجنود، وصار لهم تأثير كبير، خصوصًا أنهم كانوا في خدمة أصحاب القرار، وقادة الجيوش، وكانت لهم مؤامراتهم داخل القصور؛ كمحاولة فائق وجؤذر كبيري صقالبة قصر الخلافة بعد وفاة الحكم المستنصر بالله لتنحية وليّ عهده هشام المؤيد بالله، وتولية أخيه المغيرة بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، التي نجح الحاجب جعفر المصحفي بمعاونة مُحَمَّد بن أبي عامر في إفشالهم، واستخدموا أحيانًا في قمع الثوارت؛ كثورة أهل الربض في عهد الحكم الربضي. وإلى جانب الخدمة في القصور، اشتغل الموالي والصقالبة في الحياكة والنسيج، وسبك الحديد، وصنع آلات الحرب، والصباغة والنجارة، وتجارة النعال والجلاليب واللحم، وضرب الطبول، والقيام بالمساجد والأذان، ورصد الوقت، ودفن الموتى وحفر القبور، وحراسة الأسواق ليلًا، وحراسة الفنادق، وحمل السلع من بلد إلى بلد.

المستعربون: هم المسيحيون الذين بقُوا على دينهم بعد فتح الأندلس، وعاشوا في كنف دولة المسلمين؛ كان المسلمون يسمونهم بعجم الأندلس، إلا أنه، ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي، أطلق عليهم لقب "المستعربون"، وهو لقب استخدمه مسيحيو الممالك الشمالية، لتمييز هؤلاء المسيحيين الذين تأثروا بالمسلمين ثقافةً ولغةً وأسلوب حياة؛ فكانت لهم طقوسهم الدينية الخاصة، ورجال دين خاصون بهم، بل وكانوا يستخدمون لغة خاصة بهم؛ ظلت تستخدم كلغة منطوقة حتى القرن الرابع عشر. وخلال فترة الحكم الأموي، استخدمهم الأمويون في إدارة بعض شؤون البلاد الاقتصادية وتنظيم الدولة. أما عوامهم فقد امتهنوا الزراعة، وتربية الماشية، وقطع الأخشاب، وصناعة الفحم، وصيد الأسماك، وصناعة السفن وآلاتها.

المولدون: هم سكان الأندلس الأصليون، الذين اعتنقوا الإسلام، وأبناء العرب والبربر من أمهات إسبانيات. لم يكن هناك فرق بين وضعهم العام ووضع العرب والبربر المسلمين في الأصل، بل وبرزت منهم بيوتات كانت لها مكانتها السياسية؛ كبني قسي، وبني الطويل في الثغر الأعلى، وكان منهم العلماء؛ كابن القوطية. إلا أن قطاعًا منهم كان له نزعاته العصبية ضد العرب، وكانوا يثورون على سلطة الدولة في فترات ضعفها؛ كابن حفصون، وابن مروان الجليقي. وقد امتهنت تلك الطائفة الزراعة والتجارة، واستخدمهم الأمويون في بعض المناصب الإدارية.

اليهود: عاش اليهود في العديد من المدن كقرطبة وإشبيلية ولسيانة وغرناطة وطليطلة وقلعة حماد وسرقسطة وطركونة وطرطوشة. وامتهنوا الخياطة والصباغة والحجامة والدلالة في الأسواق، وصناعة الصابون، وتجارة الحلي والأصواف والكتان وآلات الطرب، وتجارة العبيد والحرير والتوابل.

فصل في مظاهر الرقي والحضارة بقرطبة[٢٥٠]

في السطور التالية نَتَعَرَّفُ على بعض مظاهر الرقي والحضارة التي تميَّزَتْ بها الأندلس عامَّة، ومدينة قرطبة خاصَّة؛ لنقف على الإسهامات الإسلامية في مسيرة الإنسانية:

قنطرة قرطبة

كان من المعالم المهمَّة في قرطبة (قنطرة قرطبة)، والتي تقع على نهر الوادي الكبير، وقد عُرفت باسم: (الجسر)، وأيضًا: (قنطرة الدهر)، وكان طولها أربعمائة متر تقريبًا، وعرضها

[٢٥٠] قرطبة .. رقي وحضارة% https://islamstory.com/ar/artical/23531/

أربعين مترًا، وارتفاعها ثلاثين مترًا. وقد شهد لها ابن الوردي والإدريسي بأنها "القنطرة التي عَلَتِ القناطرَ فَخْرًا في بنائها وإتقانها".

كان عدد أقواسها سبع عشرة قوسًا، بين كل قوس والآخر اثنا عشر مترًا، وسعة القوس الواحد اثنا عشر مترًا، وكان عرضها حوالي سبعة أمتار، وارتفاعها عن سطح ماء النهر بلغ خمسة عشر مترًا.

إن هذه الأبعاد كانت لقنطرة بنيت في بداية القرن الثاني الهجري (١٠١هـ)، أي منذ ألف وأربعمائة عام، على يد السمح بن مالك الخولاني الذي كان والي الأندلس من قبل عمر بن عبد العزيز، أي في وقت لم يكن فيه الناس يعرفون من وسائل الانتقال إلا الخيل والبغال والحمير، ولم تكن وسائل وأساليب البناء على المستوى المتطور حينئذٍ؛ مما يجعل هذه القنطرة بهذا الشكل واحدة من مفاخر الحضارة الإسلامية.

مسجد قرطبة

يعتبر الجامع الكبير من أهم معالم قرطبة وآثارها الباقية إلى اليوم، وهو يُسمى بالإسبانية "ميتكيتا" وهي تحريف لكلمة (مسجد). وقد كان أشهر مسجد بالأندلس (على اعتبار أنه الآن كاتدرائية)، ومن أكبر المساجد في أوربا! وقد بدأ بناءَه عبد الرحمن الداخل سنة (١٧٠هـ/ ٧٨٦م)، ومن بعده ابنه هشام الأول، وكان كل خليفة جديد يضيف لهذا الجامع ما يزيد في سعته وتزيينه؛ ليكون أجمل المساجد في مدينة قرطبة، ومن أكبر المساجد وقت وجوده.

وفي وصف لهذا الجامع يقول صاحب الروض المعطار: وبها (بقرطبة) الجامع المشهور أمره الشائع ذكره، من أَجَلِّ مساجد الدنيا كبرَ مساحة، وإحكامَ صنعة، وجمالَ هيئة، وإتقانَ

بنية، تَهَمَّم به الخلفاء المروانيون، فزادوا فيه زيادة بعد زيادة، وتتميمًا إثر تتميم، حتى بلغ الغاية في الإتقان، فصار يحار فيه الطرف، ويعجز عن حُسْنِه الوصف، وليس في مساجد المسلمين مثله تنميقًا وطولاً وعرضًا؛ طوله مائة با ع وثمانون باعًا، ونصفه مسقَّف ونصفه صحن بلا سقف، وعدد (أقواس) مسقَّفه أربع عشرة قوسًا، وسَوَارِي مسقفه بين أعمدته وسَوَارِي قببه صغارًا وكبارًا مع سَوَارِي القبلة الكبرى وما يليها ألف سارية، وفيه مائة وثلاث عشرة ثُرَيًّا للوقيد، أكبر واحدة منها تحمل ألف مصباح، وأقلُّها تحمل اثني عشر مصباحًا، وجميع خشبه من عيدان الصنوبر الطرطوشي، ارتفاع الجائزة منه شبر في عرض شبر إلاَّ ثلاثة أصابع، في طول كل جائزة سبعة وثلاثون شبرًا، وبين الجائزة والجائزة غلظ الجائزة، وفي سقفه من ضروب الصنائع والنقوش ما لا يشبه بعضها بعضًا، قد أُحكم ترتيبها وأُبدع تلوينها بأنواع الحمرة، والبياض، والزرقة، والخضرة، والتكحيل، فهي تروق العيون، وتستميل النفوس بإتقان ترسيمها ومختلفات ألوانها، وسعة كل بلاط من بلاط سقفه ثلاثة وثلاثون شبرًا، وبين العمود والعمود خمسة عشر شبرًا، ولكل عمود منها رأس رخام وقاعدة رخام.

ولهذا الجامع قِبْلَةٌ يعجز الواصفون عن وصفها، وفيها إتقان يبهر العقول تنميقها، وفيها من الفسيفساء المذَهَّب والبِلَّوْر مما بعث به صاحب القسطنطينية العظمى إلى عبد الرحمن الناصر لدين الله... وفي جهتي المحراب أربعة أعمدة: اثنان أخضران، واثنان زُرْزُوريَّان، لا تُقَوَّم بمال، وعلى رأس المحراب خَصَّة رخام قطعة واحدة مسبوكة منمَّقة بأبدع التنميق من الذهب واللاَّزَوَرْدِ وسائر الألوان، واستدارت على المحراب حظيرة خشب بها من أنواع النقش كل غريب، ومع يمين المحراب المنبر الذي ليس بمعمور الأرض مثله صنعةً؛ خشبه أبنوس، وبَقْس، وعود المجمر، يقال: إنه صُنِعَ في سبع سنين، وكان صناعة ستة رجال غير مَنْ يخدمهم تصرفًا!

وعن شمال المحراب بيت فيه عدد وطُسُوت ذهب وفضة وحسك، وكلها لو قيد الشمع في كل ليلة سبع وعشرين من رمضان، وفي هذا المخزن مصحف يرفعه رجلان لثقله؛ فيه أربع أوراق من مصحف عثمان بن عفان ﷺ الذي خَطَّه بيمينه، وفيه نقطة من دمه، ويُخْرَجُ هذا المصحف في صبيحة كل يوم، يتولَّى إخراجه قَوْمٌ من قَوَمة الجامع، وللمصحف غشاء بديع الصنعة منقوش بأغرب ما يكون من النقش، وله كرسيٌّ يُوضَعُ عليه، فيتولَّى الإمام قراءة نصف حِزبٍ فيه، ثم يُرْفَعُ إلى موضعه.

وعن يمين المحراب والمنبر باب يُفْضِي إلى القصر، بين حائطي الجامع في ساباط مُتَّصِل، وفي هذا الساباط ثمانية أبواب، منها أربعة تنغلق من جهة القصر، وأربعة تنغلق من جهة الجامع، ولهذا الجامع عشرون بابًا مصفَّحة بصفائح النحاس وكواكب النحاس، وفي كل باب منها حلقتان في غاية الإتقان، وعلى وجه كل باب منها في الحائط ضروب من الفصِّ المتَّخَذِ من الآجُرِّ الأحمر المحكوك، وأنواع شتَّى وأصناف مختلفة من الصناعات والتنميق.

وللجامع في الجهة الشمالية الصومعة (المئذنة) الغريبة الصنعة، الجليلة الأعمال، الرائقة الشكل والمثال، ارتفاعها في الهواء مائة ذراع بالذراع الرشاشي؛ منها ثمانون ذراعًا إلى الموضع الذي يقف عليه المؤذن، ومن هناك إلى أعلاها عشرون ذراعًا، ويصعد إلى أعلى هذا المنار بدرجين: أحدهما من الجانب الغربي، والثاني من الشرقي، إذا افترق الصاعدان أسفل الصومعة لم يجتمعا إلاَّ إذا وصلا الأعلى، ووجه هذه الصومعة مُبَطَّن بالكَذَّان منقوش من وجه الأرض إلى أعلى الصومعة، بصنعة تحتوي على أنواع من التزويق والكتابة.

وبالأوجه الأربعة الدائرة من الصومعة صَفَّان من قِسِيّ (أقواس) دائرة على عقد الرخام، وبيت له أربعة أبواب مغلقة يبيت فيه في كل ليلة مُؤَذِّنَان، وعلى أعلى الصومعة التي على البيت ثلاث تفاحات ذهبًا واثنتان من فضة وأوراق سَوْسَنِيَّة، تَسَعُ الكبيرة من هذه

التفاحات ستين رطلاً من الزيت، ويخدم الجامع كله ستُّونَ رجلاً، وعليهم قائم ينظر في أمورهم.

وبقريبٍ من ذلك يصفه ابن الوردي في كتابه (خريدة العجائب وفريدة الغرائب). وقد كانت ساحته تملؤها أشجار البرتقال والرمان؛ ليأكل منها الجائعون والقادمون إلى المدينَة من شتى البقاع! ومما يُحْزِن له القلب وتَدمع له العين أن هذا المسجد العظيم المهيب قد تَحَوَّل عقب سقوط الأندلس إلى كاتدرائية، وأصبح تابعًا للكنيسة، مع احتفاظه باسمه، وتَحَوَّلَتْ مئذنته الشاهقة إلى برج تنتصب فوقه أجراس الكنيسة لإخفاء طابعها الإسلامي، كما لا يزال يعلو جدرانه المنيعة نقوشٌ قرآنية تعكس عبقرية فنيَّة نادرة، وهو الآن من أشهر المواقع التاريخية في العالم كله.

جامعة قرطبة

لم يقتصر دور مسجد قرطبة على العبادة فقط، وإنما كان أيضًا جامعة علميَّة تُعَدُّ من أشهر جامعات العالم آنذاك، وأكبر مركز علمي في أوربا، ومن خلاله انتقلت العلوم العربية إلى الدول الأوربية، وعلى مدى قرون، وكان يُدرس في هذه الجامعة كل العلوم، وكان يُختار لها أعظم الأساتذة، وكان طلاب العلم يَفِدُون إليها من الشرق والغرب على السواء؛ مسلمين كانوا أو غير مسلمين.

وقد احْتَلَّتْ حلقات الدرس والعلم أكثر من نصف المسجد، وكان للشيوخ راتبٌ جيد ليتفرَّغُوا للدرس والتأليف، وكذلك خُصِّصَتْ أموال للطلاب، ومكافآت ومعونات للمحتاجين؛ وهو الأمر الذي أثرى الحياة العلميَّة بصورة ملحوظة في ذلك الوقت وفي تلك البيئة، واستطاعت قرطبة أن تُخْرِجَ للمسلمين وللعالم الجمَّ الغفير من العلماء، وفي جميع مجالات العلوم، وكان منهم: الزهراوي (٣٢٥- ٤٠٤هـ/ ٩٣٦- ١٠١٣م) أشهر جَرَّاح، وطبيب،

وعالم بالأدوية وتركيبها. وهناك أيضًا ابن باجه، وابن طفيل، ومُحَّد الغافقي (أحد مُؤَسِّسِي طبّ العيون)، وابن عبد البر، وابن رشد، والإدريسي، وأَبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي، والقاضي القرطبي النحوي، والحافظ القرطبي، وأَبو جعفر القرطبي، وغيرهم كثير.

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد الدولة الفاطمية في مصر

تُدعى هذهِ الدولة الفاطميّة أيضاً بدولة بني عبيد، وبني عبيد نسبة إلى عبيد الله، وقد بادت الدولة الفاطميّة من خلال الدعوة لها في أمصار المغرب العربيّ، عن طريق أبي عبد الله علي بن حوشب، بدأ تاريخ الدعوة لقيام الدولة الفاطميّة منذ سنة ٢٨٠ للهجرة.[٢٥١].

بعد أن ضعُفت الدولة العباسية وانتشرت الاضطرابات في ربوع الدولة العباسية، وتمردّت الكثير منَ الوِلايات على الخليفة العباسي خاصةً الولايات البعيدة عن مركز الدولة العباسية بدأت تظهر فئةٌ من المسلمين الذين ينكرون على الخلفاء الراشدين أحقيتهم بالخلافة، وأنّ الخلافة من حقّ عليّ بن أبي طالب –ﷺ– وبدأت هذه الفئة تنشر أفكارها في المناطق البعيدة عن مركز الخلافة العباسية خاصةً في بلاد المغرب العربي، فوصل دعاتهم إلى مناطق البربر وسرعان ما تبعهم الآلاف منهم؛ حيث كانوا مؤمنين بأفكارهم؛ فعلم الخليفة العباسي بدعوتهم فأرسل جيشاً وحاربهم وانتصرعليهم. جمع " أبو عبد الله " الراعي الشيعي الرئيسي أتباعه وشكّل جيشاً وتوجّه إلى المغرب العربي لإنقاذ جماعته؛ فهاجم دولة الأغالبة فسقطت بيده عام ٢٩٧هـ ودخل عاصمتها وأخذ البيعة لعبيد الله الأمير، وتابع سيره حتى

[٢٥١] الدولة الفاطمية/https://mawdoo3.com

دخل مدينة القيروان فأقام فيها واتخذها عاصمةً للدولة الفاطمية ولقّب بالمهدي أمير المؤمنين.[٢٥٢]

اختلفت المصادر التاريخيَّة حول تحديد نسب الفاطميين، فمُعظم المصادر الشيعيَّة تؤكِّد صحَّة ما قال به مؤسس هذه السُلالة، الإمام عُبيد الله المهدي بالله، وهو أنَّ الفاطميين يرجعون بنسبهم إلى مُحمَّد بن إسماعيل بن جعفر الصَّادق، فهُم بهذا عَلَويّون، ومن سُلالة الرسول مُحمَّد عبر ابنته فاطمة الزهراء ورابع الخُلفاء الرَّاشدين الإمام عليّ بن أبي طالب. بالمقابل، أنكرت مصادر أُخرى هذا النسب وأرجعت أصل عُبيد الله المهدي إلى الفُرس أو اليهود.[٢٥٣]

فتح مصر

استطاع القائد الفاطمي جوهر الصقلي القضاء على دولة الأدارسة، ووصلت جيوشه إلى المحيط الأطلسي فدخل مصر فاتحاً، وكان ذلك في عام ٣٥٩هـ، ودخل مصر دون أن تحدث مواجهات مع المصريين، فعلى طول طريق سير الجيش الفاطمي من المغرب إلى مصر قام جوهر الصقلي بحفر الآبار لتوفير المياه للجيش كما أقام الاستراحات لتوفير الراحة من عناء السفر لجيشه، كما أنّه عامل أهل مصر معاملةً حسنةً وأمّنهم على عقيدتهم فدخل مدنهم دون حربٍ وأصبحت مصر ولايةً فاطميةً. بعد مرور أربع سنواتٍ على فتح مصر انتقلت الخلافة الفاطمية إلى القاهرة في عام ٣٦٢ هـ، فبنى قصراً للخليفة، وبيوتاً للوزراء والجند وتوسّعت المدينة وتطوّرت مرافقها العامة وانتشر العمران في ربوعها.[٢٥٤]

[٢٥٢] الدولة الفاطميةhttps://mawdoo3.com/https://mawdoo3.com/

[٢٥٣] طقوش ٢٠١٤، صفحة ٥٣-٥٤

[٢٥٤] الدولة الفاطميةhttps://mawdoo3.com/https://mawdoo3.com/

الاستيلاء على بلاد الحجاز وبلاد الشام

بعد أن استقرّت أمور الحكم في مصر وتعاظمت قوة الجيوش الفاطمية اتجهت أنظارهم إلى بلاد الحجاز فسارت الجيوش الفاطمية إلى الحجاز واحتلتها، كما دخلت المدينة المنورة واحتلتها وأصبحت مكة المكرمة والمدينة المنورة تابعةً للحكم الفاطمي في مصر. لم تتوقّف الجيوش الفاطمية عند هذه الحدود فقط بل دخلوا بلاد الشام وأخضعوها لحكمهم، وتكون بذلك قد امتدّت الدولة الفاطمية من الحجاز وبلاد الشام وفلسطين ومصر وشمال إفريقيا حتى المحيط الأطلسي. بالغ الفاطميّون في غلوّهم الديني خاصّةً بعد أن وصل إلى الحكم خلفاء صغار السن، فأوكلوا أمور الحكم إلى وزراء يهود ونصارى؛ فانتشر الفساد في ربوع البلاد فبدأت تظهرالخلافات والاضطرابات الداخلية فضعُفَت الدولة وتراجع الاقتصاد، وانتشر الفقر بين الناس حتى وصل إلى حدّ انتشار المجاعات بين الناس، كما غزا الصليبيون بيت المقدس وبعض المناطق الأخرى في فلسطين، حتّى جاء صلاح الدين الأيوبي فقضى على الحكم الفاطمي في مصر وبلاد الشام في عام ٥٦٧ هـ وانتهت الدولة الفاطمية[٢٥٥].

فصل في آثار الدولة الفاطمية في مصر[٢٥٦]

من أهم المعلومات:

الأدوات والحلي

اشتهر العصر الفاطمي بدقة النسيج، وجمال الحلي والجواهر، التي تحتوي على بريق معدني، وأرائك مطعمة بالذهب. اشتهرت الإسكندرية بصناعة الحلي والمجوهرات فقد عُرف

---

[٢٥٥] الدولة الفاطمية/https://mawdoo3.com/https://mawdoo3.com

[256] https://hadaarah.com/u%آثار الفاطميين في مصر: تعرف عليها/

الفاطميون بحبهم لاقتنائها والتباهي بمظاهر الثراء مما حفز على تصنيعها. قام المعز لدين الله بإنشاء قاعة الذهب، ويضم متحف العالم الإسلامي في مصر حالياً مجموعة من الخواتم المزخرفة والمنقوشة بالخط الكوفي.

المدافن والمقابر

أُنشئت مشاهد على القبور المنسوبة لأهل البيت. تم إنشاء القباب على بعضها وحَوَت تصميمًا خاصًا. أحيطت بعض القبور بسور مثل قباب أسوان، وبجانب ذلك فقد شملت المحارب نقوشًا وزخارف بالخط الكوفي، وامتازت المحاريب بكونها متنوعة في الكتابة والزخرفة، وكان مبالغاً في جمالها من ناحية النجارة. انتشر البناء بالحجر والآجر، ومن ناحيةٍ أخرى تطورت القباب وارتقت.

آثار أخرى للدولة الفاطمية

منها:

من المؤسف أن هنالك خزائن عظيمة تضم عدداً من المخططات والمصاحف والتي اندثرت جراء اضطراب حصل في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ولكنهم عوضوها بكتب جديدة وحفظوها في خزائن القصر، ولكن لاحقاً أهينت الكتب ومُزقت واستعملت كحذاء للعبيد فاندثرت مرةً أخرى.

وصف التاريخ الحضارة الفاطمية وخزائن قصورها وما تحتويه من أسلحة وجواهر وأوانٍ خزفية ومعدنية، وفرش حريرية.

فصل في العمارة للدولة الفاطمية في مصر

أسس جوهر الصقلي مدينة القاهرة كما أسس الجامع الأزهر الذي يعتبر من أشهر الجامعات في العالم، وكان مسجد الأزهر هو أول مسجد أسس بجانب تأسيس مدينة القاهرة، كما كان مقرًا لآلاف من طلاب العلم من مختلف دول العالم الإسلامي، ومن أساليب الهندسة المعمارية آنذاك، ما يلي:

اتبع الفاطميون أدوات البناء التي استخدمها الطولونيون كما استخدموا تقنيات مماثلة في البناء، ولكنهم طوروا طريقة البناء أيضًا.

أسس الفاطميون مسجد الحكيم عام ٩٩٦م وهو مقر عبادة يعتبر مثالًا على العمارة والديكور المعماري الفاطمي.

في العصر الفاطمي بدأ الفن الإسلامي المصري يأخذ شكلاً محدداً، وأصبح الطابع الإسلامي في العمران ظاهرًا جدًا خصوصًا في القباب، والمحاريب والمنابر، كما انتشرت الزخارف الإسلامية في المساجد وبلغ الخط الكوفي ذروته.

فصل في المعلومات عن الدولة الفاطمية في مصر

من أهم المعلومات عن الدولة الفاطمية في مصر، ما يلي:

كانت القاهرة في العصر الفاطمي أهم مركز ثقافي في العالم الإسلامي أجمع، وقد كانت مقرًا لإنتاج الفخار، والزجاج، والعاج، واحتوت على مصانع للمنسوجات.

كان العصر الفاطمي بمثابة العصر الذهبي لدولة مصر من الناحية الفنية؛ فقد ترك الفاطميون خلفهم آثاراً عديدة تشهد على إبداعهم ودقة عملهم.

فصل في سقوط الفاطميين

هناك العديد من الأسباب التي رأى البعض أنها أسباب انحدار الخلافة الفاطمية وانهيارها. ومن أهم هذه الأسباب: تبنيهم واحتفاظهم بمعتقداتهم الدينية، والتي كانت غير مقبولة من أغلب الدول التي كانت تسيطر عليها. وتعرضهم لانكسارات عديدة ومواجهات في كل من فلسطين وسوريا. وتعرضهم لهجمات ومواجهات خارجية، من قبل الصليبيين والأتراك والبيزنطيين. وانتشار الخلافات بين فصائل الجيش، الذي كان مكوناً من القوات الأمازيغية والسودانية والتركية والنوبة.وانتشار الفساد والفوضى والاستبداد، الذي سبب العديد من المجاعات والطاعون.

كانت نهاية الدولة الفاطمية في عام ١١٧١ ميلادياً، وتسلم مصر من بعدهم القائد صلاح الدين، الذي عين زعيماً والوزير الأسمى في مصر[٢٥٧].

فصل في الحضارة الاسلامية في عهد الدولة الموحدية

الدولة الموحدية دولة إسلامية أسسها الموحدون وهم من سلالة الأمازيغ تأسست في القرن الثاني عشر من الميلاد. حكمت بلاد المغرب (المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا) والأندلس بين سنتي ١١٢١م و ١٢٦٩م، أسسها مُحَمَّد بن تومرت واستطاع عبد المؤمن بن علي الكومي (١١٣٠م / ١١٣٣م – ١١٦٣م) أن يستحوذ على المغرب الأقصى (سقوط مراكش عام ١١٤٧م) والمغرب الأوسط ومن ثم على كامل إفريقية (حتى تونس وليبيا عام ١١٦٠م) والأندلس (١١٤٦م – ١١٥٤م). عاصمتها مراكش. وكانت إشبيلية مقر الوالي الموحدي على الأندلس. أطلق عليهم تسمية "الموحدون" لكون أتباع هذه الطريقة كانوا يدعوا إلى

[257] https://hadaarah.com/u/

توحيد الله. قاد مُحَّد بن تومرت (١٠٨٠-١١٣٠ م)، والذي ينحدر من صلبه أمراء الموحدين، أتباع حركة دينية متشددة، وكان يدعوا إلى تنقية العقيدة من الشوائب. أطلق بن تومرت عام ١١١٨ م الدعوة لمحاربة المرابطين واتخذ من قلعة تنملل -على جبال الأطلس- مقراً له. استطاع خليفته عبد المؤمن (١١٣٣/٣٠-١١٦٣ م) أن يستحوذ على السلطة في المغرب (سقوط مراكش عام ١١٤٧ م) و من ثم على كامل إفريقية (حتى تونس وليبيا عام ١١٦٠ م) و الأندلس (١١٤٦-١١٥٤ م).[٢٥٨]

فصل في النُّظم والتنظيمات في دولة المُوحِّدين[٢٥٩]

ضمَّت دولة الموحّدين نُظماً سياسيّة، وإداريّة، وقضائيّة، وعسكريّة، شَأنها في ذلك شَأن الدُّول الأخرى، وفيما يأتي شرحٌ لكلٍ من هذه النُّظم:

النظام السياسيّ: حيث إنّ الخليفة هو رأس الدولة، وهو يُعرَف أيضاً ب(أمير المؤمنين)، و(الإمام)، وقد تعاقب الخُلفاء على حُكم الدولة الموحِّدية؛ فكان أوَّلهم ابن تومرت، وثانيهم عبد المؤمن، ثمّ الأبناء من بني عبد المؤمن، وكان كلُّ خليفة يحرص على إعداد وليِّ عهده إعداداً جيّداً، ويلجأ في مشورته في الأمور العسكريّة، والإداريّة، والاقتصاديّة إلى الهيئة الاستشاريّة التي اختلف تشكيلها من خليفة إلى آخر.

النظام الإداريّ: حيث تَمَثَّل النظام الإداريّ في دولة الموحِّدين بوجود عدد من الوزراء مهمَّتهم هي تنفيذ أوامر الخليفة وتعليماته، وعدد من الكُتَّاب ومهمَّتهم مُعاوَنة الخليفة في

[258] https://www.marefa.org/%

[259] https://mawdoo3.com/

إدارة شؤون الدولة، كما ضمَّ النظام الإداريّ مَنصِب الحاجب، وساعي البريد، ورجال الشُّرطة، وعدداً من الدواوين.

النظام القضائيّ: إذ ضمَّت دولة الموحّدين نظاماً قضائيّاً قويّاً كانت مهمَّته الفصل بين المتنازِعين، والمحافظة على الأمن في الدولة، حيث يتمّ تعيين القُضاة بأمر من الخليفة، وهم على صِنفَين: قاضي الجماعة؛ وهو الأعلى رُتبة، ويُمثِّل مُستشار الخليفة، وقاضي المُدُن؛ وهو الذي يحكم في المسائل القضائيّة الداخليّة، كما يُوجَد ما يُعرَف ب(المظالم)، ومَهمَّتها الفصل في القضايا التي عَجِز القضاء عن حلِّها.

النظام العسكريّ: ضمَّت دولة الموحِّدين جيشاً قويّاً استطاع الحفاظ على أَمن الدولة، واستقرارها في عهد الخُلفاء الثلاثة الذين اهتمُّوا بالجانب العسكريّ، وقد تشكَّل الجيش الموحِّدي من قبائل أمازيغيّة، وعربيّة، وقبائل الزناتة، والصنهاجة، وغيرها من القبائل الأخرى، أمّا قِيادة الجيش فقد كانت في يَد أبناء الخُلفاء، أو الشيوخ، أو أبناء الشيوخ.

فصل في الحضارة في الدولة الموحدية[٢٦٠]

ارتكزت سياسة الدولة الموحدية منذ انطلاق شرارتها الأولى على إقامة حضارة إسلامية إنسانية شاملة قائمة على العلم والثقافة كدعامة أساسية للدولة، فأعطى الموحدون العلم والثقافة أولوية لبناء دولتهم وجعلوها نواة لحضارتهم وأسسوا المكتبات الضخمة واستقطبوا العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء والمفكرين والفلاسفة والأطباء والجغرافيين والفلكيين والرياضيين.

فصل في النهضة الفكرية في الدولة الموحدية

[٢٦٠] مُحَمَّد طاهر الصفار https://annabaa.org/arabic/historic/11385

يقول المؤرخ المصري الكبير والمختص بالدراسات الأندلسية مُحَمَّد عبد الله عنان (١٨٩٦ ـ ١٩٨٦م)، في كتابه (نهاية الأندلس) في حديثه عن الحياة الفكرية في ظل دولة الموحدين ما نصه:

في ظل دولة الموحدين التي خلفت دولة المرابطين في حكم الأندلس انتعشت الحضارة الأندلسية والتفكير الأندلسي، وكان لدولتهم بالأخص صبغة علمية دينية، إذ كان مؤسسها المهدي ابن تومرت من أئمة التفكير الديني، وأبدى خلفاؤه عبد المؤمن وبنوه اهتماماً بالعلوم والفنون وأطلقت حرية التفكير والبحث.

وفي تلك الفترة بالذات ـ أعني ـ في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري، بلغ التفكير الأندلسي ذروة النضوج وتفجرت ينابيع النبوغ وظهرت طائفة من أعظم أقطاب العلم والأدب، وكان في طليعة أقطاب العلم في هذا العصر بنو زهر الإشبيليون، وعميدهم الوزير والطبيب الأشهر أبو العلاء بن زهر، ثم ولده عبد الملك بن زهر المتوفى سنة (٥٦٤هـ/١١٦٨م)، وهو المعروف باللاتينية افينزوار، ويعتبر ابن زهر أعظم طبيب ومشخص في القرون الوسطى بعد الرازي، كما ويعتبر ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس ويعتبر كتابه التيسير من أعظم مراجع الطب في كل العصور.

وكان لمؤلفاته التي ترجمت كغيرها إلى اللاتينية في عصر مبكر أثر عظيم في مسير البحوث الطبية في أوربا، وظهر إلى جانب هؤلاء عدد من أقطاب الفلاسفة مثل ابن طفيل الوادي آشي المتوفى سنة (٥٧١هـ/١١٧٦م)، وهو صاحب رسالة حي بن يقظان الشهيرة، والفيلسوف مُحَمَّد بن أحمد بن رشد القرطبي المتوفى سنة (٥٩٤هـ/١١٩٨م)، والرئيس موسى بن ميمون القرطبي المعروف بـ (الرميم) المتوفى سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) وازدهرت المعالم العلمية أيام الموحدين بالمغرب والأندلس وكانت المعاهد الأندلسية في إشبيلية وقرطبة وغرناطة وبلنسية

ومرسية ومالقة يومئذ مجمع العلوم والمعارف الرفيعة في تلك العصور، وكانت مقصد الطلاب من كل فج، وكانت مزودة بالمكتبات التي تضم أنفس الكتب والمصنفات في مختلف العلوم والفنون)

الجانب العمراني والأمني في الدولة الموحدية

أولى الموحدون هذا الجانب الغاية القصوى من العناية والاهتمام فقد تم إنجاز الكثير من المعالم العمرانية والمساجد والمعاهد العلمية ومن أهم آثار هذه الدولة مسجد اشبيلية الجامع ومنارته العظيمة ولا يزال هذا الجامع قائماً إلى اليوم لكنه تحول إلى كنيسة إشبيلية العظمى أما منارته العظيمة فقد تحولت إلى برج الأجراس التابع للكنيسة وهي من أعظم آثار الموحدين الباقية في إشبيلية وأروعها ويطلق عليه الأسبان اسم (لاخيرالدا) وهو الأثر الوحيد الذي بقي شاخصاً للأجيال إلى الآن يروي قصة حضارة نشرت شمس علومها على المشرق والمغرب.

وقد عُني الموحدون بالدراسات الدينية على اختلاف مواضيعها من تفسير القرآن الكريم ودراسات الحديث النبوي الشريف كما تميزت تلك الفترة بأن الدراسات أصبحت تعتمد على منهج علمي وأسلوب موضوعي فأعادت الروح في جسد الأمة الإسلامية بعد أن عاث العباسيون فساداً ودماراً في البلاد كما فشا العدل والأمن والرخاء في ربوع تلك الدولة.

الفقه واللغة في الدولة الموحدية

اهتم الموحدون بهذين الجانبين اهتماماً عظيماً لما لهما من أهمية في الحفاظ على روح الدين الإسلامي ولغة القرآن الكريم، فركزوا في اهتمامهم على التجديد بعد أن كادت أن تضمحل هذه الجوانب في مناحي الحياة الاجتماعية بسبب الركود.

يقول الكاتب والمؤرخ والباحث المغربي مُحَّد بن تاويت التطواني ، (١٣٣٦هـ/١٩١٧م – ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) في كتابه: (تاريخ التشريع الإسلامي): (نهضت الدولة الموحدية على حلم عظيم أرادت أن تحققه بكل عزم وفي كل ميدان ذلكم الحلم هو الثورة على كل شيء، الثورة على الأوضاع السياسية والاجتماعية، والثورة على مناحي التفكير في العقائد والأحكام والعلوم عامة، والثورة بالتجديد في كل شيء وبإعادة صرح الدولة الإسلامية الكبرى قويا شامخا عظيما مهيبا).

الحضارة الموحدية تستقطب العلماء

استقطبت الحضارة الموحدية العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة والمبدعين واحتضنتهم ووفرت لهم كل ما يحفزهم على الإبداع، فإضافة إلى ما ضمته هذه الدولة من أعلام الفكر والعلم والثقافة كعبد الرحمن بن منقذ، وتقي الدين بن حمية السرخسي الخراساني، وعماد الدين القاضي وغيرهم، فقد ورد عليها من الشرق الكثير من العلماء والأدباء والشعراء الذين وصلت إليهم أخبار الحضارة العظيمة التي أقامها الموحدون ونهضتهم الفكرية والعلمية التي غطت أصقاع العالم فتقاطروا عليها، ومن الذين وفدوا عليها من الأعلام:

العالم والفلكي والجغرافي والرياضي الكبير الشريف الإدريسي، والمؤرخ عبد الواحد المراكشي، وأبو موسى الجزولي، والطبيب المشهور علي بن يقظان السبتي، وابنا دحية السبتي، وإبراهيم بن يحي بن حافظ المكناسي، وأبو زكريا يحي بن معط، وابن الأثير الصنهاجي، وعبد الرحيم بن طلحة الأنصاري السبتي، وعبد الحق بن سليمان القيسي التلمساني، ويونس بن يوسف الجذمي، ومُحَّد بن إبراهيم البقار الفاسي، ومُحَّد التميمي الفاسي، وعمر بن مودود السلماسي، ويحي بن عبد الرحمن القيسي الدمشقي المعروف بالأصبهاني، ومُحَّد بن يحي الخزرجي المصري وغيرهم الكثير.

الزراعة والصناعة والتجارة

انتعشت هذه الحقول المهمة في ظل دولة الموحدين فعاش الناس في رخاء ودعة، فهذه الحقول تشكل عصب الحياة في المجتمع حيث ازدهرت الزراعة بشكل خاص وارتقت أساليبها الفنية وتنوعت المحاصيل وانتشرت زراعة الفاكهة في أحواز إشبيلية وبلنسية، وتقدمت الصناعات الحربية والمدنية ولا سيما صناعة الأقمشة الممتازة والصناعات الجلدية وصناعة الورق وغيرها، كما ازدهرت التجارة وعم الرخاء وكانت ثغور الأندلس مثل بلنسية ودانية وإشبيلية والمرية ومالقة من أعظم مراكز التجارة الخارجية في هذا العصر.

الأسطول العظيم

يقول ابن خلدون في مقدمته: (إن أساطيل المسلمين وصلت في عهد الأمير عبد المؤمن بن علي إلى ما لم تصل إليه من قبل ولا من بعد وذلك من ناحية جودة الصناعة واتقان الحيل الهندسية والعلم بالشؤون البحرية).

وقد خاض عبد المؤمن بن علي بهذه الأساطيل ملاحم عظيمة ومعارك ضارية في الدفاع عن الإسلام ضد الروم وتصدى لهجماتهم وأوقع بهم هزائم منكرة، ولم تشر التواريخ إلى أي هزيمة وقعت لهذا الأسطول وكان من أهم انجازات هذا الأسطول انتزاع مدينة المهدية من أيدي النورمانديين.

النهاية والبقاء

لقد بنى الموحدون حضارة لا تزال آثارها إلى الآن شاخصة وبقيت إنجازاتها مفخرة على مر الدهور، وبسقوطها بيد الأسبان خسر العالم حضارة من أرقى الحضارات التي قامت في التاريخ فغابت العلوم والفنون وتضاءل الفكر والمفكرون واضمحل الأدب وكانت ضربة قاضية وجهت إلى الشعر.

أسباب سُقوط دولة المُوحّدين[٢٦١]

هناك عِدَّة أسباب رئيسيّة مهَّدت الطريق لسُقوط دولة الموحّدين، ومن أهمّ هذه الأسباب:

الاعتداد بالرأي: حيث ابتعد الخليفة الناصر عن تحقيق مبدأ المشورة، والاستماع إلى نُصح حُكماء، وشُيوخ دولة الموحِّدين، واستبدَّ في رأيه، وممّا يُؤَكِّد ذلك عدم استماعه إلى نُصح الشيخ (أبي حفص) بعدم ذهابه للقتال في الأندلُس.

وإطالة حصار شلبطرة: حيث حاصر الخليفة الناصر حصن شلبطرة لمِدَّة طويلة بلغت نحو ٨ أشهر، وقد كان لذلك نتائج سلبيّة كثيرة، من أهمّها: تأثُّر الجُنود الموحِّدين؛ بسبب دخول الشتاء عليهم، ونفاد تموين المسلمين، ممّا أضعفَهم، وقلَّل من عزيمتهم لدُخول الحصن، ومن ناحية أخرى، استطاع النصارى استعادة قُوَّتهم، والتحضير لقِتال المسلمين، ووصول الدعم الصليبيّ من شرق أوروبّا.

والاغترار بالعدد: حيث اغترَّ الخليفة الناصر بعتاده، وكثرة جُنوده، علماً بأنّه أهمل تنظيمهم، وتقوية عزائمهم، ممّا أضعف جيش الدولة أمام جيش ألفونسو الذي كان مُنظَّماً، وقويَّ العزيمة.

---

261 https://mawdoo3.com/

الباب الخامس

في الحضارة الاسلامية في إندونيسيا

فصل في بيان إندونيسيا

إِنْدُوْنِيْسْيَا، ورسميّاً جُمْهُوْرِيَّةُ إِنْدُوْنِيْسْيَا هي دولة تقع في جنوب شرق آسيا وفي أوقيانيا. اقتبس اسم إندونيسيا من الكلمة اللاتينية إندوس وتعني الهند، والكلمة الإغريقية نيسوس وتعني جزيرة. تعود التسمية إلى القرن الثامن عشر، أي قبل تشكيل جمهورية إندونيسيا. كانت العربُ المسلمون بعد الإسلام يطلقون على أندونيسيا باسم "جزر المهراج" (maharaja)، أو (الجاوي). وعرفت في زمن الكشوف الجغرافية الصليبية، باسم ‘‘جزر الهند الشرقية[٢٦٢]’’. كما عرفت ب‘‘ نوسانتارا"، قبل أن تُعرَف في منتصف القرن ١٩، باسمها الحالي (إندونيسيا) ". إندونيسيا تضم ١٧٥٠٨ جزيرة، واكبر جزرها كاليمانتان وسوماطرا وجاوة وسولاويسي وبابوا ومالوكو وبالي ونوسا . ويبلغ عدد سكانها حوالي٢٧٥ مليون شخص[٢٦٣]، وهو ما يجعلها رابع أكبر دولة من حيث عدد السكان، كما أنها أكبر بلد ذو

---

[262] https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=8939

[263] https://databoks.katadata.co.id/datapublish/2022/07/07/terus-meningkat-jumlah-penduduk-ri-tembus-275-77-juta-hingga-pertengahan-2022#:~:text=Angkanya%20kembali%20naik%20menjadi%20272,juta%20jiwa%20hingga%20pertengahan%202022.

غالبية سكانية مسلمة وأكبر بلد أسترونيزي في العالم. وتعد جاوة التي يعيش عليها أكثر من نصف سكان البلاد أكبر جزيرة مأهولة بالسكان في العالم.[٢٦٤]

إندونيسيا هي دولة اتحادية ذات شكل جمهوري من الحكم على أساس الدستور الإندونيسي الصحيح ، أي دستور جمهورية إندونيسيا لعام ١٩٤٥ (UUD 1945). ومجلس نواب الشعب (DPR)، ومجلس الممثلين الإقليميين (DPD)، والرئيس (بريسيدين) كل منهم منتخب مباشرة من قبل الشعب.[٢٦٥] عاصمة البلاد هي مدينة جاكرتا. وإندونيسيا هي أحد الأعضاء المؤسسين للأسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصادات الرئيسية. الاقتصاد الإندونيسي هو الثامن العشر عالميا من حيث الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والخامس عشر من حيث القوة الشرائية.

تتكون إندونيسيا من مجموعات عرقية ولغوية ودينية مختلفة منتشرة ومتفرقة عبر العديد من الجزر. والجاوية هي أكبر إثنية في البلاد وهي المهيمنة سياسياً. وقد وضعت إندونيسيا الهوية المشتركة التي تحددها لغة وطنية؛ أما التنوع العرقي والتعددية الدينية فقد وضعت ضمن أغلبية السكان المسلمين، ويجمعهم تاريخ الاستعمار والمقاومة والتمرد ضد هذا الاستعمار. شعار إندونيسيا الوطني هو: "Bhinneka Tunggal Ika" (الذي يعني «الوحدة في التنوع»). رغم عدد سكانها الكبير والمناطق المكتظة بالسكان، فإنه يوجد في إندونيسيا

---

264 "Highest population, island" ،Guinness World Records ، مؤرشف من الأصل في ٦ يونيو ٢٠١٧، اطلع عليه بتاريخ ٦ يونيو ٢٠١٧.

265 https://id.wikipedia.org/wiki/Indonesia

مساحات شاسعة من الأراضي البرية تجعلها في المرتبة الثانية من حيث مستوى التنوع الحيوي في العالم. إندونيسيا غنية بمواردها الطبيعية.[٢٦٦]

سكان إندونيسيا في أصولهم العرقية، إلى الجنس الملاوي، الذي ينتشر في الجزر المجاورة أيضاً، كجزر الفلبين، والملايو، وحتى مدغشقر في جنوب شرقي إفريقيا، وهذا الجنس يتميز بشكل عام بالطيبة، والتواضع، والشعور المرهف، والنظافة، والمثابرة، وهو أكثر شعوب الأرض إقبالاً على الإسلام وحباً له وحماسة. ويتحدث سكان إندونيسيا بحوالي ٣٠٠ لهجة، واللغة الرسمية الحالية هي (باحاسا إندونيسيا)، وهي فرع من اللغة الملاوية، وفيها ألفاظ عربية كثيرة. وتتميز جزر إندونيسيا بغزارة الأمطار، والرطوبة العالية، والحرارة المرتفعة، والتربية الخصبة، وكثرة الأنهار والغابات والجبال والبراكين والزلازل. وهي أغنى بلاد الله بالثروات والموارد الطبيعية كالمطاط، والشاي، والسكر، والبن، وزيت النخيل، وجوز الهند، وفول الصويا، والكتان، وغيرها. وفيها جميع أنواع البهارات، والعطور، وما لا يحصى من أنواع الفواكه والخضروات، ولذلك كانت محط أطماع القوى الأوروبية الاستعمارية، منذ بداية العصر الحديث وحتى اليوم، وكان الصراع عليها شديداً بين البرتغاليين، والإسبان، والهولنديين، والإنجليز، قبل أن تظفر هولندا بهذا الصيد الثمين وحدها. علماً بأن مساحة هولندا تساوي ١/٥٠ من مساحة إندونيسيا، وشعبها لا يساوي ٤% من شعب إندونيسيا.[٢٦٧]

فصل في حدود اندونيسيا

[266] "Poverty in Indonesia: Always with them" ، ذي إيكونوميست، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٦، correction.; مؤرشف من الأصل في ١٤ نوفمبر ٢٠١٧، اطلع عليه بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦

[267] https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=8939

تقع إندونيسيا بين خطي عرض ١١° جنوباً و٦° شمالاً، وخطي طول ٩٥° و١٤١° شرقاً. وتتألف من ١٧٥٠٨ جزيرة، ٦٠٠٠ منها مأهولة مبعثرة على جانبي خط الاستواء. أكبرها جاوة وسومطرة وبورنيو (وتسمى ايضا بكاليمانتان المقسمة مع بروناي وماليزيا) وبابوا (المقسمة مع بابوا غينيا الجديدة)، وسولاوسي ومالوكو وبالي ونوسى[٢٦٨].

إندونيسيا لها حدود برية مشتركة مع ماليزيا في جزيرة بورنيو وبابوا غينيا الجديدة في جزيرة بابوا وتيمور الشرقية في جزيرة تيمور. كما أن لها حدوداً بحرية عبر مضائق ضيقة مع سنغافورة وماليزيا والفلبين في الشمال، ومع أستراليا في الجنوب. العاصمة هي جاكرتا، في جاوة، وأكبر مدينة في البلاد، تليها سورابايا وباندونج ومدان وسمارانج[٢٦٩].

فصل في المحافظات او المقاطعات في اندونيسيا

المحافظات او المقاطعات في اندونيسيا او ما تسمى في اندونيسيا ببروبينسي سبع و ثلاثون محافظة[٢٧٠]. ورئيس كل منها يسمى غوبرنور.

فالمقاطعات في سومطرة عشرة: نانجرو أتشيه دار السلام (عاصمتها باندا آتشيه) وسومطرة الشمالية (عاصمتها ميدان) وسومطرة الجنوبية (عاصمتها باليمبانج) وسومطرة الغربية (عاصمتها بادانج) وبنجكولو (عاصمتها بنجكولو) ورياو (عاصمتها بيكان بارو)

---

268 "World Economic Outlook Database" (Press release) ، صندوق النقد الدولي، أبريل ٢٠٠٦.; "Indonesia، مؤرشف من الأصل في ٠١ مايو ٢٠١٨، اطلع عليه بتاريخ ٠٥ أكتوبر ٢٠٠٦ Regions" ،Indonesia Business Directory، مؤرشف من الأصل في ١٤ نوفمبر ٢٠١٧، اطلع عليه (بتاريخ ٢٤ أبريل ٢٠٠٧. {{استشهاد ويب}}: الوسيط |الأول= يفتقد |الأول= (مساعدة

269 Witton, Patrick (2003) ،Indonesia ،Melbourne: Lonely Planet ,١٨١ ,١٣٩ .ص ، ٢٠٢٢ISBN 1-74059-154-2٢٥١, ٤٣٥ ،، مؤرشف من الأصل في ٢١ مارس ٢٠٢٢.

270 20Provinsi%20Indonesia%20(Juni%202022)&text=Dewan%20Perwakilan%20Rakyat%20(DPR)%20telah,dari%2034%20menjadi%2037%20provinsi.

وجزر رياو (عاصمتها تانجونج بينانج) وجامبي (عاصمتها جامبي) ولامبونج (عاصمتها بندر لامبونج).

و المقاطعات في جاوة ست: بنتن (عاصمتها سيرانج) و جاكرتا (عاصمتها جاكرتا) وجاوة الغربية (عاصمتها باندونج) وجاوة الوسطى (عاصمتها سيمارانج) و يوغياكارتا (عاصمتها يوغياكارتا) وجاوة الشرقية (عاصمتها سورابايا)

والمقاطعات في كاليمانتان خمس: كاليمانتان الغربية (عاصمتها بونتياناك) وكاليمانتان الشرقية (عاصمتها ساماريندا) و كاليمانتان الجنوبية (عاصمتها بنجرماسين) وكاليمانتان الوسطى (عاصمة بالانكا رايا) وكاليمانتان الشمالية (عاصمة تانجونج سيلور)

والمقاطعات في نوسا تينجارا وبالي ثلاث: بالي (عاصمتها دينباسار) ونوسا تينجارا الشرقية (عاصمتها كوبانج) ونوسا تينجارا الغربية (عاصمتها ماتارام)

والمقاطعات في سولاويسي ست: غورون تالو (عاصمتها غورون تالو) وسولاويسي الغربية (عاصمتها ماموجو) وسولاويسي الوسطى (عاصمتها بالو) و سولاويسي الشمالية (عاصمتها مانادو) و سولاويسي الجنوبية الشرقية (عاصمتها كينداري) و سولاويسي الجنوبية (عاصمة ماكاسار)

والمقاطعات في مالوكو اثنتان: مالوكو الشمالية (عاصمتها تيرناتي) ومالوكو (عاصمتها أمبون)

والمقاطعات في بابوا خمس: بابوا الغربية (عاصمتها مانوكواري) وبابوا (عاصمتها جايابورا) وبابوا الوسطى (عاصمتها تيميكا) جبال بابوا (عاصمتها وامينا) و بابوا الجنوبية (عاصمتها ميراوكي).

فصل في استقلال إندونيسيا من الاستعمار

كان أول وصول للأوروبيين إلى إندونيسيا في عام ١٥١٢ عندما وصلت السفن التجارية البرتغالية بقيادة فرانسيسكو سيراو وسعوا لاحتكار مصادر جوزة الطيب والقرنفل والكبابة في جزر الملوك. بعد ذلك بدأ النزاع بين التجار الهولنديين والبريطانيين، في عام ١٦٠٢ أنشأ الهولنديون شركة الهند الشرقية الهولندية (VOC) وأصبحت القوة الأوربية المهيمنة. وبعد إفلاسها في عام ١٨٠٠، أنشأت حكومة هولندا مستعمرة جزر الهند الشرقية الهولندية المؤممة.[٢٧١]

في ٢٧ يونيو ١٥٩٦ ، وصلت بعثة دي هوتمان الهولندي إلى بنتن كان استقبال السكان ودودًا في البداية ، ولكن بعد سلوك فظ من قبل الطاقم الهولندي ، اخرج سلطان بنتن السفينة الهولندية بعيدًا، وكذالك اخرج الهولنديين في مادورا وأتشيه[٢٧٢].

ووقع كثير من الحروب بين السلاطين وبين الهولنديين منذ استعمارهم في اندونيسيا. كما وقع حرب شديد بين السلطان عبد الفتاح بنتن (السلطان أغونج تيرتاياسا) وبين الهولنديين تحت القائد فنجيران اريا وانجساكارا في سنة ١٦٥٤ من الميلاد وكذالك بينه وبينهم في سنة ١٦٥٥و ١٦٥٧و ١٦٥٨ و ١٦٨٢ من الميلاد.[٢٧٣]

وكما وقع حرب بين فنجيران تورونو جويو في جاوة عام ١٦٧٦م، التي أقضت مضاجع الهولنديين. وثورة فنجيران ديبونجورو في جاوة أيضاً عام ١٨٢٥م، التي كبدتهم خسائر

---

[٢٧١] ريكلفس (١٩٩١)، الصفحات: ٢٤

[272] https://id.wikipedia.org/wiki/Cornelis_de_Houtman#:~:text=Cornelis%20de%20Houtman%20bersama%20armadanya,pada%20praktik%20kolo بتصرف واختصار

[273] انظرTangerang Dari Masa ke masa, Nina Herlina Lubis, h. 63-68

فادحة، ولم يتمكنوا من إخمادها إلا عام ١٨٣٠م بعد اعتقاله أثناء المفاوضات. ولكن الهولنديين استطاعوا في نهاية المطاف أن يخضعوا كل السلطنات الإسلامية في إندونيسيا واحدة بعد الأخرى، تارة عن طريق القوة، وتارة عن طريق الغدر والمكر والدهاء، وتارة عن طريق ضرب السلطنات بعضها ببعض، وتارة عن طريق عقد معاهدات الصداقة مع السلطنات القائمة، والتي كانت تنتهي عادة بالاحتلال. وبعد ذلك تخلل الاحتلال الهولندي للبلاد نشوب ثورات عديدة ضدهم، قادها علماء المسلمين.[٢٧٤]

كانت السيطرة الهولندية خلال معظم الفترة الاستعمارية مقتصرة على المناطق الساحلية، بينما كان النفوذ ضعيفاً داخل الجزر، لكن في أوائل القرن العشرين امتدت الهيمنة الهولندية لتشمل حدود إندونيسيا الحالية. أُنهي الاستعمار الهولندي بغزو اليابان لإندونيسيا خلال الحرب العالمية الثانية وقد ساند الغزو ثورة استقلال إندونيسيا المقموعة سابقاً. وبعد يومين من استسلام اليابان، قام الزعيم الوطني المؤثر سوكارنو بإعلان الاستقلال في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ وعُيّن رئيساً. لكن هولندا حاولت إعادة سيطرتها فجوبهت بكفاح مسلح وجهود دبلوماسية استمرت حتى ديسمبر ١٩٤٩.

وقرر الشيخ هاشم أشعري الرئيس العام لنهضة العلماء في ٢٢ يوني ١٩٤٥ فتوى الجهاد لشعب اندونيسيا بأن القتال في حفظ الاستقلال من الجهاد في سبيل الله. كان إصدار قرار الجهاد لا ينفصل عن طلب الرئيس سوكارنو في ١٧ سبتمبر ١٩٤٥ ، الذي طلب فتوى شرعية للعلماء.[٢٧٥]

[274] https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=8939

[275] https://www.liputan6.com/news/read/4387394/resolusi-jihad-nu-22-oktober-1945-gelorakan-arek-suroboyo-usir-penjajah

فوقع حرب شديد في سورابايا في ١٠ نوبيمبير ١٩٤٥ بين الجنود والميليشيات لإعلان الاستقلال الإندونيسي والقوات البريطانية والهند. كانت هذه المعركة هي الحرب الأولى للقوات الإندونيسية مع القوات الأجنبية بعد إعلان الاستقلال الإندونيسي وواحدة من أكبر وأقسى المعارك في تاريخ الثورة الوطنية الإندونيسية التي أصبحت رمزًا وطنيًا لإندونيسيا مقاومة الاستعمار. بعد هذه المعركة ، ازداد دعم الشعب الإندونيسي والمجتمع الدولي للنضال من أجل استقلال إندونيسيا.[٢٧٦]

اعترفت هولندا على إثرها رسمياً باستقلال إندونيسيا بعد مواجهتها ضغوطاً دولية باستثناء بعض الأراضي التي استمرت السيطرة الهولندية عليها في غرب غينيا الجديدة والتي أعيدت لإندونيسيا بعد اتفاقية نيويورك عام ١٩٦٢، وقانون حرية الاختيار بتفويض من الأمم المتحدة في عام ١٩٦٩.[٢٧٧]

فصل في الحضارة في إندونيسيا

لايخفى على من له ادنى اطلاع على العالم الاسلامي ان اندونسيا تشكل اكبر دولة اسلامية من حيث عدد سكانها كمّا وانها بلاد اشتهرت بثروات ارضها الخصبة الفائضة وطبيعتها الجميلة الخلاّبة. وهي منذ حقب سالفة من الزمان قد جلبت الكثير من التجار من المناطق الأسيوية (كالهند والصين) والشرق الاوسط (كالعرب والفرس) والمناطق الأوربية

---

[276] https://id.wikipedia.org/wiki/Pertempuran_Surabaya

[277] إندونيسيا عام ١٩٦٩ والاستيلاء على بابوا الغربية وليس من "حرية الاختيار". الأرشيف الأمن الوطني، القرار ٧٠١، مكتبة غيلمان، جامعة جورج واشنطن. [https://web.archive.org/web/20140820151500/http://www2.gwu.edu/~nsarchiv/NSAEBB/NSAEBB128/ " نسخة مؤرشفة"، مؤرشف من الأصل في ٢٠ أغسطس ٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠١٩.

(كالاسبانية وبورتغال وهولندا وانكلترا). وتعتبر اندونسيا بحكم ذاتها الثرية والخلابة مركز التجارة في الشرق الاقصى حيث أرفأت الى ميناءها السفن التي تأتي من تلك المناطق وتقلّ محصولاتها الى ابناء الشعب الاندونسي ثم هي بدورها تأخذ من اندونسيا البهارات والأخشاب لتنقلها الى بلدانها. هكذا جرت المبادلات التجارية بين الشعب الاندونسي وغيره من الشعوب المجاورة والنائية[٢٧٨].

اعتقد المؤرخون ان المبادلات بين الشعب الاندونسي و الأجانب قد حصلت قبل السنة الميلادية من خلال سفراتهم البحرية، وان الملاحين الاندونسيين قد اعتادوا على اختراق البحار، ذلك لأن جلّ معاشهم وارتحالاتهم لاتنفك عن البحار والانهار[٢٧٩]. والملفت للنظر ان بعضهم اعتقدوا ان الشعب الأجنبي الذي حلّ في اندونسيا في ذلك الوقت هم العرب. قال احد المؤرخين الاندونسي، احمد منصور سوريانغرا، نقلا عن نظرية الكاتب الغربي، T.W.Arnold، ان العرب منذ قرنين ماقبل الميلادي قد تسلطوا على التجارة في سيلان[٢٨٠]

وقد أيّد هذا الاعتقاد الكاتب الغربي الأخر، Cookeعلى حسب ما نقله الاستاذ عبد الله بن نوح والسيد ضياء شهاب في مقالتيهما في " مؤتمر تاريخ دخول الاسلام في اندونسيا " (٢٠ مارس ١٩٦٣)[٢٨١]

---

[٢٧٨] الإسلام في أندونسيا المعاصرةدراسة موجزة ومجملة عن الإتجاهات الإسلامية في أندونسيا، حسين مُحَّد الكاف..

[279] انظرD.G.E. Hall & J.C. Van Leur & B.H.M Vlekke & N. J. Krom

[٢٨٠] الإسلام في أندونسيا المعاصرة دراسة موجزة ومجملة عن الإتجاهات الإسلامية في أندونسيا تأليف حسين مُحَّد الكاف ص. ١٠

[٢٨١] المجع نفسه

ان هذا الاعتقاد فضلا عن الإعتقاد بأن العرب اول اجنبي حلّ في اندونسيا يحتاج الى كثير من البراهين التي انطلقت من الواقعيات التاريخية التي يمكن الإعتماد عليها، إلا انه ليس من المستحيل اذ كانت القوة الفارسية او الرومية منذ سنوات ماقبل الميلاد قد شملت رقعة سلطنتهما الى آسيا الوسطى والافريقا ولديهما الأساطيل البحرية التي تمكّنهما للوصول الى الجزر الإندونسية. على أي حال، ان القدر المتيقن من التحقيقات التاريخية التي لايعتريها غموض هو ان المبادلات قد قامت في القرن الثاني الميلادي. كانت المبادلات في ريعان امرها تنحصر في التجارة. ومع مرور الزمان وتقوّي المبادلات التجارية تتعدى المبادلات من التجارية الى الأواصر الثقافية والاجتماعية حتى تتلاحم الصداقة والوداد بين الشعب الاندونسي و الشعوب الآتية اليهم. وبما ان تلك الشعوب كانت متقدمة من حيث الحضارة فقد أثّرت الحضارة الاندونسية وتركت للشعب الاندونسي آثارا ثقافية ملحوظة كما هو المشاهد في بعض تقاليده وكلماته ,وعلى سبيل المثال كانت الكلمات ذات اصل عربي او فارسي او هندي او صيني او أوربي مندمجة في كلمات او لغة اندونسية. وفي هذا السياق نفسه، فإن نمط الديانة السائد في اندونسيا من أبرز الآثار التي اعقبتها تلك المبادلات و العلاقات المكثفة كما سيوافيكم قريبا.[٢٨٢]

فصل في بيان إندونيسيا قبل الاسلام

وقد كان منذ قرون ماضية او ما يعبّر عنه " بسنوات ما قبل التاريخ " يؤمن الشعب الاندونسي بوجود روح الإله في جميع مخلوقاته، وان لكل شيئ قوة يقتبسها من روح الإله،فربما يعبد بعض منهم الاشجار او الاحجار زاعما ان روح الإله فيها أقوى،وبعض أخر يؤمن بأن روح الإله في أبائهم الموتى اقوى فيعبدونهم، كما ان بعضا منهم يعبد الحيوانات الضارية خوفا

[٢٨٢] المرجع نفسه

منها لأن روح الإله قد يتجلى بما يخيف الناس، شأنهم في تلك القرون شأن الناس البدائيين السذج.[٢٨٣]

ثم بعد ان تتمّ العلاقات بأبعادها المختلفة – والعلاقة الاجتماعية على وجه الخصوص–، بدأوا يتركون الوثنية واستبدلوا ها بدين جديد مستورد من الأجانب مع الحفاظ على بعض تقاليد الوثنية. ولا زالت بعض النواميس الدينية القديمة تلوح عند بعض معتنقي الهندوس والبوذا والاسلام والنصراني في اندونسيا. وعلى سبيل المثال، اعتياد بعض المسلمين الساكنين على طول الشاطئ الجنوبي في جزيرة جاوى في بعض المراسيم التقليدية على رمي رأس البقر اوالغنم في وسط البحر تقديما ذلك الى ملكة البحر الجنوبي " يي راراكدول Nyi) " (Roro Kidul لتؤمّنهم من الشرور والبلايا، او اعتياد الهندوسيين في جزيرة " بالي " على تقديم الطعام الى شجرة كبيرة حيث سكن فيها روح الإله كل صباح ومساء، او اعتياد بعض المسيحيين في منطقة " تانا توراجا (Tana Toraja) " التابعة لجزيرة سولاويسي على تخليد رؤوس الأموات تمجيدا لها[٢٨٤].

والمذكور سابقا خير شاهد على ان تعاليم تلك الأديان الأجنبية لم تكن يتقبّلها بعض الشعب الاندونسي كليا وشموليا من ألفها الى يائها، بل هناك " أخذ وعطاء " بينهم وبين الأجانب في مسألة التدين. قال الدكتور علوي شهاب ناقلا قول "سيغان (Siagan)أن كل اندونسي،مهما تقدّم، لازال يتأثر بدينه الأصلي البدائي–قليلا اوكثيرا– ويدمجه في ديانته الجديدة، سواء أكان هندوسيا او بوذيا او مسلما او مسيحيا ".[٢٨٥]

---

[٢٨٣] المرجع نفسه
[٢٨٤] لمرجع نفسه
[٢٨٥] التصوف الاسلامي وآثارها في التصوف الاندونيسي المعاصر دكتور علوي شهاب في المرجع نفسه

هذه الكلية التي صرّحها " سيغان " مجرد إدعاء غير مطعّم ببرهان علمي فلايمكن قبولها, لأن بعض المسلمين في اندونسيا -كما هوالمشاهد بالعيان- لايتأثرون ولو بقدر رأس أنملة في ممارسة شؤون دينهم بالدين القديم ولا تشمّ منهم رائحة الوثنية اصلا. وحسبما ورد الينا من تحقيقات تاريخية وتؤيدها النقوش من على الاحجار، أن أول أجنبي نسق العلاقة مع الشعب الاندونسي هو الشعب الهندي. و في هذا الصدد، قال الكاتب الاندونسي " أريودي (Ariwiadi) "نقلا عن كاتب هولندي "كورم (Krom) " ما ملخّصه بعد التعريب:

"ان تنسيق العلاقة بين الشعب الاندونسي و الشعب الهندي بدأ في اوائل القرن المسيحي. في الواقع أن الشعب الهندي نسق العلاقة التجارية مع الصين عبر الجزر الاندونسية فالتجّار الهنديون في كثير من الأحايين حلّوا فيها. و مع مرور الزمان وبعد حصول الوئام بين اهلها تزوجوا مع نسائها. فصارت العلاقة بينهم اكثر من مجرد التجارة بل حصلت المبادلات الثقافية والاجتماعية الوثقى ".[٢٨٦]

فبناء على ذلك، ان الدين الذي جاء به التجّار الهنديون الى الجزر الاندونسية و ساد في الهند – أعني الهندوس والبوذا – صار دينا يعتنقه الشعب الاندونسي في كلا طبقتيه، طبقة حاكمة وطبقة محكومة، حتى انتشر هذا الدين في ارجاء الجزر الاندونسية واقام فيها مملكات متعددة ذات صبغة هندوسية او بوذية: كمملكة " كوتاي (Kutai) " في جزيرة كلمنتان وهي اولى مملكة هندوسية – بوذية في اندونسيا و مملكة " سريويجاي(Sriwijaya) القرن ٧- ١٣ الميلادي) في سومطراء ومملكة " ماجا باهيت في جاوى وغير ذلك. وقد وقعت بينهم مشاكسات أدّت الى انقراض احداها وقيام اخرى. فدين الهندوس او البوذا –

[٢٨٦] الإسلام في أندونسيا المعاصرة دراسة موجزة ومجملة عن الإتجاهات الإسلامية في أندونسيا تأليف حسين مُحَمَّد الكاف ص.١٣

اذن- اول دين اجنبي دخل الى الجزر الاندونسية وأزاح الوثنية منها، ثم أسّس مملكات هندوسية و بوذية. وآخر مملكة هندوسية - بوذية واكبرها هي مملكة " ماجا باهيت " حيث امتدّت رقعة سلطنتها الى سنغابورا وماليسيا وبعض المناطق في تايلند.[٢٨٧].

فصل في دخول الاسلام في إندونيسيا

إن حكاية إندونيسيا وأرخبيل الملايو قد شهد عليها مجموعة من الرّحالة الكبار أمثال ابن بطوطة وماركو بولو، هذان الرجلان اللذان أدركا وجود الإسلام في تلك الجزر وأهمها جاوا أو سومطرة، وكيف انتشر دون سيف أو إجبار، لكن من المحال أن نعرف على وجه الدقة التاريخ الحقيقي لأول دخول للإسلام إلى الملايو وإندونيسيا في قلبها، إذ يكاد يُجمع المؤرخون مسلمهم وغير مسلمهم على أن العرب الذين زاولوا التجارة مع تلك البلدان البعيدة كانوا قد بدأوا تلك التجارة منذ فترة مبكرة من تاريخ الإسلام تعود إلى القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، وأنهم أصحاب الدور الأكبر في إيقاد شعلة الدعوة في تلك المناطق[٢٨٨].

فقد كانت هذه الجزيرة حلقة وصل في تجارة ذلك العصر، بين الهند، وفارس، والجزيرة العربية، وبين الصين، التي كانت تتردد إليها سفن العرب المسلمين التجارية في العصر الأموي، حيث كانت تربطهم علاقات تجارية مع الصينيين، وكان يقيم في (كانتون) جالية عربية مسلمة، قوامها زهاء مائة ألف شخص وقتذاك، وقد استطاع الإسلام أن يشق طريقه في باقي أنحاء الجزيرة، التي كانت تغلب على أهلها الصبغة البرهمية الهندوسية، عن طريق الحكمة، والموعظة الحسنة، وحسن المعاملة، والعلاقات الاجتماعية، وقامت في شمال سومطرة أول

[٢٨٧] المرجع نفسه ص. ١٤

[288] https://www.aljazeera.net/midan/intellect/history/2021/5/16/%D8%A7%D9%

سلطنة إسلامية في إندونيسيا، بل في جنوب شرقي آسيا كله، في النصف الأول من القرن الثالث الهجري، وهي مملكة (بيرلاك).[٢٨٩]

وقال اغوس سونيوتو: وان كان الاسلام قد دخل سومطرة في القرن الثاني ولكن اهلها لم يدخلوه بحجة ان ماركوفولو حين جاوز بيرلاك في القرن الثالث عشر قال بان من قد دخل الاسلام في بيرلاك حينذاك هم العرب والصينيون والفرس. واهل سومطرة الاصليين لم يزالوا يعبدون الارواح وآكلي لحوم البشر .[٢٩٠]

لقد أحسن المؤرخ الاندونسي الشهير، احمد منصور سوريا نغارا في توضيحه عن ان هناك ثلاث نظريات عن دخول الاسلام الى اندونسيا، وكل واحدة منها تبيّن عن تاريخ دخول الاسلام و عن البلاد التي انحدر منها الاسلام و عن القائمين بنشره مع ذكر الإختلافات في هذه النواحي نفسها.

الاولى: ان الاسلام دخل الى اندونسيا من غوجرات (Gujarat) التابعة للهند في القرن الثالث عشر الميلادي او القرن السابع الهجري بواسطة التجار الهنديين المسلمين. واول من صرّح هذه النظرية المستشرق الهولندي " سنوك هورجرونج (Snouck Hurgronje) " ثمّ تبعه فيها العديد من الكتاب الاندونسيين القوميين وارسلتها الحكومة الاندونسية ارسال المسلمات ودرّستها لطلاب المدرسة عبر كتب التاريخ الدرسية[٢٩١].

[289] https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=8939

[290] Atlas Walisongo, Agus Sunyoto, h. 53

[٢٩١] الإسلام في أندونسيا المعاصرة دراسة موجزة ومجملة عن الإتجاهات الإسلامية في أندونسيا تأليف حسين مُحَمَّد الكاف ص.١٣

تبتني هذه النظرية على مقدمات لاتقوم الا على اساس التخمين, وقد ردّ عليها دكتور علوي شهاب في كتابه " التصوف الاسلامي وآثاره في التصوف الاندونسي المعاصر " . وسيتضح خطأها قريبا عند ما نسرد النظرية الثانية.

والثانية: ان الاسلام دخل الى اندونسيا في القرن السابع الميلادي او القرن الثاني الهجري بواسطة التجار العرب،وأيّد هذه النظرية وجود المجتمع العربي في سومطراء الغربية في هذا القرن بالذات. قال " ج.س. ون لوير (J.C van Leur) " في كتابه Indonesia: Trade and Society انه في سنة ٦٧٤ الميلادية قد وجد المجتمع العربي في شاطئ سومطراء الغربية[٢٩٢].

ثم أعرب احمد منصور ان الاستاذ عبد الملك كريم امر الله (Hamka) ، العالم الشهير في اندونسيا (المتوفى سنة ١٩٨٠)، ممن قال بالنظرية الثانية ودحض النظرية الاولى بالشدة وأنها محاولة لتحريف تاريخ الاسلام في اندونسيا مضيفا الى ان المستشرق الهولندي Snouck " " Hurgronje اشتهر بعدائه الصريح الى الاسلام والعرب.[٢٩٣]

ويمكن القول ان المسلمين كانوا منذ القرن السابع الى ماقبل القرن الخامس عشر الميلادي ليسوا الا تجمّعات لاتمتلك السلطة والبطش، واذا كانت لديهم مملكات اسلامية في هذه القرون فلا تشمل الا على بعض المناطق في جزيرة سومطراء. ثم إثر وجود المساكشات داخل مملكة " ماجاهيت " و سقوط سلطة " براهمة الهندوسية سنة ١٥٢٦ و مملكة VIJAYANAGAR البوذية سنة ١٥٥٦ في الهند، بدأت شوكة " ماجاهيت " تضعف وتتردّى. وهذا الوضع المتردي الذي ألمّ " ماجاهيت " أتاح الفرصة للمسلمين في جاوى لنشر دينهم ونفوذهم أكثر تكثيفا في اندونسيا. حتى وصل بهم الامر الى قيام مملكة اسلامية كبرى

[٢٩٢] المرجع نفسه
[٢٩٣] المرجع نفسه

بعد ان تغلبوا على " ماجاهيت " في مدينة دماك التابعة لجاوى وسطى في القرن الخامس عشر و الملك الاول فيها " رادين فتّاح " الذي يحظى بتأييد من العلماء في جاوى[٢٩٤].

وهذا على خلاف ماجرى في سومطراء. وقد قامت فيها مملكات اسلامية صغيرة مستقلة في القرن التاسع الميلادي او القرن الثالث الهجري قبل مملكة دماك بعدة قرون، لأن الاسلام – باتّفاق المؤرخين الاسلاميين في اندونسيا– دخل الى جزر اندونسية من جزيرة سومطراء ثم منها انتشر الى سائر الجزر الاندونسية.

والمؤسف عليه، ان الحديث عن الدعوة الاسلامية و المملكات الاسلامية في خارج جزيرة جاوى لايشتهر بمثل مااشتهر الحديث عنهما في جزيرة جاوى[٢٩٥].

والثالثة: ان الذين نشروا الاسلام في اندونسيا هم الفرس الشيعة لوجود المجتمع الفارسي في منطقة شمالية من جزيرة سومطرة (أتشيه) منذ القرن الخامس عشر. هناك ملاحظة تفرض نفسها بأن العالم الاسلامي منذ العقد الثاني من هجرة الرسول –صلى الله عليه واله وسلم – قد شمل على الارض الفارسية، وهي بعدئذ قد تلاحمت مع العرب ولايمكن الانفكاك بينهما سيما في عصر الخلافة العباسية. فيمكن التوفيق بين هذه النظرية و النظرية الثانية بأن المجتمع المسلم في أتشيه تشكلوا من العرب والفرس.[٢٩٦]

وقد زار الرحالة المغربي الأشهر ابن بطوطة هذه المناطق في حدود عام ٧٤٣هـ/١٣٤٥م، ورأى الملك الظاهر ابن الملك الصالح سلطان الجاوا، يقول ابن بطوطة: "وهو من فضلاء الملوك وكرمائهم، شافعي المذهب، محبّ في الفقهاء، يحضرون مجلسه للقراءة

---

[٢٩٤] المرجع نفسه
[٢٩٥] المرجع نفسه
[٢٩٦] المجع نفسه

والمذاكرة، وهو كثير الجهاد والغزو، ومتواضع يأتي إلى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه، وأهل بلاده شافعية محبون في الجهاد، يخرجون معه تطوعا، وهم غالبون على مَن يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح".[٢٩٧]

دين الإسلام في جاوة

فصل في انتشار الاسلام في جاوة في عهد الأولياء التسعة

انتشر الاسلام في جاوة على أيدي الدعاة الذين اشتهروا بلقب (أولياء الله التسعة)، والذين استقروا في بداية الأمر في مدينة ديماك الواقعة في شمال شرقي سمارانج، وكان هؤلاء الدعاة يبدؤون مهمتهم الدعوية ببناء المساجد، وكان أولها مسجد ديماك، الذي ما يزال قائماً. وتأسست في هذه المدينة، أول سلطنة اسلامية في جاوة، وهي سلطنة (ديماك)، وأول ملوكها رادين باتاه (عبد الفتاح). وفي القرن ١٦، وصل المد الإسلامي في جاوة ذروته بتحالف سلاطين المدن الساحلية للقضاء على مملكة (ماجاياهيت) الهندوسية في الداخل، فتم القضاء عليها تماماً عام ١٥٢٦م، واعتنق العديد من أمرائها الإسلام، وقامت على أنقاضها عدة سلطنات إسلامية، أشهرها سلطنة بنتن في غرب جاوة ومترام في شرقها. هكذا انتشر الإسلام (الصوفي) في جزيرتي سومطرة وجاوة، وترسخت تعاليمه في نفوس الملايين.

فصل في الأولياء التسعة

كان هؤلاء الأولياء من الدعاة الأوائل إلى الإسلام في جزيرة جاوة التي كان شعبها يعتنق الديانة الهندوسية والبوذية. وهم يوصفون بأنهم يتمتعون بالكرامات، وهذه الكرامات تحكى شفويًا وبشكل مستمر من جيل إلى جيل، إلى أن تم كتابتها رسميا باعتبارها جزءا من

[٢٩٧] المرجع نفسه

تاريخ السياسة والدين في جاوة من قبل شعراءجاوة في مخطوطات «تاريخ أرض جاوا». وبالتالي فإن مقابرهم أصبحت هدفا للزيارة أكثر من الأماكن المقدسة الأخرى، حيث يقوم بها الزائرون بممارسة الطقوس الدينية لأغراض ودوافع متنوعة. وهذه المقابر منتشرة في جاوة الغربية، وجاوة الوسطى، وجاوة الشرقية. واشتهر من بينهم تسعة دعاة شهرة كبيرة تفوق الباقين ومعظمهم من السادة الأشراف آل عظمة خان[٢٩٨]، وهم: سونن غريسيك وسونن أمبيل وسونن غونونج جاتي وسونن بونانج وسونن قيري وسونن درجات وسونن كاليجاغا وسونن قدوس وسونن موريا. وهذه إنما ألقابهم وهم ينسبون إلى المواضع التي هم فيها. ولفظ "سونن" لقب تشريف يطلقونه على بعض الملوك وكبار دعاة الإسلام في جاوة[٢٩٩].

إن الإسلام الذي عرفه هؤلاء الأولياء للمجتمع الجاوي هو الإسلام الذي يميل إلى التصوف. وأما طرق دعوتهم الإسلامية فمعروفة حتى الآن، وهي بممارسة الغناء والأشعار والنظم والخطب الدينية المسماة بـ«سراتSerat »، وكذلك بإنتاج القصص الإسلامية المجسدة بالدمى (wayang) . وليس لديهم أي مؤلَّف ككتاب، لأن الدعوة آنذاك لم تكن صالحة بالكتب، مع انشغالهم في تقوية المملكة الإسلامية دستوريا وعسكريا. وقد جاءت دعوتهم الإسلامية على أساس احترام التقاليد المحلية والعقائد الوضعية، وإن كانوا من عظماء المملكة. وخير دليل على ذلك هو وجود مسجد الأقصى في مدينة قدوس في جاوة الوسطى، الذي بُني على أساس التعاون الوثيق بين المسلمين والهندوسيين، ولذلك شكل هذا المسجد شبه المعبد لدى الهندوسيين. وانطلاقا من قوة الاحترام بين أبناء الأديان المختلفة أفتى الفقيه الشيخ جعفر الصادق (سونن قدوس) على سكان مدينة قدوس بتحريم أكل لحوم البقر، احتراما

---

[٢٩٨] "دراسة لمنهج الصوفية في الدعوة إلى الله في عالم الملايو"، مؤرشف من الأصل في ٣ نوفمبر ٢٠١٩.

[299] https://areq.net/m/%D8%A7%D

للهندوسيين الذين يقدّسونها حسب معتقداتهم، وإلى الآن أهل مدينة قدوس لا يأكلون البقر[٣٠٠].

وإضافة إلى ذلك، كان رادين سعيد (سونن كاليجاغا) قد أدخل القيم الإسلامية في التقاليد المحلية، مثل: تقاليد «ميتو، ونجاتوس، ويبوو» أي حفلات للموتى مع إحراق البخور الجاوية، التي أدخل فيها رادين سعيد القيم الإسلامية؛ وهي إهداء ثواب قراءة القرآن للميت والذكر جماعة وسماع القصص والنصيحة الدينية من حضرة رادين سعيد. ومن حيث المسائل الدينية كان هؤلاء الفقهاء لا يفتون بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى أقوال العلماء المعتبرة، وقد ابتعدوا عن قول «حرام»، و«بدعة»، و«شرك» أو «كفر»، بل عرضوا إجابتهم الفقهية بالمثل الجاوي أو بالمنطق، عملا بقوله ﷺ: «يسِّروا ولا تعسِّروا»، وبقوله أيضا: «كلموا الناس على قدر عقولهم». ومثل: الدعوة إلى فريضة ذبح الحيوان في يوم عيد الأضحى، فقد قال رادين سعيد: «من أراد دخول الجنة راكبا على غنمه أو جاموسه فعليه أن يذبحه في يوم عيد الأضحى لمن استطاع على ذلك»، ثم سُئل: يا شيخي، عندي جاموس واحد فهل يمكن في الآخرة أن يركب عليها سبعة أشخاص وطفل صغير من أسرتي جميعًا؟ (في الفقه الشافعي أن الجاموس الواحد يكفي لسبعة أشخاص فقط)، فأجاب رادين سعيد: «عليك أن تذبح غنما واحدا لأن الطفل الصغير يحتاج إلى سُلّم لكي يستطيع أن يركب مع أسرتك على الجاموس[٣٠١]».

---

[٣٠٠] "نبذة تاريخية عن مجيئ الإسلام إلى إندونيسيا"، CAHAYA ILMU، مؤرشف من الأصل في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٩.

[301] "نبذة تاريخية عن مجيئ الإسلام إلى إندونيسيا"، CAHAYA ILMU، مؤرشف من الأصل في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٩.

وبسبب دعوة هؤلاء الأولياء وُلد كثير من العلماء الإندونيسيين، وبعضهم قد وصل إلى المستوى الدولي؛ كالشيخ النووي البنتني المشهور بمفتي الشافعية في البلد الحرام الذي ألّف عدة كتب منها «التفسير المنير» أو «تفسير مراح لبيد»، و«قامع الطغيان»، و«نصائح العباد» وغيرها، والشيخ ياسين الفاداني المعروف بمسند الدنيا في الحديث وعلومه، والشيخ محفوظ الترمسي الذي أصبح كتابه «منهج ذوي النظر» مقررا لطلاب الماجستير في الحديث في الأزهر الشريف بالقاهرة، وغيرهم كثير.

لم يختلف المؤرخون في اندونيسيا وغيرها أن للأولياء التسعة اليد الطولى في نشر الاسلام في جزيرة جاوى، وبدعوتهم دانت جزر ارخبيل جاوى كلها للإسلام. وقبورهم هناك معروفة مشهورة إلى الآن، وهم أول من وصل من الحضارم إلى جاوة لنشر الإسلام وقد قدموا إليها من الهند بعد أن هاجر إليها من حضرموت جدهم عبدالملك وتعرف هذه الأسرة في الهند (بأسرة آل عظمت خان) ولها دور كبير في نشر الإسلام في الهند، وكذلك كان لأول من هاجر من الأولياء التسعة الفضل في نشر الاسلام في طريق هجرته إلى جاوى في الصين وكامبوديا وغيرها، واليكم أسماء هؤلاء الأولياء (التسعة) الذين ينتسبون إلى أسرة آل أبي علوي الحسينية الحضرمية :

فصل في مولانا ملك ابراهيم[٣٠٢]

يعتبر مولانا مالك إبراهيم من أوائل من نشروا الإسلام في جاوة ، وهو الوصي الأكبر بين واليسونغو الآخرين.[٣٠٣] تشير بعض إصدارات الوقائع إلى أن وصوله كان برفقة عدة أشخاص. المنطقة التي زارها لأول مرة كانت قرية سيمبالو ، والآن هي منطقة ليران ، مقاطعة

[٣٠٢] ويعرف ايضا بسونن غريسيك

[303] Drewes, G. W. J. 1968. New Light on the Coming of Islam to Indonesia?, Bijdragen tot de Taal-, Land- en Volkenkunde.

مانيار ، التي تبعد ٩ كيلومترات شمال مدينة جريسيك. ثم بدأ في بث الإسلام في الجزء الشرقي من جاوة ، من خلال بناء أول مسجد في قرية باسوسينان ، مانيار.

أول شيء يفعله هو الاقتراب من المجتمع من خلال الجمعيات. يظهر دائمًا أخلاقًا ودية في التفاعلات اليومية. إنه لا يعارض بشدة الدين والمعتقدات الحية للسكان الأصليين ، ولكنه يظهر فقط الجمال والخير اللذين يجلبهما الإسلام. بفضل كرم ضيافته ، ينجذب الكثير من الناس إلى الإسلام.[٣٠٤]

بعد الاستيلاء على قلوب المجتمع المحيط بنجاح ، كان نشاط مولانا مالك إبراهيم التالي هو التجارة. كان يتاجر في الميناء المفتوح ، وهو الآن قرية رومو ، مانيار.[٣٠٥] يؤدي له التجارة للتفاعل مع العديد من الأشخاص حتى المالك وملأه لانهم ربما جاؤا للمشاركة في هذه الأنشطة التجارية مشترين وبائعين أو أصحاب سفن أو ممولين.[٣٠٦]

بعد أن كان راسخًا في المجتمع ، قام مولانا مالك إبراهيم بزيارة إلى عاصمة ماجاباهيت في تروولان. على الرغم من أن ملك ماجاباهيت لم يعتنق الإسلام ، فقد قبله جيدًا ، حتى أنه منحه قطعة أرض في ضواحي جريسيك. تُعرف هذه المنطقة الآن باسم قرية جابورا. يُزعم أن الحكاية اللسانية تحتوي على عناصر من الحقيقة ؛ تذكر جرونفيلدت في الوقت الذي عاش فيه مولانا مالك إبراهيم ، في العاصمة ماجاباهيت كان هناك العديد من الأجانب بما في ذلك من غرب آسيا.[٣٠٧]

Salam, Solichin, 1960. Sekitar Walisanga, hlm 24-25, Penerbit "Menara Kudus", Kudus. [304]

[305] Munif, Drs. Moh. Hasyim, 1995. Pioner & Pendekar Syiar Islam Tanah Jawa, hlm 5-6, Yayasan Abdi Putra Al-Munthasimi, Gresik.

[306] Tjandrasasmita, Uka (Ed.), 1984. Sejarah Nasional Indonesia III, hlm 26-27, PN Balai Pustaka, Jakarta.

[307] Groeneveldt, W.P., 1960. Historical Notes on Indonesia and Malaya Compiled from Chinese Sources. Bhratara, Jakarta.

ومن أجل إعداد الدعاة لمواصلة النضال من أجل دعم التعاليم الإسلامية ، افتتح مولانا مالك إبراهيم مدارس إسلامية كانت أماكن لتعليم القادة الدينيين الإسلاميين في المستقبل. حتى الآن لا يزال قبره يزوره أناس يعظمون جهوده لنشر الإسلام منذ قرون لاسيما في كل ليلة يوم جمعة في Legi ، يزورون كثير من الناس قبره . و كذا يقام حول وفاته أيضًا كل ١٢ ربيع الأول ، وفقًا لتاريخ الوفاة الذي نقش في حجر قبره. يقرأ القرآن فيه كاملا و تاريخ النبي مُحَمَّد ﷺ.[308]

فصل في سونن أمبيل

واسمه احمد رحمة الله وله قرابة قريبة مع ملك .Majapahit ذلك لأن زوجة الملك ليست الا خالته المسماة ب Putri Darawati وهي بنت ملك Campa في كمبوديا. وكان لهذا الملك بنت اخرى زوّجها للداعي العربي ابراهيم اسمورو بعد اعتناقه للإسلام ثم انجب هذا الداعي احمد رحمة الله. فمجيء Sunan Ampel الى جاوى مضافا الى الدعوة ليزور خالته. ولمجيئه الى جاوى –بلا شك– تأثير ملموس للدعوة الاسلامية بحيث انه وان لم ينجح في دعوة الملك الى الاسلام قد فوضت اليه حكومة المنطقة الشرقية من مدينة Surabaya ثم اسس المدرسة الاسلامية فيها.

في عام ١٤٧٩ ، أسس سنن أمبل الجامع الكبير في دماك. وصار ابنه رادن زين العابدين المعروف بسنان ديماك خليفته لمواصلة النضال الدعوي فيها وهو ابنه من زوجة ديوي كريمة سوتوبورو.[309]

فصل في سونن غونونج جاتي

[308] Jejak Para Wali dan Ziarah Spiritual, Penerbit Buku Kompas, Desember 2006.

[309] https://id.wikipedia.org/wiki/Sunan_Ampel

وهو مولانا الشريف هداية الله (٨٥٢ – ٩٧٧ هـ) المعروف بعد وفاته بلقب سونن غونونج جاتي أو سونن جاتي، وتعني ولي جبل جاتي، وهو المكان الذي دفن فيه. زعيم ديني وقائد عسكري ومستشار لدى سلطنة دماك في جزيرة جاوة الإندونيسية. ساهم في نشر الإسلام بجاوة الغربية وفي إقامة مملكتين إسلاميتين هما بنتن وسيربون، وسلاطين بنتن وسيربون هم من ذريته. وهو واحد من الأولياء التسعة الذين كان لهم فضل كبير في انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا.[٣١٠]

ولد سونن غونونج جاتي باسم الشريف هداية الله[٣١١] أو سيد الكامل وهو احد الاولياء التسعة الذين لهم دور كبير في انتشار الاسلام في إندونيسيا ، ولد عام ١٤٤٨ م ابوه الشريف عبد الله عمدة الدين بن الشريف علي نور العالم[٣١٢] و امه نياي رارا سانتانج (Nyai Rara Santang) ، وهي ابنة سري بادوغا مهراجا Prabu Siliwangi من مملكة Padjajaran التي غيرت اسمها بعد التحول إلى الإسلام إلى Syarifah Mudaim.[٣١٣]

وصل الشريف هداية الله إلى سيريبون عام ١٤٧٠ بعد الميلاد ، ثم صار Tumenggung (مسؤل) سيربون بدعم من سلطنة ديماك وفانجيران جاكرا بوانا

---

[٣١٠] موسى, مُحَمَّد بن حسن بن عقيل، "المختار المصون من أعلام القرون"، جدة، المملكة العربية السعودية: دار الأندلس الخضراء، ص. ٨٩٥.

[311] (Indonesia) Muljana, Slamet (2005). Runtuhnya kerajaan Hindu-Jawa dan timbulnya negara-negara Islam di Nusantara. PT LKiS Pelangi Aksara. hlm. 72. ISBN 9798451163.ISBN 978-979-8451-16-4

[312] Pangeran Raja (PR) Nasiruddin. 1680. Negara Kertabumi. Cirebon: kesultanan Cirebon

[313] "Syamsu Azh Zhahirah fi Nasabi Ahli al-Bait oleh Sayyid Abdurrohman bin Muhammad al-Masyhur" (PDF). https://archive.org/. 2016-05-23. Diakses tanggal 2017-04-21.

(Pangeran Cakrabuana) هو أول tumenggung من سيريبون وخال الشريف هداية الله من والدته، في عام ١٤٧٩ بلقب مولانا جاتي.[314]

فرع في الرحلة العلمية للشريف هداية الله

ذكر في مخطوطات فورواكا جاروبان نغاري (Naskah Purwaka Caruban Nagari) ومخطوطات باباد شيربون (Naskah Babad Cirebon) لما بلغ عمر الشريف هدايةالله حوالى عشرين سنة ذهب هو الى مكة ثم الي المدينة ثم الى مصر ثم الى بغداد.[315] وتعلم فيهما علوما شتى خصوصا الفقه على مذهب الامام الشافعي وأخذ في تلك الرحلة خرقة صوفية على الطريقة الكبراوية والشاذيلية والنقشبندية.[316]

ثم رجع الى نوسنترا وتعلم العلم الى الشيخ داتوك مُحَمَّد صديق في سامودرا باسي وهو ابو سونن غيري واخذ منه الطريقة الأنفسية.[317] ثم الى الشيخ بينتونج في كاراونج ثم الى الشيخ حاجي جوباه ثم قصد نحو بنتن ليتعلم العلم الي الشيخ رحمة الله لكن ذالك الشيخ قد انتقل الى امبيل فقصد الى جاوة الشرقية وفي ذهابه الي امبيل اقام في قدوس في مدرسة الشيخ داتوك بارول واخذ منه الطريقة الجوزية. ثم ذهب الى سورابايا ليتعلم من سونن امبيل دينتا ثم آخا بينه وبين سونن بونانج وسونن غيري وسونن كالي جاغا تلاميذ له.[318]

فصل في سونن غيري

314 Wink. "Biografi Sunan Gunung Jati". BiografiKu.com | Biografi dan Profil Tokoh Terkenal Di Dunia. Diakses tanggal 2017-03-24.

315 Naskah Purwaka Caruban Nagari Atja, 1986:165

316 Bruinessen (1999:224)

317 Atlas Wali Songo, h. 288

318 ibid

سونن غيري او رادن عين اليقين ابن الشيخ مولانا إسحاق وفي رواية ابن داتوك مُحَمَّد صديق، هو شخصية والي سونجو وهو ملك ومعلم مقدس Pandita Ratu. له دور مهم في تنمية الدعوة الإسلامية في اندونيسيا ، يطور سنان غيري التعليم من خلال قبول الطلاب من مختلف المناطق في اندونيسيا كما كان معلمه ووالده. يسجل التاريخ أن آثار دعوة سنن غيري وأحفاده وصلت إلى مناطق بنجار ومارتابورا وبسير وكوتاي في كاليمانتان وبوتون وجوا في جنوب سولاويزي ونوسا تينجارا وحتى جزر مالوكو.[٣١٩]

تعلم الى سونن أمبيل في سورابايا وذهب هو ومخذوم ابراهيم الى ملاكا ليتعلم العلم الى مولانا إسحاق وأخذ الطريقة الشطرية من ابيه. بعد ثلاث سنوات من الدراسة مع والده ، عاد إلى غيري. منذ ذلك الحين ، أصبح معروفًا للجمهور باسم سونن غيري.[٣٢٠]

فصل في سونن بونانج

هو مخدوم إبراهيم بن سونن امبيل (٨٦٩ - ٩٣١ هـ) ولقبه سونن بونانج (بالإندونيسية: Sunan Bonang) شاعر وأحد دعاة الإسلام في جزيرة جاوة المعروفين بالأولياء التسعة. ساهم في نشر الديانة الإسلامية بأسلوبه الدعوي الفني حيث كان موهوبًا في استخدام الآلات الموسيقية وخاصة آلة "البونانج " والتي لقب بها فيما بعد. وقد نجح في استمالة الناس إليه وتأثر بفنّه الجم الغفير من الشعب حتى من القتلة وقطاع الطرق. ومن أبرز أعماله أغنية "تومبو أتي " التي تعتبر إلى اليوم من أشهر الأغاني الشعبية بإندونيسيا.[٣٢١]

---

[319] Atlas Wali Songo, h. 212

[320] ibid

[321] "Berdakwah dengan Tembang 'Tombo Ati'" ،Republika٢٠١٩ ،. مؤرشف من الأصل في ٢٢ يناير

فصل في سونن دراجات

رادين قاشم (٨٧٥ – ٩٤٠ هـ) الملقب سونن درجات بن سونن أمبيل (بالإندونيسية: Sunan Drajat) واعظ ومرشد اجتماعي وأحد الأولياء التسعة الذين نشروا الإسلام في أرخبيل الملايو، وخاصة في جزيرة جاوة. اهتم بالأمور الاجتماعية للشعب الجاوي من تعليم وغذاء ورعاية للأيتام والفقراء، وقام ببناء مدرسة إسلامية أعيد بناؤها حديثًا تحت اسم معهد سونن درجات للعلوم الشرعية . كما كان ماهرًا في استخدام آلات الغاميلان الموسيقية، وقد حفظت آلاته وأدواته في متحف سونن درجات بالقرب من مقامه في قرية درجات بمنطقة لامونجان بجاوة الشرقية.[٣٢٢]

فصل في سونن كالى جاغا

رادين شهيد الملقب بسونن كاليجاغا هو ابن ويلاتيكتا[٣٢٣] كان رادين شهيد مستشارا سياسيا وزعيما روحيا ومؤسسا للثقافة الدينية الإسلامية في جزيرة جاوة. استقر في مدينة دماك بطلب من سلطانها ترينجانا وأخذ في تعليم الناس ودعوتهم لدين الإسلام دون كسر التقاليد الجاوية القديمة، فاستخدم أساليب محلية متنوعة في دعوته مثل كتابة الأشعار والأغاني، و وايانغ وغاميلان، ورواية القصص التي أدخل فيها القيم الإسلامية.[٣٢٤]

اختلف المؤرخون في نسبه فبعضهم قال انه زوج لإحدى بنات Sunan Ampel وبعضهم قال انه انتسب الى رسول الله (ص) كغيره من العلماء التسعة.

---

[322] The History of Sunan Drajat: Discovering Network of the Coming of Islam to Indonesian Archipelago ، Surabaya, Indonesia: Research Team of the History of Sunan Drajat ،1999.

[323] Atlas Walisongo,258

[324] Soekirno, Ade (1994) ،Sunan Kalijaga: asal usul mesjid agung demak: cerita rakyat Jawa Tengah (باللغة الإندونيسية) ،Jakarta: Gramedia Widiasarana Indonesia ،ISBN 9795534629.

فصل في سونن قدوس

جعفر الصادق ابن سونن نجودونج (المتوفى ٩٥٧ هـ) الشهير باسم سونن قدوس (بالإندونيسية: Sunan Kudus) إمام وفقيه وتاجر وواحد من أبرز الأولياء التسعة بجزيرة جاوة الإندونيسية. ساهم في تقريب وتعريف الإسلام للمجتمع الجاوي الهندوسي من خلال دمج القيم الإسلامية مع العادات والطقوس الدينية الهندوسية. فتأثر بأسلوب دعوته الجاويون واعتنق الكثير منهم الديانة الإسلامية وأخذوا يقصدونه لحل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية. وهو من قام بتأسيس مسجد منارة قدوس ذو الهندسة المعمارية الهندوسية.[٣٢٥]

فصل في سونن موريا

رادين عمر سعيد ابن سونن كاليجاغا أو رادين براووتو المعروف باسم سونن موريا (بالإندونيسية: Sunan Muria) واعظ وداعية من شخصيات الأولياء التسعة في جزيرة جاوة، وتحديدًا في منطقة قدوس الشمالية. كان بعيدًا عن السياسة كثير الاختلاط بعامة الشعب في القرى والمناطق الريفية. استخدم معرفته بالفن والثقافة المحلية كوسيلة في وعظه ودعوته إلى دين الإسلام. فكان بارعًا في العزف على آلات غاميلان، وأداء فن وايانغ، وتأليف الأغاني المشتملة على القيم الإسلامية. كما قام بتعليم الناس مهنة الزراعة والتجارة وما إلى ذلك من الأمور اليومية العملية.[٣٢٦]

في السلطنات في جاوة

---

325 Marsono (2018) ،Dampak Pariwisata Religi Kawasan Masjid Sunan Kudus Terhadap Ekonomi, Lingkungan, Dan Sosial-Budaya (باللغة الإندونيسية) ،Yogyakarta: Gadjah Mada University Press ،ISBN 9786023861453.

326 Yudiono K. S.؛ Kismarmiati (1996) ،Cerita rakyat dari Kudus (Jawa Tengah) (باللغة الإندونيسية) ،Jakarta: Grasindo ،ISBN 9789795539964.

فصل في سلطنة دماك

كانت دولة سلطنة ديماك الجاوية دولة إسلامية تقع على الساحل الشمالي لجاوة في إندونيسيا في موقع المدينة الحالية ديماك. قد تأسس في الربع الأخير من القرن الخامس عشر، كانت السلطنة أول ولاية مسلمة في جاوة، وقد هيمنت على معظم الساحل الشمالي لجزيرة جاوة وجنوب سومطرة.[٣٢٧]

استناداً إلى باباد تانا جاوي تأسست في الربع الأخير من القرن الخامس عشر على يد رادين باتاه (من الاسم العربي: "فتاح" ويسمى أيضاً "بات رودين" في الوثائق البرتغالية، أو رادين باغوس كاسان (حسن) أو "جين بان" (اللقب الصيني)). هو ابن ملك ماجباهيت براويجايا الخامس من أم صينية اسمها سيو بان سي.[٣٢٨]

فصل في سلطنة شيربون[٣٢٩]

كانت سلطنة إسلامية في جاوة الغربية في إندونيسيا في جنوب شرق آسيا التي تأسست في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، ويعتبر البعض أن الشريف هداية الله (سونن جونونغ جاتي) هو مؤسسها الحقيقي لمساهمته في إعلان إستقلالها عن مملكة سوندا في ١٤٨٢، على الرغم من أن مستوطنة السلطنة ونظام الحكم قد تم تأسيسهم في وقت مبكر في عام ١٤٤٥، وبذلك تعتبر أول دولة إسلامية في جزيرة جاوة، وتأسست بعد ذلك على

327 Fisher, Charles Alfred (1964) ،South-East Asia: A Social, Economic and Political Geography ،Taylor & Francis، ص. ١١٩، مؤرشف من الأصل في ٠٨ ديسمبر ٢٠١٩

328 Ricklefs,A M.C. 1991. A History of Modern Indonesia since c.1300. 2nd Edition, Stanford: Stanford University Press. page 36, ISBN 0-333-57690-X

٣٢٩ مأخودة من https://www.marefa.org/ مع بعض تصرف من حيث الاعرابات وتركيب الكلمات وتقويم القصص المائلة عن الوقائع التارخية بناء على ما للكاتب من الحجج والبراهين.

شرقها سلطنة دماك في جاوة الوسطى عام ١٤٧٥. كما أنشأ سونن جونونغ جاتي أيضا سلطنة بنتن عام ١٥٢٦ على الساحل الغربي لجزيرة جاوة.

تقع عاصمة السلطنة حول مدينة شيربون الحديثة على الساحل الشمالي لجاوة. ولقد ازدهرت السلطنة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي وأصبحت مركزًا إقليميًا رئيسيًا للإستثمار والتبادل التجاري، فضلا عن كونها مركزا بارزا للتعليم الإسلامي. ثم انقسمت السلطنة إلى ثلاثة عائلات ملكية في عام ١٦٧٧، وانفصل رابع منها في عام ١٨٠٧.

أصل التسمية هناك العديد من الاقتراحات حول أصل اسم "شيربون". طبقا ل"سوليندرا-نينغرات" الذي يستند إلى نص "باباد تاناه سوندا" و"شاريتا بورواكا شاروبن ناجاري" كانت شيربون في البداية قرية صغيرة بنيت من قبل "كي جدينغ تابا"، والتي تطورت في النهاية إلى قرية ميناء مزدهرة وأطلق عليها اسم "شاروبن"، وهو ما يعني الخليط في اللغة السوندية لوصف تنوع مستوطنيها حيث أنها كانت بوتقة ينصهر فيها مهاجرون من مختلف المجموعات العرقية والأديان واللغات والعادات وسبل العيش.

وهناك نظرية أخرى تشير إلى أن اسم المدينة مشتق من اللغة السوندية "Cirebon" أصلها يأتي من "Ci" تعني "مياه" و "rebon" ويعني "جمبري صغير" الذي ينتشر في المنطقة. ويرتبط هذا بحقيقة أن شيربون من الماضي حتى الآن، صناعتها الأساسية هي الروبيان ومعجون الروبيان.

تم العثير على معظم تاريخ سلطنة شيربون في وقائع جاوية محلية تعرف باسم "باباد". بعض السجلات البارزة التي ركزت على تاريخ شيربون هي "باباد شيربون" و"شاريتا

بورواكا شاروبن ناجاري" وذكرت مصادر أجنبية أيضا شيربون، مثل "سوما أورينتال" ل"تومي بيرس" مكتوب في ١٥١٢-١٥١٥. تم توثيق الفترة اللاحقة من السلطنة في المصادر الاستعمارية لجزر الهند الشرقية الهولندية. بخلاف تسجيل تاريخها الخاص، قامت إحدى البيوت الملكية في شيربون، وخاصة "كيراتون كيبرابونان" بقيادة أمير وانجساكيرتا، سجل أيضا بنشاط وبحث في تاريخ جافا عن طريق جمع المخطوطات القديمة.

ما قبل السلطنة كانت المنطقة الساحلية حول ميناء شيربون معروفة بالقرية الساحلية "موارا جاتي"، وهي جزء من مملكة سوندا كما هو مذكور في سجلات سفر الأمير بوجانجا مانيك أحد النساك الهندوس السونديين الذي زار بعض المواقع الهندوسية المقدسة في جاوة وبالي بين أواخر القرن الخامس عشر، أو أوائل القرن السادس عشر. في مخطوطته، حدود مملكة سوندا في الغرب هي مضيق سوندا وفي الشرق نهر شي بامالي ونهر شي سارايو في مقاطعة جاوا الوسطى. في هذا الوقت كانت تقع "موارا جاتي" حوالي ١٤ كيلومترا إلى الشمال من "شيربون" الحديثة. بدأت التحول من قرية صيد ساحلية هندوسية صغيرة إلى ميناء إسلامي مزدهر بحكم "كي جدينغ تابا" (أو المعروف أيضا باسم "كي جيدنغ جوماجان جاتي") كان تاجرا ثرياً يعيش في قرية "موارا جاتي". تم تعيينه رئيسا لميناء قرية الصيد "موارا جاتي" من قبل ملك سوندا يقيم في "كولي"، "مملكة جلو"، تقع إلى الجنوب الداخلي من "موارا جاتي". وتقع على بعد عدة كيلومترات إلى الشمال من شيربون الحديثة. جذبت مدينة الميناء المزدهرة التجار المسلمين. "كي ديجنغ تابا" وابنته السيدة "سوبانغ لارنغ" إعتنقوا الإسلام. ودرست "سوبنغ لارنغ" في مدرسة إسلامية في منطقة كراوانغ.

في ذلك الوقت كانت منطقة جاوة الغربية بما في ذلك "موارا جاتي" تنتمي إلى مملكة سوندا وعاصمتها "باكوان باجاران". ملك سوندا "جايا ديواتا" أو "سري بادونغا مهراجا"

أو المعروف شعبيا باسم الملك "سيليوانجى" الذي أعلن إسلامه وتزوج من "سوبنغ لارنغ" وأنجبا ثلاثة أطفال؛ الأمير "والنغ-سونغ-سنغ" ولد في ١٤٢٣، الأميرة "رارا-سنتنغ " (Syarifah Mudaim) ولدت عام ١٤٢٦، والأمير "كيان-سنتنغ (Raden Sangara) "ولد في ١٤٢٨.

وعلي الرغم من أن الأمير "والنغ-سونغ-سنغ" كان الابن الأول لملك سوندا، لم يكسب حق اعتباره ولي عهد باكوان باجاجران، وكان هذا لأن والدته السيدة "سوبنغ لارنغ" ليست عقيلة الملك، وثمة سبب آخر ربما بسبب اعتناقه الإسلام، ربما لتأثره بأمه التي كانت مسلمة، وفي ذلك الوقت في القرن ال١٦ جاوة الغربية كان دين الدولة فيها "ويوتان سوندا" (دين أسلاف السوندانيين) والهندوسية و البوذية. وكان أخوه غير الشقيق ابن "الملك سيليوانجى" من زوجته الثالثة السيدة "شانترنغ مانكماينغ" تم اختياره وليا للعهد والذي تولى عرش المملكة وأصبح اسمه "الملك سراويسيسا". بعد وفاة السيدة "سوبنغ لارنغ" لم يتعبد الملك "سيليوانجى" بعبادة الإسلام واظهر البوذية، ولذا قرر الأمير "والنغ-سونغ-سنغ" وإخوته ترك القصر.

نشأة السلطنة في ١٤٤٢

الأمير "والنغ-سونغ-سنغ" تزوج من السيدة "إيندانغ-غليس" ابنة "جيدينج دانو وارسي" من معهد "جونونغ مارا" الديني، "والنغ-سونغ-سنغ" وأخته "رارا-سنتنغ" درسا الدين الإسلامي في عدة معاهد دينية، وحينما قرروا أداء فريضة الحج إلى مكة، هناك تزوجت الأميرة "رارا-سنتنغ" الشريف "عبد الله عمدة الدين بن علي نور الدين بن الحسين جمال الدين بن أحمد جلال الدين بن عبد الله الأمير عظمت خان بن الإمام عبد الملك باعلوي" من مصر وقررت عدم العودة لشيربون، وبعد أداء الأمير "والنغ-سونغ-سنغ" للحج أمره

شيخه العلامة الشيخ السلفي ""الإضافي مهدي بن أحمد"" (يعرف محليا باسم "نور جاتي") فتح مستوطنة جديدة في منطقة جنوب شرق كبون بسيسير Lemahwungkuk حاليا، "والنغ-سونغ-سنغ" حصل علي المساعدة من "دانوسيلا" (زعيم القرية).

كي جيدنج ألانغ-ألانغ (حكم ١٤٤٥-١٤٤٧)

سكان المستوطنة الجديدة "كبون بسيسير" انتخبوا "دانوسيلا" كحاكم (kuwu) جديد لهم ولاحقا أشير له بإسم "كي جيدنج ألانغ-ألانغ"، وعين "والنغ-سونغ-سنغ" نائبا له، ولكن "كي جيدنج ألانغ-ألانغ" توفي بعد عامين فقط في ١٤٤٧.

الأمير شكربوانا (حكم ١٤٤٧-١٤٧٩)

بعد وفاة "جيدنج ألانج-ألانج" في ١٤٤٧م، عُين "والنغ-سونغ-سنغ" كحاكم للمدينة وأنشأ قاعة الحكم، واختار اسما جديدا وهو "الأمير شكربوانا". قرية الميناء الساحلية جذبت المستوطنين من الخارج فضلا عن الداخل وشكلت مجتمعا جديدا مزدهرا في القرية. ووفقاً لسجل تاريخي، كان مستوطنو شاروبن في ذلك الوقت ٣٤٦ شخصاً (١٨٢ رجلاً و ١٦٤ امرأة) ، يتألفون من خلفيات عرقية مختلفة؛ ١٩٦ من سندا، ١٠٦ من جاوة، ١٦ من سومطرة، ٤ من ملاقان، ٢ من هندي، ٢ من فارس، ٣ من سيام، ١١ من العرب، و ٦ مستوطنون صينيون.

بعد الحج إلى مكة، قام الأمير شكربوانا بتغيير اسمه إلى "الحاج عبد الله إيمان" وقام ببناء أول مسجد (مصلى) بإسم "تاجوج جالجراهان (tajug Jalagrahan) "وبنى بجانبه "قصر باكونغواتي" (باكونغواتي هو اسم ابنة شكربوانا وحاليا هو جناح يقع مقابل "قصر كسيبوهان") لإتخاذه مقرا للحكم، ومن ثم يعتبر هو مؤسس شيربون. بعد وفاة جد شكربوانا،

"كي جدينغ تابا"، تلقى شكربوانا الميراث. تم دمج مستوطنة "موارا جاتي" الواقعة شمال شاروبان ودمجها مع شاروبان. واستخدم ثروة من الميراث لتوسيع قصر باكونغواتي. عندما علم والده "الملك سيليوانجى" بخبر الدولة الجديدة وأن إبنه هو الحاكم سعد بذلك وكان فخورا به وأرسل مبعوثه تومينجونج جايابايا ورجا سينجارا (شقيق شكربوانا الأصغر)، ليمنح الأمير شكربوانا لقب "تومينجونج سري مانجانا" وأعطى الملك الدولة التبعية للمملكة ومنحها حمايتها. تحولت شيربون إلى ميناء مزدهر، ومع ذلك كان شكربوانا لا يزال مخلصا لوالده ويرسل الجزية إلى بلاط مملكة سوندا.

في هذه الأثناء أنجبت الأميرة "رارا-سنتنغ" (أخت الأمير شكربوانا التي تزوجت في مكة من مصري) الشريف هداية الله في ١٤٤٨ بالقاهرة. وفي عام ١٤٧٠ ذهب الشريف هداية الله إلى الخارج للدراسة في مكة وبغداد وجامبا وسامودرا باساي وفي وقت لاحق عاد إلى وطنه في جاوة. وتعلم من "سونن امبل" في جاوة الشرقية وخدم في قصر ديماك، وعاد لاحقا إلى شيربون، وطلب من خاله الأمير شكربوانا إنشاء مدرسة إسلامية في شيربون. وبذلك أصبحت شيربون مركز ثقافي إسلامي.

قام شكربوانا بالتنازل عن الحكم لابن أخته الشريف هداية الله ابن الأميرة "رارا-سنتنغ" والشريف "عبد الله عمدة الدين" من مصر. تزوج الشريف هداية الله ابنة خاله الأميرة "باكونغواتي" ابنة شكربوانا، وهو معروف شعبيا باسمه بعد وفاته "سونن جونونغ جاتي"، واعتلى العرش كسلطان لشيربون وأقام في "قصر باكونغواتي."

كان "سونن جونونغ جاتي" يتقرب من جده "جايا ديواتا" ("الملك سيليوانجى") لإقناعه باعتناق الإسلام لكن محاولاته لم تكن ناجحة، فلذلك في عام ١٤٨٢، أرسل "سونن جونونغ جاتي" رسالة إلى جده "الملك سيليوانجى"، مع تصريح بأن شيربون ترفض أن تدفع

الجزية لمملكته. كما كان يدفع سابقا شكربوانا دائما جزية للاعتراف بسلطته على شيربون. من خلال القيام بهذا، أعلنت شيربون نفسها كدولة إسلامية مستقلة ذات سيادة. تم تدوين إعلان الاستقلال على قطعة تأريخ يتوافق ذلك مع ١٢ صفر ٨٨٧ هـ/ ٢ أبريل ١٤٨٢ م. اليوم يتم الاحتفال به كذكرى سنوية لحي شيربون حاليا.

في منطقة "وهانتن بسيسير" اجتمع "الشريف هداية الله" مع الأميرة "كوانغ أنتين" (ابنة "سوروسوان")، وتزوج بها وأنجب طفلين هما الملكة "ويناون" (ولدت في ١٤٧٧ م)، والأمير "حسن الدين" (الأمير "سباكينكين": الاسم الذي منحه إياه جده "سوروسوان") من مواليد ١٤٧٨ م. على الرغم من عدم اعتناق "سوروسوان" الإسلام لكنه كان متسامحا جداً مع المسلمين الذين جاءوا إلى أراضيه.

لتقوية العلاقات مع سلطنة ديماك، تم تزويج أمراء وأميرات السلطنتين لبعضهم. الأمير "حسن الدين بن الشريف هداية الله" مع الأميرة "كيرانا" بنت "رادين باتاه". الأمير "جاياكيلانا بن الشريف هداية الله" مع الأميرة "بامبايون" بنت "رادين باتاه". الأمير "براتاكيلانا بن الشريف هداية الله" مع الأميرة "وولان" ("نياوه") بنت "رادين باتاه". الأميرة "ولونغ أيو بنت الشريف هداية الله" مع الأمير "يونس عبد القادر" ("سبرانج لور") في عام ١٥١١ والذي أصبح ثاني سلاطين ديماك في عام ١٥١٨.

بدأ النمو السريع وتطور سلطنة شيربون مع "الشريف هداية الله" أو "سونن جونونغ جاتي" جد سلالة الملوك بسلطنة شيربون وسلطنة بنتن حيث نشر الإسلام في جاوة الغربية مثل ماجالينغكا، وكونينغان، وكولي (جالو)، وسونداكيلابا، وبنتن.

بعد أن أصبحت أخبار التحالف البرتغالي-السوندي في ١٥٢٢ معروفة، طلب "سونن جونونغ جاتي" من سلطنة ديماك إرسال قوات إلى بنتن. كان على الأرجح ابنه "حسن الدين سلطان بنتن" الذي قاد هذه العملية العسكرية في ١٥٢٧ بجانب القائد "فتح الله."

السلطان بنمبهن راتو الأول زين العابدين (حكم ١٥٦٨-١٦٤٩)

السلطان زين العابدين ويسمى محليا (Panembahan Ratu) أو الملك العظيم، كان حفيد ل"الشريف هداية الله" حيث أن والده الأمير الذي كان من المتوقع أن يصبح السلطان البديل توفي قبل أن يتوج، وحكم بنمبهن راتو الأول وعمره ٢١ سنة لمدة ٨١ عامًا.

بحلول القرن السابع عشر، أصبحت سلطنة ماتارام قوة إقليمية في عهد السلطان أجونغ. وقد كان سائر جاوة تحت سلطته الا بنتن والجاوة الغربية التي تحت سلطتها فدعا السلطان اجونغ لبنتن ان تكون تحت سلطته فأبي بنتن واختار القتال من الاجابة، فدعا السلطان اجونغ لهولندا ان تكون معه في هجم بنتن فأبى هولندا، فعزم ان يهجم هولندا قبل بنتن. ففي حوالي عام ١٦١٧، بدأ أجونغ حملته باتجاه الغرب ضد المستوطنات الهولندية في باتافيا، وحشد قواته الضخمة بالقرب من حدود شيربون. وحث أجونغ بنمبهن راتو على أن يكون حليفا له في حملته لطرد الأوروبيين من جاوة. من خلال القيام بذلك، أصبحت شيربون حليفًا لماتارام، وأصبحت في الواقع تحت تأثير سلطة ماتارام. في حملته ضد باتافيا، يحتاج إلى الدعم والإمداد عبر شمال غرب جاوة، وطلب من شيربون والحكام في جاوة الغربية دعمه. ومع ذلك، فإن بريانغان السندا من منطقة سوميدانغ وسياميس، يشتبهون في أن حملة أجونغ لم تكن سوى إستراتيجية ماتارام لاحتلال أراضيهم. حارب النبلاء السندويين ضد ماتارام، وطلب أجونغ في وقت لاحق من شيربون لقمع تمرد سوميدانغ وسياميس بدلاً من ذلك. في عامي ١٦١٨ و ١٦١٩ هزم كل من سوميدانغ وسياميس من قبل شيريبون. سقطت كلتا

المنطقتين بريانغان تحت حكم ماتارام، وفي ١٦٢٨-٢٩ شن أغونغ سلطان ماتارم حصار باتافيا الفاشل ولكن لم ينجح ورجع الي مترام.

وبعد الانحدار السلطان بنمبهن راتو الثاني عبد الكريم (حكم ١٦٤٩-١٦٧٧) تقسيم سلطنة تشيربون وقع رسميا في ١٦٧٩ عندما توج الأميران مارتاويجايا وكرتاويجايا في قصر باكونغواتي.

الثقافة في شيربون خلال سنوات تشكيلها المبكرة

قامت السلطنة بنشاط بنشر الإسلام. أرسلت شيربون علمائها لنشر دين الإسلام في جاوة الغربية الداخلية. جنبا إلى جنب مع بنتن، فمن الفضل لأسلمة السكان السونداويين في جاوة الغربية فضلا عن جاوا الساحلية. ولأن السلطنة تقع على حدود المناطق الثقافية الجاوية والسوندوية، فإن سلطنة شيربون تأثرت بكلا الجانبين، وينعكس ذلك في فنها ومعمارها، وأيضاً بلغتها. يُظهر قصر السلطان "باكونغواتي" تأثير البناء الحجمي من الطوب الأحمر المجاباهيت. كما تأثرت أنماط ولقب مسئوليها بجاذبية دماك الجاوية.

وصف بعض الرموز الملكية لسلطنة شيربون تراثهم وتأثيرهم.

يُطلق على شعار سلطنة شيربون اسم "ماشان علي" (نمر علي) مع الخط العربي الذي تم ترتيبه ليشبه شكل النمر أو الببر، ويصف كل من التأثير الإسلامي، وكذلك شعار النمر للملك الهندوسي الباجاجاراني السوندي "سيليوانجي" (الجد الأكبر للسلالة). ويشبه النقل الملكي سينجا بارونج من كاسابوهان، وعربة ناجا ليمان من كانومان من ثلاثة حيوانات: النسر، والفيل، والتنين، لترمز إلي الهندوسية الهندية والإسلام العربي، والتأثيرات

الصينية. صور من نمر علي(Macan Ali) ،و أسد بارونج (Singa Barong) و باكسي ناجا ليمان (Paksi Naga Liman) كما ظهر في كثير من الأحيان كنمط في باتيك شيربون.

آثار سلطنة شيربون:

كيراتون (قصر) كاسابوهان، كراتون كانومان، كابرابونان وكيراتون كاشيربونان تدار الآن كمؤسسة ثقافية للحفاظ على ثقافة شيربون.

فصل في سلطنة بنتن

سلطنة بنتن (بالإندونيسية: Kesultanan Banten) هي سلطنة إسلامية تأسست عام ١٥٢٦ م في جزيرة جاوة بجنوب شرق آسيا. وتركزت في مدينة بنتن الواقعة على الساحل الشمالي الغربي لجزيرة جاوة. حيث قام الأمير حسن الدين (ابن سلطان سيربون الشريف هداية الله المعروف باسم "سونن جونونج جاتي") بقيادة جيش مشترك من سلطنة سيربون وسلطنة ديماك للسيطرة على مدينة سوندا كيلابا (جاكرتا حاليا) وذلك ردا على تحالف مملكة سوندا الهندوسية مع البرتغال في ١٥٢٢ وقد هُزمت قوات البرتغال التي كانت متمركزة في المدينة آنذاك في ٢٢ يونيو ١٥٢٧، وبعد الانتصار أنشأت إمارة تابعة لسلطنة سيربون إلى أن استقلت في ١٥٥٢ وأصبح حسن الدين السلطان. ظلت السلطنة قائمة إلى مستعمرة الهند الشرقية الهولندية في عام ١٨١٣ م. أراضيها الأساسية تشكل الآن مقاطعة بنتن بجمهورية إندونيسيا.[٣٣٠]

---

[330] The Sunda Kingdom of West Java From Tarumanagara to Pakuan Pajajaran with the Royal Center of Bogor, Herwig Zahorka, Yayasan Cipta Loka Caraka, Jakarta, 2007-05-20

مولانا حسن الدين سلطان بنتن[331]

شريف مولانا حسن الدين (٨٨٣ – ٩٧٨ هـ) قائد سياسي تولى حكم سلطنة بنتن في جزيرة جاوة بإندونيسيا لمدة ستة وأربعين عامًا، وهو أول سلاطينها. ازدهرت سلطنة بنتن في عهده حيث امتد نفوذه إلى منطقة لامبونغ في جزيرة سومطرة وأصبح جانبي مضيق سوندا تحت سيطرته.

مولده ونشأته

ولد سنة ٨٨٣ هـ/ ١٤٧٨ م، ووالدته بنت ملك باجاجاران، ووالده سونن جونونغ جاتي أحد الأولياء التسعة في جزيرة جاوة الإندونيسية. كان رجلًا رشيدًا مثل والده، فقد استمر في نشر الإسلام والعناية بالعلم والتعليم بين الناس.

توليه سلطنة بنتن

عينه السلطان رادين ترينجانا، سلطان مملكة دماك، واليًا على بنتن وما حولها عام ٩٣٠ هـ/ ١٥٢٤ م بعد طرد البرتغاليين من جاوة الغربية على يد والده هداية الله، ثم نصّبه والده سلطانًا عليها عام ٩٥٩ هـ/ ١٥٥٢ م.

ازدادت السلطنة تقدمًا وازدهارًا في مدة حكم السلطان حسن الدين، وانتشر الإسلام في مناطق واسعة، وكان التجار المسلمون يفضلون الهجرة إلى بنتن لاعتقادهم بأن سلطنة بنتن قادرة على حماية دينهم وعقائدهم. فصارت بنتن مركزًا لالتقاء التجار ممن لا يرغبون السفر إلى ملقا، فكانوا يقصدون آتشيه وبنتن. واهتم ببناء الحصون، وإنشاء المزارع،

---

331 https://www.marefa.org/%D8%AD%

وحفر القنوات، وإقامة السدود. ووجه عنايته إلى العلم ببناء المدارس لتعليم الكتابة والحساب واللغة العربية والدين، فسلطنة بنتن أول من بنى المدارس الرسمية بنفقات الحكومة.

وفاته

توفي في مدينة بنتن سنة ٩٧٨ هـ/ ١٥٧٠ م، ودفن في مقبرة مسجد بنتن الكبير. وخلفه ابنه يوسف في حكم السلطنة. وتخليدًا لذكراه أطلق اسمه على جامعة إسلامية حكومية في مدينة سيرانغ عاصمة محافظة بنتن جامعة سلطان مولانا حسن الدين

. وتبقى سلطنة بنتن الي عام ١٨١٣ م بعشرين سلطانا مع عد السلاطين الوكلاء وسبعة عشر سلطانا مع عدمه وهم: مولانا حسن الدين ومولانا يوسف ومولانا محمد والسلطان ابو المفاخر محمود عبد القادر والسلطان اجونج تيرتاياسا والسلطان عبد القهار والسلطان ابو الفضل و السلطان ابو المحاسن والسلطان زين العابدين والسلطان زين العارفين والسلطان زين العالمين والسلطان زين العاشقين والسلطان علي الدين والسلطان زين الصالحين والسلطان زين المتقين والسلطان علي الدين الثاني والسلطان صفي الدين.[٣٣٢]

والسلطان ابو المفاخر هو اول سلطان في نوسانترا لقب بالسلطان رسميا اعطاه شريف زيد بن محسن والي مكة من الدولة العثمانية. [٣٣٣]

فصل في سلطنة فاجنج

[332] Catatan Masa Lalu Banten: Halwani Mihrab & Mujahid Hudari, h. 51
[333] Ibid h.88

توفي أنديانينجرات على يد سنان نجودونج Sunan Ngudung خلال الحرب بين ماجاباهيت ودماك. ثم خلفه ابنه ، واسمه رادين كيبو كينانجا ، بلقب كي أجينج بينجغينج Pengging. منذ ذلك الوقت ، أصبحت Pengging منطقة تابعة لمملكة دماك. بعد عدة سنوات ، حكم مالك دماك ترينجانا بالإعدام ل"كي أجينج بينجغينج" لاتهامه بالرغبة في التمرد على دماك. ثم كان ابن كي أجينج بينجغينج وهو Jaka Tingkir بعد أشده يخدم لدماك. فلما راى مالك دماك فطنة Jaka Tingkir وتفوقه في امور الجيش زوجه بابنته، وأصبح اميرا على Pajang بلقب Hadiwijaya. تضمنت منطقة Pajang في ذلك الوقت منطقة Pengging الآن تشمل Boyolali و Klaten، و Tingkir ومنطقة Salatiga ، والمناطق المحيطة بها.[٣٣٤]

بعد وفاة ترينجانا في عام ١٥٤٦ ، خلفه ابنه سونان براوتو، لكنه قُتل على يد ابن عمه ، آريا بينانجسانج، امير جيبانج في عام ١٥٤٩. بعد ذلك ، حاول آريا بينانجسانج أيضًا قتل هاديويجايا لكنه لم يبلغ الى مقصوده. ثم وقع حرب بين هاديويجايا وبين آريا بينانجسانج ، ونجح هاديويجايا وأتباعه في هزيمة آريا بينانغسانغ بدعم من المملكة كالينيامات (اميرة جبارا وابنة ترينجانا). ثم أصبح هاديويجايا وريثًا لعرش دماك ، الذي تم نقل عاصمته إلى باجانج.[٣٣٥]

في بداية إنشائها في عام ١٥٤٩ ، كانت منطقة باجانغ تحتوي على أجزاء قليلة فقط من جاوة الوسطى ، لأن العديد من دول جاوة الشرقية قد انفرد من دماك منذ وفاة

[334] abad Majapahit dan Para Wali Jilid 3. 1989. Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, Proyek Penerbitan Buku Sastra Indonesia dan Kawasan

[335] Hayati dkk. 2000. Peranan Ratu Kalinyamat di jepara pada Ratus tahun XVI. Jakarta: Proyek Peningkatan Kesadaran Sejarah Nasional Direktorat Sejarah dan Nilai Tradisional Direktorat Jenderal Norma budaya istiadat Departemen Pendidikan Nasional

ترينجانا. في عام ١٥٦٨ كانت مشاورة بين Hadiwijaya وبين امراء جاوة الشرقية في Giri Kedaton بواسطة Sunan Prapen ووافق فيها الامراء على الاعتراف بسيادة باجانغ على أراضي جاوة الشرقية كدليل على العلاقات السياسية زوج هاديويجايا ابنته الى بانجي ويرياكراما Panji Wirakrama من سورابايا (زعيم الامراء في جاوة الشرقية). كما زوج ابنته الاخري الى رادين براتانو ، المعروف باسم بانيمبهان ليما ضهور من مادورا[٣٣٦].

ثم ظهرت ثورة من امير مترام سوتاويجايا سنة ١٥٨٢ ووقع حرب بين مترام ودماك وغلب سوتاويجايا على هاديويجايا ومات هاديويجايا بسبب المرض بعد ذالك الحرب ثم انتقلت سلطة فاجنج الي اريا فانجيري بن ترينجغانا باشارة سونن قدوس لا الي ابن هاديويجايا فانجيران بناوا. ثم شارك مترام وبناوا في هجوم اريا فانجيري ثم صار بناوا سلطانا ثالثا في فاجنج.[٣٣٧]

انتهى عهد السلطان بيناوا في عام ١٥٨٧ ولم يكن من يخلفه من اولاده فلذلك أصبحت باجانغ ولاية تابعة لماتارام. كان الامير عليها هو الأمير كرو بانينج ، الأخ الأصغر لسوتاويجايا.[٣٣٨]

فصل في سلطنة ماتارام

كانت سلطنة ماتارام آخر مملكة جاوية مستقلة رئيسية في جاوة قبل استعمار الهولنديين للجزيرة، وكانت القوة السياسية المهيمنة التي تشع من داخل جاوة الوسطى من أواخر القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر. وصلت سلطنة ماتارام إلى ذروة

[336] ibid

[337] Moedjianto. 1987. Pemikiran Kekuasaan Jawa: Pelaksanaannya oleh Raja-raja Mataram. Yogyakarta: Kanisius

[338] ibid

قوتها خلال حكم السلطان أجونج (١٦١٣–١٦٤٥)، يُذكر أنه في عهد السلطان أجونج كانت سلطنة ماتارام في أوج حكمها على جاوة الا بنتن التي لا تغلبها مترام حتي انهدامها، وعصره يعد بالعصر الذهبي للسلطة الجاوية المحلية قبل الاستعمار الأوروبي في القرن التالي. وبدأت بالتدهور بعد موته في عام ١٦٤٥. بحلول منتصف القرن الثامن عشر فقدت ماتارام كُلًا من قوتها وأراضيها لصالح شركة الهند الشرقية الهولندية. وأصبحت دولة تابعة للشركة بحلول عام ١٧٤٩[٣٣٩].

كان بنمبهن إينغ ألاغا جنرالًا عسكريًا متمكنًا وقائدًا حربيًا طموحًا، وكان يتطلع إلى توحيد جاوة تحت راية ماتارام. كان مسؤولاً عن التوسع الكبير والإرث التاريخي الدائم لماتارام بسبب الغزوات العسكرية الواسعة في عهده الطويل من ١٦١٣ إلى ١٦٤٦. تحت حكم السلطان أجونج، تمكنت ماتارام من توسيع أراضيها لتشمل معظم جاوة بعد الاستيلاء على العديد من المدن الساحلية في شمال جاوة. كانت سورابايا مع تحصيناتها القوية والمستنقعات التي تحيطها العدو الأكثر رعبًا لماتارام. في عام ١٦١٤، أقامت سورابايا تحالفًا مع كديري، وتوبان، وباسوران، وشنت غزوًا على ماتارام. في العام التالي، تمكن السلطان أجونج من صد قوات سورابايا الحليفة في ويراسابا (التي هي اليوم موجواجونج، بالقرب من موجوكيرتو). كما غزا مالانغ، جنوب سورابايا. في عام ١٦١٦، حاولت سورابايا مهاجمة ماتارام لكن قوات السلطان أجونج سحقت هذا الجيش في سيوالان، باجانغ (بالقرب من سولو). اجتيحت مدينة لاسم الساحلية، بالقرب من ريمبانغ، في عام ١٦١٦ وتم الاستيلاء

---

[339] "Mataram, Historical kingdom, Indonesia"، Encyclopædia Britannica، مؤرشف من الأصل في ٢١ مايو ٢٠١٥، اطلع عليه بتاريخ ٠١ يناير ٢٠١٥.

على باسوروان، جنوب شرق سورابايا، عام ١٦١٧. غُزيت توبان في عام ١٦١٩، وهي إحدى أقدم وأكبر المدن الساحلية على ساحل جاوة.[٣٤٠]

كانت سورابايا أصعب عدو لماتارام. لم يكن سيناباتي قويًا بما يكفي لمهاجمة هذه المدينة القوية وهاجمها هانياكرواتي دون جدوى. حاول السلطان أجونج إضعاف سورابايا من خلال إطلاق حملة بحرية عبر بحر جاوة والاستيلاء على سوكادانا، حليفة سورابايا في جنوب غرب كليمنتان في عام ١٦٢٢، وجزيرة مادورا، وهي حليف آخر لسورابايا، في عام ١٦٢٤ بعد معركة شرسة. وسرعان ما سقطت تحصينات مادورا في سومينب وبامكاسان، عين أجونج أديباتي من سامبانج على أنه أديباتي مادورا، باسم الأمير كانانيغرات الأول.[٣٤١]

بعد خمس سنوات من الحرب، غزا أجونج أخيرًا سورابايا في عام ١٦٢٥. لم يستولِ على المدينة من خلال الغزو العسكري المباشر، بل من خلال الحصار. أقام أجونج حصارًا مشددًا من البر والبحر، وقام بتجويع سورابايا حتى الخضوع. مع دخول سورابايا إلى الإمبراطورية ، شملت مملكة ماتارام كلًا من جاوة الوسطى والشرقية، وكذلك مادورا وسوكادانا في جنوب غرب بورنيو، باستثناء الطرف الغربي والشرقي من الجزيرة وجنوبها الجبلي (باستثناء ماتارام). عزز السلطان أجونج وحدته السياسية من خلال تشكيل تحالف زواج بين آديباتي وأميرات ماتارام. تزوج أجونج نفسه أميرة سيربون، في محاولة لجعل سيربون حليفًا مخلصًا لماتارام بحلول عام ١٦٢٥، حكمت ماتارام جاوة الا بنتن بلا منازع. ومع ذلك، فإن هذا الإنجاز العسكري العظيم لم يردع أمراء ماتارام السابقين من التمرد. تمرد باجانج عام ١٦١٧،

---

[340] "Mataram, Historical kingdom, Indonesia" ،Encyclopædia Britannica، مؤرشف من الأصل في ٢١ مايو ٢٠١٥، اطلع عليه بتاريخ ٠١ يناير ٢٠١٥.
[341] ibid

وتمرد باتي عام ١٦٢٧. بعد الاستيلاء على سورابايا عام ١٦٢٥، توقف التوسع بينما كانت الإمبراطورية مشغولة بالتمردات[٣٤٢].

فصل في الاسلام في كاليمنتان

إن دخول الإسلام إلى كاليمانتان عاصره قيام سلطنة بانجرماسين على يد رادين ساموديرا الذي غير اسمه فيما بعد إلى السلطان سوريان شاه. و بعد ذلك انتشر الإسلام في جميع أنحاء سلطنة بنجر[٣٤٣]. وقال أرتوم أرتا ، فقد دخل الإسلام وتطور في كاليمانتان قبل قيام سلطنة بنجرماسين حوالي عام ١٢٥٠[٣٤٤].

،

فصل في سلطنة بنجر

كان مؤسس السلطنة ، رادين ساموردا ، من سلالة ملكية لمملكة نيجارا داها. هرب من مملكة داها إلى نهر باريتو المنطقة ، لأن سلامته كانت في خطر ، وأنشأت مملكة جديدة في بنجرماسين. بمساعدة Mangkubumi Aria Taranggana ، تحول Raden Samudra إلى دين الاسلام في ٢٤ سبتمبر ١٥٢٦ ، وغير اسمه إلى السلطان سريان شاه.[٣٤٥] أشاد

342 ibid

343 J.J. Ras, Hikajat Bandjar: A Study in Malay Historiography, (Leiden-Belanda: The HagueMartinus Nijhoff, 1968), h.430.

344 Peranan Pelabuhan Sungai dalam Penyebaran islam di Kalimantan Selatan, Hendraswati & Zulfa Jamali, 66.

345 57 J.J. Ras, Hikajat Bandjar: A Study in Malay Historiography, (Leiden-Belanda: The HagueMartinus Nijhoff, 1968), h.430.

بنجر في البداية بسلطنة دماك. لكن تلك الدولة تلاشت في منتصف القرن السادس عشر ، ولم يكن بنجر مطالبًا بإرسال تحية إلى السلطة الجديدة في جاوا وهي سلطنة باجانغ[٣٤٦].

نشأت بنجر في العقود الأولى من القرن السابع عشر كمنتج وتاجر لـ فلفل. سرعان ما كانت جميع المناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية من جزيرة كاليمانتان تشيد بالسلطنة. سلطان اجونج من ماتارام (١٦١٣-١٦٤٦) الذي حكم الموانئ الساحلية الشمالية مثل جيبارا, جريسيك, توبان, مادورا و سورابايا ، قصد لاستعمار المناطق التي يسيطر عليها بنجر في كاليمانتان في عام ١٦٢٢ ، ولكن قطع عزمه بسبب عدم كفاية الآلة.[٣٤٧]

في القرن الثامن عشر ، نجح الأمير تمجيد الله الأول في نقل السلطة إلى سلالته ووضع الأمير ناتا ديلاجا كأول سلطان لها مع بانيمباهان قهار الدين خليل الله. أصبح ناتا ديلاجا أول ملك للسلالة باسم تمجيد الله الأول عام ١٧٧٢ ، وأطلق على نفسه اسم سوسوهونان ناتا عالم[٣٤٨].

زاد الهولنديون مكانتهم في القرن التاسع عشر ، وأخذوا أراضي من السلطنة وتدخلوا في تعيين حكامها. ومقاومة سلطنة بنجر أدت إلى حرب بانجرماسين (١٨٥٩-١٨٦٣) وإلغاء السلطنة عام ١٨٦٠. [٣٤٩]

فصل في سلطنة سمباس[٣٥٠]

[346] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%A8%D9%86%D8%AC%D8%B1

[٣٤٧] المرجع نفسه
[٣٤٨] المرجع نفسه
[٣٤٩] المرجع نفسه

[350] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%B3%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B3

سلطنة سمباس ظهرت على الساحل الغربي لجزيرة بورنيو ، في اندونيسيا. أصبحت سامباس مملكة في عام ١٦٠٩ نتيجة الزواج الذي حدث بين فتاة من عائلة سيبوداك وابن سلطان بروناي في ذلك الوقت، وانجاب مُحَمَّد سيف الدين الذي أصبح أول مسلم يتولى السلطنة.

بقيت سامباس مملكة مستقلة حتى عهد شركة الهند الشرقية الهولندية التي قصفت العاصمة بونتياناك في عام ١٨١٢. وظلت السلطنة تحت السيطرة الهولندية حتى عام ١٨١٩، كانت سامباس دولة مستقرة، وقيادتها قوية ودائمة، حتى الغزو الياباني عام ١٩٤٢، عندما أعدم السلطان مُحَمَّد إبراهيم شافي الدين الثاني في حادث بونتياناك في ماندور في عام ١٩٤٤. علقت السلطنة بعد ذلك وحل محلها مجلس ياباني. وعادت مع عودة الهولنديين في عام ١٩٤٦.

فصل في سلطنة بونتيانك

في عام ١٧٧١، انتشرت شائعات عن وجود مناجم للماس[٣٥١] في بونتياناك فتوجه عبد الرحمن القدري إلى المنطقة وكان تاجرا وتزوج من ابنة سلطان ممفاواه ومن ابنة سلطان بنجر وكان زواجا سياسيا. لم يستطع عبد الرحمن أن يتولى سدة الحكم إلا بعد دخول المستعمر الهولندي عام ١٧٧٨ في القرن التاسع عشر، تحولت جزيرة بورنيو إلى ساحة اقتتال بين الهولنديين والإنجليز وأقام الهولنديون معاهدات صداقة مع السلاطين المختلفة بما فيها

[٣٥١] مناجم جمع منجم اي ارض يكون فيها ذهب او فضة او احجار له قيمة، الماس احجار له قيمة

سلطنة بونتانياك ودعموهم للسيطرة على مملكة «كونغسي» الصينية التي كانت تسيطر على مناجم الذهب.[٣٥٢]

في عام ١٩٤٢ قام اليابانيون باحتلال إندونيسيا وأُعتقل السلطان عبد الحميد القدري وأدخل معسكراً للاعتقال. كانت مقاومته لليابان ادت الى فقده ثمانية وعشرين من أقربائه ومقتل مربيته الإنجليزية. ثم طُرد اليابانيون من إندونيسيا في ١٥ أغسطس ١٩٤٥ وخلف عبد الحميد والده متلقبًا بلقب «حامد الثاني» خلال الثورة الوطنية الإندونيسية، حصل السلطان حامد الثاني على مكانة هامة كمندوب لدولة كالمنتان الغربية (كانت إندونيسيا فدرالية) وشارك في المفاوضات دائما في مالينو، ودنباسار، ومجلس الشورى الاتحادي (BFO)، واجتماع المائدة المستديرة الهولندية الإندونيسية مؤتمر في إندونيسيا وهولندا. كزعيم نشط في مجلس الشورى الاتحادي كان مؤيدا قويا للفدرالية ويعارض مفهوم الرئيس سوكارنو للجمهورية الإندونيسية خوفًا من هيمنة الغالبية الجاوية لكونه عربي. رقي حامد إلى رتبة عقيد في الجيش الهولندي ولكن المعارضة للوجود الهولندي في إندونيسيا في الأمم المتحدة، اضطر الهولنديون إلى الاعتراف بجمهورية الولايات المتحدة الإندونيسية وبأحمد سوكارنو حاكما عسكريًا عليها في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩.[٣٥٣]

ولما كان الهولنديون حاولوا إفشال مركزية الدولة الاندونيسيا من المتحدة الى فيدرالية طرد حامد من حكومة الجمهورية الإندونيسية ولكنه لم يُقتل وتوفي في جاكرتا في ٣٠ مارس ١٩٧٨ ودفن في مقبرة عائلته.[٣٥٤]

---

[352] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%84%D8%B7%D9%86%D8%A9_%D8%A8%D9%88%D9%86%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%86%D8%A7%D9%83

[٣٥٣] المرجع تفسه

[٣٥٤] المرجع نفسه

فصل في الاسلام في سولاويسي

هناك الكثير من الممالك الإسلامية في سولاويزي. لكن هناك ثلاث ممالك إسلامية عظيمة موجودة. الممالك الإسلامية في سولاويزي تشمل:

فصل في سلطنة غووا تالو Gowa Talo أو سلطنة ماكاسار

اتفق السلطان علاء الدين (ملك غووا) مع السلطان عد الله Adullah (ملك تالو) لاتحاد السلطنتين من أجل زيادة ازدهار السلطنة وقوتها وذالك في سنة ١٦٠٣.[٣٥٥]

كانت سلطنة غووا تالو أول مملكة إسلامية في أرض سولاويزي. تطورت مملكة صغيرة في جنوب سولاويزي منذ حوالي القرن السادس عشر. لكن هذه الممالك الصغيرة تنافست دائمًا على إقطاعيات أرض سولاويزي و إنتاج إمبراطورية يكون على أساس مكان الانتصار. وتكون هذه المملكة مقتلا من قبل حروب Lawu و Bone و Soppeng و Wajo. ثم أصبحت مملكة غووا–تالو رسميًا مملكة إسلامية عندما اعتنق ملك غووا وتالو الإسلام رسميًا في ٢٢ سبتمبر ١٦٠٥. على الرغم من كونها مملكة إسلامية ، إلا أن مملكة غوا تالاو لا تزال على علاقة جيدة بالبرتغاليين المسيحيين الكاثوليك[٣٥٦].

فصل في سلطنة بوتون

تقع المملكة في بوتون، جنوب شرق سولاويزي بقيادة الملك لاكيلابونتو Lakilaponto الذي أمر بتنصيب الإسلام في المنطقة. تحول شكل الحكومة الذي كان في الأصل على شكل مملكة إلى سلطنة عندما جاء احد العلماء يدعى الشيخ عبد الواحد يعيش

[355] Islamisasi dan Perkembangan Kerajaan-Kerajaan Islam di Indonesia (2012), Daliman

[٣٥٦] نقلاً عن كتاب التاريخ من تأليف نانا سوبرياتنا (٢٠٠٨: ٤٢)

في بوتون. كان أول سلطان كان عرشه أحمر في ذلك الوقت هو هالو أوليو Halu Oleo. وكان قد سلم سابقًا منصب رئيس الحكومة إلى شقيقه الأصغر لا بوساسو La Posasu. وبعد ذلك عاد إلى القصر وعين أول سلطان من عام ١٤٩١ إلى عام ١٥٣٧[٣٥٧].

فصل في سلطنة بوني Bone

تأثر إنشاء مملكة بوني بشكل كبير بمملكة غووا. سلطان علاء الدين ، الملك الرابع عشر في مملكة غووا الذي نشر الإسلام بسلام. ينتشر على طول الطريق إلى الممالك المجاورة. لا تينري روا La Tenri Ruwa الملك بوني الحادي عشر قبل تعاليم الدين الإسلامي ثم تبع السكان في دخول الاسلام .هذا شرح للسلطنة الإسلامية في سولاويزي.[٣٥٨]

فصل في الاسلام في مالوكو

بدأت الأسلمة في جزر مالوكو في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي. لا يمكن فصل عملية نشر الإسلام في مالوكو عن دور علماء الجاويين. دعا سونن جيري ملك تيرناتى المسمى زين العابدين عام ١٤٨٦ الى الإسلام . تلقى الملك التعاليم الإسلامية من مدرسة سونن جيري فتطور الإسلام تطورا سريعا في مالوكو حتى دخل الممالك جميعا الى الإسلام أيضًا. يوجد في مالوكو أربع ممالك إسلامية رئيسية هي جيلولو Jailolo وتيرناتي وتيدوري وباكان Bacan.[٣٥٩]

فصل في سلطنة جيلولو Jailolo

---

357 https://kumparan.com/berita-update/kerajaan-kerajaan-islam-di-sulawesi-dan-sejarah-singkatnya-1wpy89OCNUV/full

٣٥٨ المرجع نفسه

359 Islamisasi dan Perkembangan Kerajaan-Kerajaan Islam di Indonesia (2012), Daliman.

مملكة Jailolo قبل الاسلام هي أقدم مملكة في Maluku. تقع هذه المملكة على الساحل الشمالي لجزيرة سيرام Seram وأجزاء من هالماهرة Halmahera. تأسست مملكة جيلولو عام ١٣٢١ وبدأت في اعتناق الإسلام بعد وصول العلماء من ملقا Malaka.

فصل في سلطنة تيرناتي

تأسست مملكة تيرناتي قبل الاسلام في القرن الثالث عشر الميلادي. تقع هذه المملكة في شمال مالوكو وعاصمتها سامبالو Sampalu. تم تنفيذ الأسلمة في مملكة تيرناتي من قبل علماء من جاوة والماليزية والعربية. اعتنقت مملكة تيرناتي الإسلام رسميًا بعد أن درس الملك زين العابدين الإسلام على يد سنن جيري عام ١٤٨٦ م. كان النمط الاقتصادي لمملكة تيرناتي هو تجارة التوابل. هذه المملكة هي منتج رئيسي للتوابل بأفضل جودة. غالبًا ما كان تجار التوابل من جاوة والصين والشرق الأوسط يزورون مملكة تيرناتي. كما تطورت مملكة تيرناتي مدينة ساحلية كمركز لأنشطة تجارة التوابل.[٣٦٠]

فصل في سلطنة تيدوري

تقع مملكة تيدوري على جزء من جزيرة هالماهيرا وجزء من جزيرة سيرام. بدأت مملكة تيدور في اعتناق الإسلام في حوالي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. سلطان تيدوري الذي اعتنق الإسلام لأول مرة كان سيرالي ليجيتو Cirali Lijitu الذي كان يحمل لقب السلطان جمال الدين. اعتنق السلطان جمال الدين الإسلام بفضل خدمات الداعية الشيخ منصور. كان اقتصاد مملكة تيدوري هو تجارة التوابل. أصبحت هذه المملكة منافسة رئيسية لمملكة تيرناتى من التجارة إلى السياسة. تمتلك مملكة تيدوري شركة تدعى أوليسيوا Ulisiwa.

[360] المرجع نفسه

تتكون تلك الشركة من Halmahera و Makyan و Jailolo و Kai وجزر أخرى شرق مالوكو.[٣٦١]

فصل في سلطنة باجان Bacan

مملكة باجان تمتلك أراضي تغطي جزر باجان وأوبي Obi ووايجيو Waigeo وسولاواتي Solawati وبابوا الغربية. تم انتشر الإسلام في هذه المملكة من قبل الدعاة من ممالك مالوكو الإسلامية الأخرى. اعتنقت مملكة باجان الإسلام رسميًا في عام ١٥٢١ عندما اعتنق الملك زين العابدين الإسلام. كان زين العابدين أول ملوك مملكة باجان يطبق الإسلام كدين لمملكة باجان.[٣٦٢]

فصل في الاسلام في نوسا تينجغارا

تشير التقديرات إلى أن الإسلام دخل منطقة نوسا تينجغارا في نهاية القرن الخامس عشر إلى بداية القرن السادس عشر. كان أول مروج للإسلام في شرق نوسا تينغجارا عالما وتاجرًا من باليمبانج يدعى شهب الدين بن سلمان الفارس.

فيما يلي تاريخ دخول الإسلام وتطوره في نوسا تينجارا الشرقية.

دخل الإسلام لأول مرة إلى إقليم شرق نوسا تينجارا (NTT) ، خصوصا في جزيرة سولور على دعوة شهب الدين بن سلمان الفارس في القرن الخامس عشر. كان شهب الدين بن سلمان الفارس عالما وتاجرًا أتى بالإسلام إلى NTT. كان سولور أول مكان في NTT يتأثر بالإسلام . توجد في Solor مدن مهمة في Pamakayo و Lohayong و Menanga و

361 Sejarah Maluku Utara 1250-1950 (2010), Adnan Amal.

362 https://www.kompas.com/skola/read/2020/11/05/171122569/kerajaan-islam-di-maluku?page=all

Labala. المدينة مهمة للغاية كمحطة توقف للتجار. يُعرف شهب الدين بن سلمان الفارس أيضًا باسم سلطان مينانجا. نجح في نشر الإسلام. و يتضح نشره من الزواج من ابنة الملك Sangaji Dasi من مملكة Lamakera في Solor. سانجاجي داسي هو أحد سكان شرق نوسا تينجارا (NTT) الذين اعتنقوا الإسلام لأول مرة. ثم تبع إلى الإسلام أفراد عائلته. بالإضافة إلى ذلك، يمكن إثبات تطور الإسلام في NTT من خلال وجود أول قرية مسلمة في مينانجا. توسع الإسلام بعد ذلك من مينانغا إلى مناطق ألور وفلوريس وتيمور وسومبا. ثم، في القرن السادس عشر، كان الإسلام ينمو، وذالك بوجود العديد من المدارس التي تم إنشاؤها. كانت تلك المدارس معينة لدعم انتشار الإسلام. [٣٦٣]

كان لسنان بيرابين دور في دخول الإسلام في نوسا تينجغارا. تطور الإسلام في هذا المجال بتبشيره حتى تطور المملكة الإسلامية في نوسا تنجغارا.

فيما يلي وصف لتطور المملكة الإسلامية في نوسا تنجارا:

تشير التقديرات إلى وجود الإسلام منذ القرن السادس عشر في منطقة نوسا تنجغارا (لومبوك). دخل الإسلام في لومبوك بدعوة سنان بيرابين (ابن سنان جيري). واما دخول الإسلام إلى سومباوا فمن خلال سولاويزي ، أي من خلال التبشير من مبلغين من ماكاسار بين ١٥٤٠–١٥٥٠. ثم تطورت ممالك إسلامية في لومبوك، ومن بينها مملكة سيلابارانغ[٣٦٤].

فصل في سلطنة بيما

---

[363] https://www.kompas.com/stori/read/2022/04/20/150000279/penyebaran-islam-di-nusa-tenggara-timur?page=all

[364] https://www.kompas.com/stori/read/2022/04/20/150000279/penyebaran-islam-di-nusa-tenggara-timur?page=all

بيما هي مملكة إسلامية بارزة في نوسا تينجارا. كان أول ملوكه الذين اعتنقوا الإسلام هو رومى تا ما باتا وادا Rumi Ta Ma Bata Wada ويلقب بالسلطان بيما الأول أو السلطان عبد الخير (١٦١١-١٦٤٠). ومع ذلك ، بعد مقاومة مستمرة للتدخل السياسي والاحتكار التجاري لـ .VOC عندما أراد VOC تجديد المعاهدة مع Bima في عام ١٦٦٨ رفضها سلطان توريلو نجامفو Tureli Nggampo حتى طُلب تسليم خناجره الموروثة إلى Holsteijnعام ١٦٩١. وعندما قُتلت زوجة مالك دومبو اعتُقل السلطان بيما ونفي إلى ماكاسار حتى وفاته في السجون، واستمرت الممالك في لومبوك وسومباوا وبيما وغيرها خلال القرن الثامن عشر وأواخر القرنين في القيام بالتمردات.[٣٦٥]

فصل في الاسلام في بابوا

ينقسم رسم خرائط الممالك الإسلامية في بابوا عمومًا إلى ثلاث مناطق ، وهي الممالك الإسلامية لجزر راجا أمبات ، فاكفاك Fakfak وكايمانا Kaimana. غالبًا ما تسمى المملكة الإسلامية في بابوا بيتوانان Petuanan. وغالب الممالك الإسلامية في بابوا يخضع لسيطرة سلطنة مالوكو، لكن هي تعمل الإدارة بانفسها في حكوماتها. كانت الممالك الإسلامية الصغيرة في راجا أمبات وفكفاق وكيمانا نتيجة لعملية امتدت لقرون من التثاقف لثقافة بابوا وثقافة مالوكو. لا يزال النظام القبلي واضحًا جدًا في الممالك الإسلامية في بابوا. نظام الحكم على شكل مملكة ، ولكن في تنفيذ الحكومة يتم استخدام نظام المجلس العرفي. يتكون نظام المجلس العرفي من رئيس عرفي يكون لكل عشيرة ممثلها الخاص.[٣٦٦]

---

[365] ibid

[٣٦٦] اقرأ أيضًا: قنوات أسلمة أرخبيل المملكة الإسلامية في رجا أمبات في كتاب خريطة التاريخ في أرض بابوا (٢٠٠٧) بقلم لوكسان هوتاجول وآخرون

تتكون المملكة الإسلامية في أرخبيل راجا أمبات من: مركز إداري في Weweyai ، جزيرة Waigeo ، ومملكة Salawati ومركزها كانت حكومته في Sailolo ، جزيرة Salawati Selatan ، ومملكة ميسول مع مركز حكومتها في ليلينتا Lilinta، جزيرة ميسول ، ومملكة باتانتاBatanta مع مركز حكومتها في جزيرة باتانتا.

المملكة الإسلامية [٣٦٧] في Fakfak ، تتكون من: مملكة Fatagar ، ومملكة Ati-ati ، ومملكة Rumbati .

فيما يلي الممالك الإسلامية في منطقة Kaimana: مملكة Namatota، ومملكة كوميسي، ومملكة فاتيفي، ومملكة سكار، ومملكة وتوار، ومملكة ارغوني.[٣٦٨]

[٣٦٧] في كتاب الإسلام والمسيحية في أرض بابوا (٢٠٠٦) لـ JF Onim

[368] https://www.kompas.com/skola/read/2020/11/05/162648369/kerajaan-islam-di-papua

الباب السادس خاتمة

وذيلت في هذه الخاتمة بذكر بعض علماء اندونيسيا وذكر ما قد ورثوه من الجضارة الاسلامية من الحيثية العلمية وهو الكتب التي الفوها باللغة العربية، منهم من توفي ومنهم من لم يتوف، منهم من توفي في اندونيسيا ومنهم من انتقل الى بلدة اخري وتوفي فيها.

فصل في الشيخ محمد نووي البنتني

أبتدئ بذكر سلطان العلماء العاملين وامام الاولياء الصالحين وتاج المؤلفين المخلصين وسيد علماء الحجاز الشيخ مُحَمَّد نووي البنتني الجاوي ثم المكي القادري الشافعي (١٢٣٠ - ١٣١٦ هـ) من مشاهير علماء جاوة والحجاز البارزين في المذهب الشافعي في القرن الرابع عشر الهجري.

هو مُحَمَّد نووي بن عمر الجاوي البنتني اقليما التنارى بلدا ولد يوم الإثنين بتنارى بنتن جاوة الغربية اندونيسيا سنة ١٢٣٠ هـ الموافق بسنة١٨١٤ م.[٣٦٩]

قال الشيخ زلفى مصطفي البنتني في كتابه تحفة القاصي والداني في ترجمة الشيخ مُحَمَّد نووي البنتني كأنه تعالى جعله بديلا لهدم سلطنة بنتن.[٣٧٠]

وقال خير الدين الزركلي: هو مفسر متصوف فقيه من فقهاء الشافعية هاجر الي مكة وتوفي بها.[٣٧١]

---

[٣٦٩] الشيخ مُحَمَّد نووي البنتني الجاوي المكي وجهوده الدعوية في القرن التاسع عشر الميلادي، ذوالكفل هادي هماوان The International journal of Pegin: Islam Nusantara Civilization:143

[٣٧٠] ص. ١٥ وذالك لان سنة مولده هي سنة توقف سلطنة بنتن وتدمر قصورها بالقتال علي المستعمرين.

[٣٧١] الزركلي الاعلام ج. ٦ ص. ٣١٧

وذكر عمر رضا في معجم المؤلفين: انه متكلم مشارك في بعض العلوم وله مصنفات كثيرة.[٣٧٢]

وقال عمر عبد الجبار في سير وتراجم: هو عالم جاوي من علماء المسجد الحرام.[٣٧٣]

قال إسماعيل باشا البغدادي في كتابه هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: الجاوي: مُحَمَّد نووي بن عمر بن عربي بن علي النووي أبو عبد المعطي الجاوي الفقيه نزيل مصر ثم انتقل إلى مكة المكرمة وتوفي بها سنة ١٣١٥ خمس عشرة وثلاثمائة وألف من تصانيفه بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام عليه الصلاة والسلام لابن الجوزي.

ونشأ في أسرة إسلامية، أبوه عمر البنتني كان خادم إحدى المعاهد الإسلامية، وأمه زبيدة امرأة صالحة، وهما من ذرية السلطان حسن الدين سلطان بنتن. تلقى علومه الدينية منذ الخامسة من عمره على يد أبيه عمر البنتني، وتعلم منه القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأخلاق، والنحو والصرف وغير ذلك. ثم ذهب الي سيرانج يتعلم العلم من الشيخ سهل البنتني الي ان بلغ عمره خمسة عشر. ثم واصل دارسته بمكة إلى أن توفي بها. درس فيها على مشايخها حتى نبغ في العلوم الإسلامية وتعمَّق فيها، وأصبح من أعيان علمائها وأنتج فيها إنتاجا عظيما، تدل على ذلك كثرة تصانيفه المتنوعة في العقيدة والتفسير والفقه والنحو والبلاغة والتصوف البالغ عددها قرابة مئة كتاب.

ومن مشايخه الشيخ يوسف الفرواكارتي و الشيخ سهل البنتني الشيخ عبد القادر النحراوي، و الشيخ أحمد الدمياطي، و الشيخ زيني دحلان، و الشيخ مُحَمَّد بن سليمان المالكي و الشيخ عبد الحميد الدغستاني، و الشيخ يوسف بن أرشد البنجري الجاوي، و الشيخة

---

[٣٧٢] معجم المؤلفين ص.١٢
[٣٧٣] سير وتراجم ص.٢٨٨

فاطمة بنت الشيخ عبد الصمد الفلمباني الجاوي، و الشيخ عقيب بن حسن الدين الفلمباني الجاوي، والشيخ داوود بن بن عبدالله الفطاني والشيخ يوسف بن عبد الرحمن السنبلاويني الشرقاوي المكي والشيخ عبد الغني البيماوي والشيخ خطيب السمباسي والسيد مُحَمَّد بن حسين الحبشي والشيخ محمود بن كنان الفلمباني والشيخ عثمان بن حسن الدمياطي والشيخ احمد الدمياطي والشيخ جنيد البتاوي والشيخ سليمان حسب الله والشيخ صالح بن ابراهيم[٣٧٤] و ذهب إلى الشام و مصر، أيضا لغرض طلب العلم.

و ظهر ذكاء مُحَمَّد نووي و ثقته و تبحره في علمه. فأؤتمن بالتدريس بأحد أبواب الحرام الشريف حتى أصبح شيخا شافعيا كبيرا فيه.

ومن تلاميذه الشيخ علوي بن عباس المكي المالكي، مفتى المذهب المالكي بالحرام الشريف، و الشيخ خطيب مينانكاباوي الجاوي الشافعي، المفتي الشافعي من أصل إندونيسي بالحرام الشريف، والشيخ توباغوس بكري البنتني ثم السمفوري والشيخ توباعوس فالاك البنتني ثم البوغوري والشيخ شاطبي الغنتوري والشيخ مُحَمَّد معصوم السماراني والشيخ عبد الحميد قدوس والشيخ اسنوي قدوس والشيخ احمد دحلان الجوكجاوي والشيخ العارف بالله مُحَمَّد خليل البنكلاني والشيخ محفوظ الترمسي والشيخ هاشم اشعري التبوريني وغيرهم رحمهم الله تعالى[٣٧٥].

ومن كتبه المطبوعات:

١ – الابريز الداني في مولد سيدنا مُحَمَّد السيد العدناني – طبع حجر مصر ١٢٩٩.

---

[٣٧٤] تحفة القاصي والداني مع اختصار وتصرف ص.٦٦-٨٧

[٣٧٥] المرجع نفسه

٢ – بغية العوام في شرح مولد سيد الانام – وهو شرح على مولد ابن الجوزي – مصر ١٢٩٧ ص ٤٥.

٣ – بهجة الوسائل بشرح المسائل – وهو شرح على الرسالة الجامعة له أيضا وبهامشه الرسالة المذكورة (فقه شافعي) بولاق ١٢٩٢ – الميمنية ١٣٣٤ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٤ – ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد الاولين والآخرين – بولاق ١٢٩٢ – مكة ١٣١١ ص ٤٨ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٥ – التفسير المنير لمعالم التنزيل المسفر عن وجوه محاسن التأويل – المسمى مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد – بهامشه كتاب الوجيز في تفسير القرآن العزيز لابن احمد الواحدي – مط عبد الرازق ١٣٠٥ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٩٧ م ضبطه وصححه مُحَمَّد أمين الضناوي ص١٣٦٨ مجلدان – دار الفكر ببيروت ص١١٣٦ مجلدان – دار الكتب العربية ببيروت ص٦٧٢.

. ٦ – توشيح على ابن القاسم (قوت الحبيب الغريب توشيح على فتح القريب المجيب شرح غاية التقريب) – بهامشه الشرح المذكور (فقه شافعي) بولاق ١٣١٤ ص ٢٩٢ – دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٩٨ ضبطه وصححه مُحَمَّد عبد العزيز الخالدي ص٤٨٠ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٧ – تيجان الدراري شرح على رسالة الباجوري (علم التوحيد) وعلى الهامش الرسالة المذكورة مصر ١٣٠١ ص ١٦ – الميمنية ١٣٠٩ ص ٢٠ مكة ١٣٠٩– دار الفكر ببيروت – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٨ – الثمار اليانعة في الرياض البديعة – وهو شرح على مختصر الشيخ مُحَّد حسب الله المسمى بالرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروع الشريعة بهامشه الرياض البديعة مصر ١٢٩٩ ص ١١٤ بولاق ١٣٠٢ ص ١٠٩ – الميمنية ١٣٠٨ – الجمالية ١٣٢٩ ص ٩٥ – دار الفكر ببيروت ص١١٢ – المكتبة الازهرية للتراث– شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٩ – حلية الصبيان على فتح الرحمان – وهو شرح على فتح الرحمن تأليف أحد الأفاضل (علم التجويد) ضمن مجموعة رقم ٨٩.

١٠ – الدرر البهية في شرح الخصائص النبوية – وهو شرح على قصة المعراج للبرزنجي – مط شرف ١٢٩٨.

١١ – ذريعة اليقين على أم البراهين – مط عبد الرازق ١٣٠٣ – مكة ١٣١٧ ص ٣٩.

١٢ – الرسالة الجامعة بين أصول الدين والفقه والتصوف – بهامش بهجة الوسائل رقم ٣ .

١٣ – سلالم الفضلاء على المنظومة المسماة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء – للشيخ زين المليباري (تصوف) مكة ١٣١٥ .

١٤– سلم المناجاة على سفينة الصلاة للشيخ عبد الله بن يحيى الحضرمي – (فقه شافعي) بولاق ١٢٩٧ مصر ١٣٠١ – بهامشه سفينة الصلاة – المط الميمنية ١٣٠٧ ص ٣١ – دار الفكر ببيروت ص٣٢– شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

١٥– سلوك الجاده على الرسالة المسماة بلمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة – (فقه شافعي) المط الوهبية ١٣٠٠ – مكة ١٣٠٣ ص ٢٣.

١٦ – شرح على منظومة الشيخ مُحَّد الدمياطي في التوسل بأسماء الله الحسنى – (فوائد) مط عبد الرازق ١٣٠٢ .

١٧ – شرح على أخص مناسك الملامة الخطيب (فقه شافعي) أنظر فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب الآتي ذكره.

١٨ – العقد الثمين شرح منظومة الستين مسألة المسماة الفتح المبين – (فقه شافعي) المط الوهبية ١٣٠٠.

١٩ – عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين – وهو شرح على رسالة متعلقة بحقوق الزوجين لبعض الناصحين – (فقه شافعي) المط الوهبية ١٢٩٦ – مط شرف ١٢٩٧ – مكة ١٣١٦ ص ٢٨ – دار الفكر ببيروت ص٢٨ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٠ – فتح الصمد العالم على مولد الشيخ احمد بن قاسم – بولاق ١٢٩٢ ص ٥٩ – مكة ١٣٠٦ ص ٥٩ – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢١ – فتح غافر الخطية على الكواكب الجلية في نظم الآجرومية – بهامشه النظم المذكور (نحو) بولاق ١٢٩٨.

٢٢ – فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب – في مناسك الحج (فقه شافعي) بولاق ١٢٧٦ و ١٢٩٢ بهامشه المختصر المذكور ١٢٠٧ – مكة ١٣١٦ ص ٢٦ – مط شرف ١٢٩٨ – مط وادي النيل ١٢٩٧ – الميمنية ١٣٠٦ ص ٢٢ – دار ابن حزم ببيروت ٢٠٠٤م بتحقيق بسام الجابي – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٣ – فتح المجيد في شرح الدر المجيد – للشيخ احمد النحراوي (توحيد) مصر ١٢٩٨.

٢٤- الفصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفيه - (صرف ونحو) وبالهامش الرياض القولية له أيضا مصر ١٢٩٩ ص ٣٨.

٢٥ - قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان - وهو شرح على منظومة شعب الإيمان لزين الدين المليبارى (توحيد) وبهامشه هداية الأذكياء وهي منظومة لزين الدين المذكور - المط الوهبية ١٢٩٦ - دار الفكر ببيروت ص٣٢ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٦ - قطر الغيث في شرح مسائل أبي الليث - (توحيد) مصر ١٣٠١ و ١٣٠٣ - مكة ١٣١١ - دار الفكر بيروت ص١٦ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٧ - قوت الحبيب الغريب - وهى حاشية على الفتح القريب المجيب شرح التقريب لابي شجاع (فقه شافعي) مصر ١٣٠١ و ١٣٠٥ ص ٣١٦ - الميمنية ١٣١٠.

٢٨ - كاشفة السجا في شرح سفينة النجا - (فقه شافعي) وبهامشه الرياض البديعة في أصول الدين وبعض فروض الشريعة للشيخ مُحَمَّد حسب الله المكي - مصر ١٢٩٢ مط مُحَمَّد مصطفى ١٣٠١ مط عبد الرازق ١٣٠٢ الخيرية ١٣٠٣ - الميمنية ١٣٠٥ بولاق ١٣٠٩ ص ١١٦ - دار الفكر بيروت ص١٢٨ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٢٩ -كشف المروطية عن ستار الآجرومية - (نحو) مط شرف ١٢٩٨.

٣٠ - لباب البيان - وهو شرح على رسالة الشيخ حسين المالكي في الاستعارات (بلاغة) مط مُحَمَّد مصطفى ١٣٠١.

٣١ - مدارج الصعود إلى اكتساء البرود - (أو) أساور العسجد على جوهر عقد.

٣٢ - مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد - أنظر رقم ٥ : التفسير المنير لمعالم التنزيل الخ.

٣٣- مراقي العبودية - وهو شرح بداية الهداية لابي حامد الغزالي - وبالهامش بداية الهداية (تصوف) بولاق ١٢٩٣ و ١٣٠٩ ص ٩٦ - مصر ١٢٩٨ و ١٣٠٤ الميمنية ١٢٠٧ و ١٣٠٩ ص ٩٢ و ١٣٢٧ ص ١٠٧ - الازهرية ١٣٠٨ ص ١٠٤ - دار الفكر بيروت ص١١٢.

٣٤ - مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق - بهامشه متن سلم التوفيق للشيخ عبد الله مُحَمَّد بن هاشم باعلوي (فقه شافعي) مصر ١٢٩٢ - المط الخيرية ١٣٠٣ - الميمنية ١٣٠٦ ص ٨٥ بولاق ١٣٠٩ ص ٨٥ - دار الفكر ص١٠٢ - المكتبة الأزهرية للتراث- شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

٣٥ - مصباح الظلم على المنهج الاتم في تبويب الحكم - وهو شرح على المنهج الاتم للشيخ على بن حسام الدين الهندي - بهامشه شرح البردة للمؤلف المذكور (تصوف) مكة ١٣١٤ ص ١٣٢.

٣٦ - نهاية الزين في ارشاد المبتدئين بشرح قرة العين - (فقه شافعي) - المط الوهبية ١٢٩٧ - بهامشه المتن مع بعض تقريرات - مط شرف ١٢٩٩ - الوهبية ١٢٩٧ — دار الكتب العلمية ببيروت ٢٠٠٢م ضبطه وصححه عبد الله محمود مُحَمَّد عمر ص٤٠٠- دار الفكر ببيروت ص٣٦٨ - شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

٣٧ - النهجة الجيدة لحل نقاوة العقيدة وهد شرح على منظومة في التوحيد.

٣٨ – نور الظلام على منظومة عقيدة العوام – وهو شرح على منظومة السيد احمد المرزوقى المالكي (توحيد) مط عبد الرازق ١٣٠٣ ص ٥٥ – بهامشه المنظومة المذكورة – مط الجمالية ١٣٢٩ ص ٥٤ – دار الحاوي والمنهاج بجدة ١٩٩٦ص١٨٤، وغيرها من الكتب المباركة.

الشيخ محفوظ الترمسي

هو العلامة المحدث السند الفقيه الأصولي الشيخ محمَّد محفوظ بن عبد الله بن الحاج عبد المنان الترمسي الجاوي ثم المكي الشافعي. ولد بقرية ترمس، من قرى صولوا بجاوا الوسطى في ١٢/ ٥/ ١٢٨٥هـ الثاني عشر من شهر جمادي الأولى عام خمسة وثمانين ومائتين وألف من الهجرة.[٣٧٦]

تلقى مبادئ الفقه على شيوخ وقته في مسقط رأسه، ثم ارتحل إلى الديار المقدسة حيث إقامة والده في مكة المكرمة، فواصل طلبه للعلم بمكة المكرمة، فتلقى الحديث الشريف والفقة والمصطلح، والقراءات الأربع العشر[٣٧٧].

وجد واجتهد في التحصيل حتى برز في الحديث وعلومه، وبرع واشتهر في الفقه وأصوله، والقراءات، وشارك في فنون كثيرة، وأجازه مشايخه بالتدريس، وتصدى للإفادة بالمسجد الحرام عند باب الصفا وبمنزله، وانتفع به الطلبة، وتخرج على يده خلق كثيرون[٣٧٨].

[٣٧٦] إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري- للساعاتي

[٣٧٧] المرجع نفسه

[٣٧٨] المرجع نفسه

من شيوخه:الشيخ مُحَّد نووي البنتني و السيد أبو بكر بن محمَّد شطا المكي، تلقى عنه الحديث الشريف وعلم الرواية. والسيد حسن بن محمَّد الحبيشي المكي، درس عليه مصطلح الحديث. والعلامة الشيخ محمَّد سعيد بابصيل. والشيخ محمَّد الشربيني، تلقى عنه القراءات العشر والأربعة فوق العشر.

ومن تلاميذه: رادين دحلان السماراني، ومحمَّد دمياطي الترمسي. وخليل اللاسمي ودلهار المقلاني ومُحَّد هاشم بن أشعري الجومبان. ومحمَّد فقيه بن عبد الجبار المسكومباني وعبد المهيمن بن عبد العزيز اللاسمى وتواوي الفاسر واني وعباس بونتات الشربون. وعبد المحيط بن يعقوب السيد رجاوي السرياو. وحبيب الله الشنقيط. وعمر بن حمدان المحرسي وأحمد المخللاتي الشامي ومحمَّد الباقر بن نور الجوكجاو. ومعصوم بن أحمد اللاسي وعبد الوهاب بن حسب الله الجومباني والعمر عمر بن أبي بكر باجنيد المكي وعلي بن عبد الله بنجر الملك. ومحمَّد عبد الباقي الأيوبي اللكنوي ثم المدني وعبد القادر بن صابر المندهيلي ثم المكي.

ومن مؤلفاته: منهج ذي النظر في شرح ألفية الأثر، وموهبة ذي الفضل في حاشية شرح مقدمة بافضل، ونيل المأمول حاشية غاية الوصول على لب الأصول، وأسعاف المطالع بشرح البدر اللامع نظم جمع الجوامع، و حاشية تكملة المنهج القويم، وغنية الطلبة بشرح الطيبة في القراءات العشر، وكفاية المستفيد لما علا من الأسانيد.

توفي – رحمه الله – ليلة الاثنين الموافق ١/ ٧/ ١٣٣٨هـ، أول رجب الفرد عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودفن بحوطة آل شطا من مقبرة المعلاه.

قال الزركلي :مُحَمَّد محفوظ بن عبد الله بن عبد المنان الترمسي: فقيه شافعيّ، من القراء، له اشتغال في الحديث. من كتبه (منهج ذوي النظر في شرح منظومة علم الأثر للسيوطي – ط) و (موهبة ذي الفضل، على شرح مقدمة بافضل – ط) أربعة مجلدات في فقه الشافعية، و (تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع – خ) في الرياض، فرغ من تأليفه سنة ١٣٢٤ هـ[٣٧٩]..

الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي[٣٨٠]

مسند العصر العالم المحدث المربي رحمه الله تعالى: هو الشيخ المحدث المسند ، أبو الفيض علم الدين مُحَمَّد ياسين بن مُحَمَّد عيسى الفاداني ، الأندونيسي أصلاً ، المكي ولادة ونشأة ووفاة ، الشافعي مذهباً ، وفادان أو بادان ، إقليم في أندونيسيا ... وهو من أعلام المحدثين ، ومسند العصر والوقت.

---

[٣٧٩] الزركلي

[٣٨٠] ترجمته مأخودة من :تتمة الأعلام ، مُحَمَّد خير رمضان يوسف ، المجلد الثاني ، دار ابن حزم ط١ ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م ـ صفحة ١٥٥ ـ ١٥٨. وله ترجمة أيضاً في كتاب: تكملة معجم المؤلفين ، للمؤلف نفسه ، صفحة ٥٦٣ـ ٥٦٦. وإتمام الأعلام ، د. نزار أباظة ، ومُحَمَّد رياض المالح ، دار صادر بيروت / ط١ ١٩٩٩م ـ ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦... إلا أنه ذكر سنة ولادته ١٩٠٧م ، والصحيح ما ذكرناه. وله ترجمة في مقدمة كتاب الفوائد الجنية: حاشية المواهب السنية شرح الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية ، لصاحب الترجمة ، بقلم رمزي سعد الدين دمشقية ، طبعة دار البشائر الإسلامية الأولى ١٤١١هـ. وفي كتاب تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع لتلميذه الشيخ محمود سعيد ممدوح, وهو ثبت الشيخ الفاداني رحمه الله. وله في: من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر ، ص ١٧٠ ـ ١٧٤. و في مجلة الفيصل السعودية: ع ١٦٥ ـ ص ١٢٠...

ولد في مكة المكرمة سنة ١٣٣٥هـ / الموافق ١٩١٦م ... ونشأ في أسرة متدينة ومتعلمة ، فكان ابتداء تحصيله العلمي على والده ، وعمه الشيخ محمود ، ثم التحق بالمدرسة الصولتية الهندية.

وتعلم في مدرسة دار العلوم الدينية في مكة المكرمة عام تأسيسها ، وأكمل دراسته على علمائها الأوائل ، وغيرهم ، ثم عين مشرفاً ومديراً بها حتى وفاته.

درس على علماء كثيرين في عصره ، وأخذ عنهم ، واجتمعت لديه الكثير من الأسانيد فكان هو مسند مكة ، وشيخ دار العلوم الدينية بها رحمه الله ، وقد حدث في مجلس واحد عن (٢٠٠) شيخ ، مبتدئاً بمشرق العالم الإسلامي ، ومنتهياً بمغربه ، و للشيخ الفاداني أكثر من (٤٠٠) شيخاً ، روى عنهم ، فيأتي بعد مرتبة الشيخ الكتاني ، رحمهما الله تعالى وهو موسوعة في علم الحديث والإسناد ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة حرسها الله وصانها ، وأمه الناس من جهات كثيرة ، وانتفعوا به وبعلومه.

ومن شيوخه: الشيخ مُحَمَّد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكي ، وقد طالت ملازمته له ، وجمع له أسانيده في جزء سماه: المسلك الجلي في أسانيد فضيلة الشيخ مُحَمَّد علي ، وضمنه ترجمة موسعة للشيخ وقرأ على الشيخ أبي علي حسن بن مُحَمَّد المشاط ، ومحدث الحرمين الشيخ عمر بن حمدان المحرسي ، وجمع للأخير ثبتاً ضخماً سماه: مطمح الوجدان من أسانيد عمر حمدان ، ثم اختصره في إتحاف الإخوان. كما قرأ على مفتي الشافعية الشيخ عمر باجنيد ، والشيخ محسن بن علي المساوي الفلمباني ، ولازم الأخير ملازمة تامة ، وجمع له في ترجمته وأسانيده: فيض المهيمن في ترجمة وأسانيد السيد محسن.

وقرأ على المؤرخ مُحَمَّد غازي المكي ، واستفاد منه فوائد كثيرة ، وتخرج به ، وبقرينه عبد الستار بن عبد الوهاب الصديقي الهندي المكي. وحضر على المقرئ الشهاب أحمد المخللاتي الشامي ثم المكي ، وجمع أسانيده وترجمته في مجلد سماه: الوصل الراتي في أسانيد وترجمة الشهاب أحمد المخللاتي. وله مشايخ كثيرون غير من ذكر.

وقد باشر التدريس في دار العلوم الدينية بمكة المكرمة عام ١٣٥٦هـ ، وكان يلقي دروساً مختلفة بالمسجد الحرام ، وكذا في منزله ومكتبه الخاص ، وكان له اهتمام بتعليم البنات ، حتى أنشأ في عام ١٣٧٧هـ ، معهداً للمعلمات ، وشارك في تأسيس مدارس البنات.

تلامذته: وتخرج به مئات من طلاب العلم ، وهم منتشرون في أقطار الشرق الأقصى. وقد خرج له الشيخ محمود سعيد ممدوح القاهري ، في أسانيده كتاباً سماه: إعلام القاصي والداني ، وجمع أيضاً في تراجم جل مشايخه ، كتاباً فريداً سماه: تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع ، أو إمتاع أولي النظر ببعض أعيان القرن الرابع عشر ، وقد حوى ٢٣٠ ترجمة. كما جمع له تلميذه الشيخ مُحَمَّد مختار الدين بن زين العابدين الفلمباني ، في أجزاء.

مؤلفاته وآثاره العلمية: زادت مؤلفاته على المئة كتاب ورسالة ، في الحديث والفقه والعربية والمنطق والفلك ، ومنها: إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان. وإتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ مُحَمَّد طه ، انظر إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد. وإتحاف أولي الهمم العالية بالكلام على الحديث المسلسل بالأولية. وإتحاف الباحث السري بأسانيد الوجيه الكزبري (الصغير) طبع مع ثبت مُحَمَّد بن عبد الرحمن الكزبري المتوفى ١٢٢١هـ. وإتحاف البررة بأسانيد الكتب الحديثية العشرة. وإتحاف الخلان توضيح تحفة الإخوان في علم البيان للدردير و إتحاف المستفيد بغرر الأسانيد ، ويسمى: إتحاف أولي النهى بإجازة الأخ الشيخ مُحَمَّد طه. واختصار رياض أهل الجنة من آثار أهل السنة لعبد الباقي البعلي

الحنبلي. والأربعون البلدانية: أربعون حديثاً عن أربعين شيخا من أربعين بلدا. وأربعون حديثاً مسلسلة بالنحاة إلى الجلال السيوطي. وأربعون حديثاً من أربعين كتاباً عن أربعين شيخاً .والإرشادات السوية في أسانيد الكتب النحوية والصرفية. وأسانيد أحمد بن حجر الهيتمي المكي. وأسانيد الكتب الحديثية السبعة. وأسمى الغايات في أسانيد الشيخ إبراهيم الخزامي في القراءات. وإضاءة النور اللامع شرح الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع. وبغية المريد من علوم الأسانيد ، (وهو ثبته الكبير)، في أربعة أجزاء. وبغية المشتاق شرح لمع الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، في أصول الفقه ، جزءان. وبلغة المشتاق في علم الاشتقاق. وتتميم الدخول: تعليقات على مدخل الوصول إلى علم الأصول. وتذكار المصافي بإجازة الفخر عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. وتشنيف السمع: مختصر في علم الوضع. وتعليقات على كفاية المستفيد ، للشيخ محفوظ الترمسي. وتعليقات على لمع الشيخ أبي إسحاق. وتنوير البصيرة بطرق الإسناد الشهيرة. والجامع الحاوي في مرويات الشرقاوي: عبد الله بن حجازي، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ . (تحقيق) وجني الثمر: شرح منظومة منازل القمر. وحاشية على الأشباه والنظائر في الفروع الفقهية للسيوطي. وحاشية على التلطف شرح التعرف في أصول الفقه. وحسن الصياغة: شرح كتاب: دروس البلاغة. وحسن الوفا لإخوان الصفا (ثبت لمحمد فالح بن مُحَمَّد الظاهري المهنوي ، المتوفي سنة: ١٣٢٨هـ ، تعليق وتصحيح الفاداني. والدر الفريد من درر الأسانيد .والدر المنضود: شرح سنن أبي داود ، عشرون جزءاً. والدر النضير على ثبت الأمير .ورسالتان على الأوائل السنبلية ، انظر العجالة المكية على الأوائل السنبلية ، والنفحة المسكية على الأوائل السنبلية. ورسالتان على ثبت الأمير ، انظر الدر النضير على ثبت الأمير ، والروض النضير في مجموع الإجازات بثبت الأمير. والرسالة البيانية ، في علم البيان ، على طريقة السؤال والجواب. ورسالة في علم المنطق. والروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ مُحَمَّد رياض المالح وغيرها من الكتب المباركة.

والشيخ الفاداني رحمه الله تعالى فهو بحر لا يدرك غوره ، وبموته نزل الإسناد في الدنيا درجة ، بلا خلاف. توفي في مكة المكرمة ، سحر ليلة الجمعة ٢٨ ذي الحجة سنة ١٤١٠ من الهجرة الشريفة ، الموافق ٢١يوليو ١٩٩٠م ، وصلي عليه يوم الجمعة بعد الصلاة ، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة ، رحمه الله رحمة واسعة.

العلماء الاندونيسيون المؤلفون باللغة العربية الأخر غير هؤلاء الثلاثة

بارك الله اندونيسيا بعلماء ها المجتهدين في نشر العلوم الاسلامية بتأليف الكتب العربية مع عجمية السنتهم فمن هؤلاء: الشيخ خليل البنكلاني والشيخ هاشم أشعري التبورني و الشيخ إحسان الجمفيسي و الشيخ نورالدين الرانيري والشيخ خطيب المينانجكابوي والشيخ ابو الفضل السينوري والشيخ احمد سهل محفوظ الحاجيني والشيخ فوزي الاندونيسي والشيخ مُحَّد معصوم السماراني والشيخ مُحَّد نورالدين البنجري والشيخ عطارد البوغوري والشيخ مختارالدين الفلمباني والشيخ مفتاح بن مأمون الشنجوري والشيخ محسن المساوي والشيخ ابي حمدان عبد الجليل القدسي والشيخ مُحَّد دمياطي البنتني والشيخ مفتي أسنوي البنتني والشيخ عبد الكريم البنتني والشيخ مُحَّد حسن الغنغاني والشيخ احمد غزالي مُحَّد فتح الله والشيخ طيفور المندوري والشيخ عفيف الدين مهاجر والشيخ مُحَّد معصوم المسكومامبانجي والشيخ حسين بن عمر الفالمباني والشيخ مُحَّد معصوم الجومبانجي والشيخ احمد نحراوي البتاوي والشيخ احمد بن صديق اللاسمي والشيخ عبد الحميد القدسي والشيخ السلطان قائم الدين والشيخ مُحَّد شعراني والشيخ سالم بن احمد بن جندان والشيخ يس أشموني الفطوكي والشيخ ابو حامد الجاوي والشيخ احمد دحلان الترمسي والشيخ عبد الله زيني الدماكي والشيخ مُحَّد ارشد الدماكي والشيخ ميمون زبير الساراني والشيخ يحيى عارف القدسي والشيخ عبد القادر المندائلي والشيخ

عبد الحق سبط النووي البنتني والشيخ فقيه المسكومامبانجي والشيخ عبد الواحد زهدي الغروبوغاني والشيخ شاطبي الغنتوري والشيخ سيف الدين لطفي القدسي والشيخ عفيف الدين دمياطي والشيخ زلفي مصطفي البنتني وغيرهم رحمهم الله تعالى بعلومهم. وقلت تحدثا بما من الله علي على حد قوله تعالى: واما بنعمة ربك فحدث، واقتداء بالعلماء المؤلفين القدامى لقد كتبت عدة كتب باللغة العربية منها الفكرة النهضية في اصول وفروع اهل السنة والجماعة و المناهج الصفية في شرح متن الالفية للبادي والشادي في العربية والشرح الميمون في شرح متن الجوهر المكنون و الابانة في شرح متن الرحبية في علم الفرائض و الجلالية في القواعد الفقهية و تلخيص الحصول في شرح نظم الورقات في علم الاصول و الفتح المنير في شرح نظم التفسير للشيخ الزمزمي و نهاية المقصود في شرح نظم المقصود و الانوار البنتنية في اختلاف علماء البصرة والكوفة و البرهان الي تجويد القران و التعارف للمبتدئين في سلوك التصوف و النيل الكامل في شرح متن العوامل و القول المفيد في حكم مكبر الصوت في المساجد و القول اللبيب في حكم التلقب بالحبيب و فتح الغفور في ابيات البحور.

وهذا ما يسره الله في كتابة هذا الكتاب في يوم الاثنين السادس والعشرين من ذي الحجة سنة الف وأربعمائة وثلاث واربعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة و السلام في المعهد الاسلامي نهضة العلوم لنهضة العلماء كريشيك تنجرانج بنتن وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.